اللسان المبين

المستوى السادس

المؤلفون

د. فاطيما عبد المطلب

أ. عبد الرحمن بدوي

وآخرون

اللسان المبين

المستوى السادس

المؤلفون

د. فاطيما عبد المطلب

أ. عبد الرحمن بدوي

وآخرون

١. القراءة والفهم :

المسلمون الأولون[1]

أول من آمن بالله ورسوله خديجة بنت خويلد- رضي الله عنها-، وكان هذا هو المتوقع من هذه السيدة العظيمة، التي كانت مواقفها كلها جليلة وعظيمة مع النبي عليه الصلاة والسلام، منذ أن اقترنت به إلى أن فارقت الدنيا إلى رحاب ربها، وكان ثاني من أسلم علي بن أبي طالب- "رضي الله عنه"[2]- ، ذلك لأن النبي- "صلى الله عليه وسلم"- كان قد ضم عليًا إلى أسرته بعد أن تزوج خديجة. ليخفف عن عمه أبي طالب بعض أعباء معيشته، وليرد له الجميل الذي أسداه إليه في صباه، وكان النبي ذات يوم يصلي هو وزوجه خديجة طبقًا لما علمه ربه فرآهما علي - رضي الله عنه- فتعجب من هذا الذي رآه وسأل النبي: لمن تسجدان؟ فأجابه بما معناه : "إننا نسجد لله الواحد الأحد الذي بعثني نبيا وأمرني أن أدعو الناس إلى دينه" فأعلن إيمانه بالله ورسوله.

وبعده أسلم زيد بن حارثة مولى النبي- صلى الله عليه وسلم-. وبذلك انحصر الإسلام في بيت محمد- صلى الله عليه وسلم- هو وزوجه خديجة وابن عمه علي ومولاه زيد بن حارثة .

وبدأ يفكر كيف يدعو قريشًا إلى الإسلام؟ وماذا سيكون موقفها من هذا الدين الجديد؟ واتجه تفكيره أول الأمر إلى صديقه أبي بكر بن أبي قحافة، فقد كان يستريح إليه، ويعرف فيه صدقه وأمانته ومروءته، لذلك لم يتردد في دعوته إلى الإيمان بالله ورسوله، ولم يخيب أبو بكر ظن النبي فيه، بل أسلم على الفور ولم يتردد لحظة واحدة، وقد حفظ النبي هذا الموقف العظيم لأبي بكر، وكان يذكره دائمًا ويقول: "ما دعوت أحدًا إلى الإسلام إلا كانت فيه عنده كبوة، ونظر وتردد، إلا ما كان من أبي بكر بن أبي قحافة، ما عكم عنه حين ذكرته له وما تردد فيه"[3].

---

(1) من كتاب تاريخ الإسلام في عصر النبوة للدكتور/ عبد الشافي محمد عبد اللطيف.
(2) سيرة ابن هشام جـ١ ص٢٦٤.
(3) سيرة ابن هشام جـ١ ص٢٦٨.

لم يكن أبو بكر أسرع الرجال إلى الإيمان بالله ورسوله فقط، وإنما أصبح منذ إسلامه جنديًا من جنود الله المخلصين، الذين كرسوا كل وقتهم ومالهم وجهدهم إلى الدعوة لدين الله، وقد أسلم على يديه طائفة من كبار الرجال في مكة؛ الذي أصبح لهم فيما بعد شأن عظيم في تاريخ الدعوة الإسلامية، وأصبحوا من كبار القادة وعظمائهم.

ولو لم يكن أبو بكر يتمتع بشخصية قوية وجذابة، وبصفات حميدة تقربه إلى الرجال، وتقرب الرجال إليه، لما نجح في هذه المهمة الصعبة في هذا الوقت الذي أحجمت فيه قريش[1] كلها عن الدخول في الإسلام، بل أخذت تصد الناس عن الدخول فيه، وكان ممن أسلم على يدي أبي بكر وبدعوته: عثمان بن عفان، وعبدالرحمن بن عوف، وطلحة بن عبيد الله، وسعد بن أبي وقاص، والزبير ابن العوام. ثم أسلم بعدهم أبو عبيدة بن الجراح. ومن الجدير بالذكر أن هؤلاء الرجال أصبحوا أقرب الناس إلى رسول الله- صلى الله عليه وسلم- وكانوا من الذين بشرهم بالجنة وتوفى وهو عنهم راض.

ثم تتابع دخول الناس في الإسلام، فأسلم الأرقم بن أبي الأرقم المخزومي، وأبناء مظعون، عثمان وقدامة وعبد الله، وعبيدة بن الحارث بن المطلب، وسعيد ابن زيد، وامرأته فاطمة بنت الخطاب، وأسماء وعائشة، بنتا أبي بكر الصديق، وخبَّابُ بن الأرت وعمير بن أبي وقاص، وعبد الله بن مسعود ...إلخ.[2]

---

(1) مادة "قرش"

(2) سيرة ابن هشام جـ١ ص٢٦٩-٢٧٠.

الدعوة الإسلامية في طورها السري

كان النبي- صلى عليه وسلم- يعلم تمام العلم عناد قريش وكبرياءها وإصرارها على التمسك بالقديم، وبتراث آبائها وأجدادها، من عبادة الأصنام.

ولذلك فهي لن تذعن له بسهولة، بل سوف تقاومه حتى آخر سهم في جعبتها، خصوصًا وإن الإسلام سوف يهدد مصالح الطبقة المسيطرة المستعلية المستغلة، التي نشأت على نظام الطبقات والامتيازات الأُسَرِيَّة، واستمرأت حياة الارستقراطية والسيادة والاستعلاء على الضعفاء والفقراء. فلم يكن هينا على هؤلاء أن يقبلوا دينا يسوي بين أغنيائهم وفقرائهم، وبين السادة وعبيدهم. لذلك قرر النبي أن تكون دعوته إلى الله سرية في البداية يدعو أصدقاءه وأقرب الناس إليه ومن يأنس فيهم الخير، والاستعداد لقبول الحق والهدى حتى يشتد ساعده، وبعدئذ يرى ماذا يصنع. فأخذ يدعو الناس سرًا، فآمن به- إلى جانب من ذكرنا من السابقين الأولين- طائفة من فقراء الناس وضعافهم؛ الذين رأوا في الدين الجديد خلاصهم مما هم فيه من شقاء وبؤس، وأخذ النبي يجتمع بأصحابه الأولين في دار الأرقم بن أبي الأرقم المخزومي، يتلو عليهم القرآن الكريم، ويعلمهم تعاليم الإسلام، واستمرت هذه المرحلة نحو ثلاث سنوات، كان تقدم الدعوة فيها بطيئًا، وكان من الطبيعي أن يتسرب خبر الدعوة إلى قريش، ولكنها لم تهتم في البداية، بأمر محمد ودعوته، ولعلها كانت واثقة من أن حملها على ترك عبادتها وعبادة آبائها وأجدادها أمر أصعب من أن ينال، أو لعلها لم تكن تقدر خطورة الدعوة وأهدافها في هذه المرحلة. على كل حال استمر النبي- صلى الله عليه وسلم- يدعو إلى دين ربه سرًا، حتى آن الآوان ليخرج بدعوته من هذا الطور السري إلى الإعلان الصريح ومواجهة قريش بهذه الحقيقة الناصعة.

الجهر بالدعوة[1]

كان من الطبيعي أن يتجه النبي أول ما يتجه إلى أسرته وعشيرته الأقـــربين، ليدعوهم إلى الإسلام، طبقًا لأمر الله الذي تضمنه قوله تعالى: "ڇڇڇ"[2].

فدعا عشيرته وأهله وصنع لهم طعامًا في بيته ، وبعــد أن تنــاولوا طعــامهم عرض عليهم الإسلام وحدثهم قائلاً: "ما أعلم إنسانًا في العرب جاء قومه بأفضــل مما جئتكم به، فقد جئتكم بخيري الدنيا والآخرة ، وقد أمرني ربي أن أدعوكم إليه. فأيكم يؤازرني على هذا الأمر؟" فأعرضوا جميعًا عنه وهموا بتركه، لكن علي بن أبي طالب نهض- وكان لا يزال صبيًا- وقال: "أنا يا رسول الله عونك. أنا حرب على من حاربت" ولكن بني هاشم ابتسموا ساخرين من إجابة علي لابــن عمــه، وكأنهم استصغروا الصبي في نظرهم ، وانصرفوا دون أن يستجيبوا لدعوة النبي.

بعد ذلك نزل قول الله تعالى: "ٺٺٺٺٺٺ"[3]. وكان معنى هذا أن ينتقــل مــن دعوة عشيرته الأقربين إلى دعوة أهل مكة جميعًا.

فصعد على ربوة الصفا وناداهم جميعًا قائلاً: "يا بني عبد الــمطلب يا بـــني عبد مناف، يا بني زهرة، يا بني تميم، يا بني مخزوم، يــا بنــي أســد ... إلــخ" فاجتمعوا عليه، فقال لهم: "أرأيتم لو أني أخبرتكم أن خيلاً خلف هذا الجبل تريد أن تغير عليكم أكنتم مصدقي؟" قالوا: نعم، ما جربنا عليك كذبا قط.

قال: "فإني نذير لكم، ورسول الله إليكم خاصة وإلى الناس كافــة، بــين يــدي عذاب شديد، وأن الله أمرني أن أنذر عشيرتي الأقربين. وإني لا أملك لكــم مــن الدنيا منفعة، ولا من الآخرة نصيبًا. إلا أن تقولوا لا إله إلا الله" عندئذ نهض عمــه أبو لهب وصاح ساخرًا وقال: تبًا لك. ألهذا جمعتنا؟

انفض الجميع من حول النبي دون أن يؤمنوا به ، وقد استاء مــن موقــف عمه أبي لهب ، ولكن الله تعالى تولى عنه أجابة هذا المشرك المتغطرس القاســي القلب ، فأنزل فيه سورة بتمامها : هي قوله تعالى : " ڎڎڑڑژ.کـکـککگـگ.گگ

(1) سيرة ابن هشام جـ١ ص٢٧٤ وما بعدها.

(2) سورة الشعراء ٢١٤.

(3) سورة الحجر ٩٤.

ﮕﮖﮗ.ﮘﮙﮚ.ﮛﮜﮝﮞﮟ[1]. لتغضب قريش ، وليغضب أبو لهب وأمثاله ما شاء لهم الغضب . فإن ذلك لن يوقف مد الدعوة الإسلامية . ستنتصر بإذن الله . وسيعم الخير والحق والعدل أرجاء العالم ولو كره الكافرون .

قريش تقاوم الدعوة

لم تهتم قريش بالدعوة الإسلامية في مرحلتها السرية. لأنها لم تقدر خطورتها، وظنتها حركة محلية قليلة الشأن، لا تلبث أن تموت وتختفي من تلقاء نفسها. لكن عندما بدأ النبي مرحلة الدعوة العلنية. وبدأ يتعرض علنًا لعقائدها ويعيب أصنامها ويهزأ بها. ويبين لهم فساد عقائدهم. وأنهم إنما يعبدون أحجارًا صماء لا تسمع ولا تبصر. ولا تضر ولا تنفع، وخير لهم أن يقلعوا عن هذه العبادة الفاسدة. التي فيها امتهان لأنفسهم. واحتقار لعقولهم. وأن يعبدوا الله وحده الذي خلق الكون كله بما فيه ومن فيه. الله الذي بيده وحده مصائر الأمور كلها والذي بيده النفع والضر وإليه يرجعون.

عندئذ بدأت قريش تنتبه لخطورة الدعوة التي أخذت تنتشر في مكة، وفي كل يوم تكسب أنصارًا جددًا، الأمر الذي أزعجها وبدأت تفقد السيطرة على عبيدها وخدمها الذين أسرعوا وتابعوا محمدًا غير مبالين بقريش ولا بتهديدها ووعيدها.

والذي أزعجها أكثر أنها لم تنجح- رغم العذاب الذي صبته عليهم- أن تعيد واحدًا منهم إلى عبادتها ولم تجعل أحدهم يرتد عن الإسلام.

والحق أن هؤلاء الرجال الأفذاذ الذين آمنوا بالله ورسوله واجهوا الموقف بشجاعة الرجال وعزمهم، واحتملوا ما لم يطقه بشر راضين محتسبين ذلك عند الله، دون أن تضعف عزيمتهم.

---

(1) سورة المسد ١-٥.

أولاً : أسئلة الفهم والاستيعاب :

١. **حدد** أول من آمن بالإسلام من: النساء – الموالي- الصبيان- الرجال.
٢. **تحدث** عن بعض صفات أم المؤمنين السيدة خديجة- رضي الله عنها-.
٣. **لماذا** ضم الرسول الكريم- صلى الله عليه وسلم- الإمام علي- رضي الله عنه إلى أسرته؟
٤. **كيف** أسلم الإمام علي- رضي الله عنه-؟
٥. **اذكر** بعض صفات أبي بكر الصديق- رضي الله عنه- .
٦. "لم يكن أبو بكر- رضي الله عنه- أسرع الرجال إلى الإيمان بالله ورسوله فقط، وإنما أصبح منذ إسلامه جنديًا من جنود الله المخلصين".
دلل على صدق هذه العبارة.
٧. **ما** الأسباب التي تجعل قريش ترفض الإسلام كما توقع نبينا الكريم- صلى الله عليه وسلم-؟
٨. **لماذا** بدأت الدعوة إلى الإسلام سرًا ؟
٩. مَنْ أول من دعاهم الرسول- صلى الله عليه وسلم- جهرًا؟ وبم ردّوا ؟ **وما** موقف علي بن طالب- رضي الله عنه-؟
١٠. **كيف** دعا الرسول- صلى الله عليه وسلم- أهل مكة إلى الإسلام جهرًا؟ **وماذا** كان ردهم؟ بمَ أجابه أبو لهب؟
١١. **متى** بدأت قريش مقاومتها للدعوة الإسلامية؟ **وماذا** فعلت لتقاومه؟ **وهل** نجحت؟

ثانياً مع المعجم[1]:

- **كلمة "متوقع" : نكشف عنها في مادة: و ق ع.**

مما ورد في المعجم الوجيز :

(وَقَعَ) ـَــ (يَقَعُ) وَقْعًا، ووُقُوعًا: سَقَط. ويقال: وقع الطير على الأرض.

<u>ومن المعاني الأخرى</u> وتتضح من سياق الجملة :

(1) أيها الأستاذ الفاضل: أ. نذكر هنا جزءًا من مادة الكلمة ثم نناقشه،
ب. نهدف إلى مساعدة الدارس على استخدام المعجم بإضافة بعض المعلومات اللغوية..

وقع عليه الحقُّ: ثبت.

وقع الكلام في نفسه: .... [ستجدها في المناقشة].

وقع الأمر من فلان موقعًا حسنًا أو سيئًا: .... [ستجدها في المناقشة].

(وَاقَعَهَ) مُواقَعَة، وِقاعًا: حاربه.

تَوقَّع الأمرَ: ارتقب وقوعه.

س: مناقشة حول المادة :

أ. المصدر من (وَقَعَ) هو: .... و .... **[أكمل].**

ب. الفعل (وَقَعَ) : [لازم ، متعدٍ] **تخير** الصحيح .

ج. صل ما بين ١ ، ٢ لتحدد المعنى :

١	٢
وقع الكلام في نفسه.	سقط
وقع الأمر في فلان موقعًا حسنًا أو سيئًا.	أثر في نفسه .
وقع الطير على الأرض.	كان محل رضاه أو كراهيته.

د. المصدر من الفعل (وَاقَعَ) : .... و ....

هـ. الفعل (وَاقَعَ) : [لازم– متعد] **تخير** الصحيح .

و. الفعل (تَوقَّع) : [لازم– متعد] **تخير** الصحيح .

ز. نستنتج أن كلمة "مُتوقَّع" تكون :

(مُتوقَّع): اسم مشتق نوعه .... من الفعل .... ومعنـــاه ....

- **[كلمة (رِحَاب)] : نكشف عنها في مادة [ر.ح. ب]**

مما ورد في المعجم الوجيز :

- (رَحُبَ) المكان ـــُـ رُحْبًا، ورَحابة: اتسع فهو رَحْبٌ، ورَحيب، ورُحاب.
- (رَحَّبَ) فلانًا، وبه، ترحيباً: دعاه إلى الرَّحب والسَّعَةِ. (ورحّـــب): قالـــه لـــه (مَرْحَبًا).
- يُقَال هو في (رِحابة): في كنفه ورعايته.

س: مناقشة حول مادة (ر. ح. ب):

أ. ضبط المضارع من (رَحُب) هو ....

ب. المصدر من (رَحُبَ) هو ....و ....

ج. في رحابة معناها في ....و ....

- **كلمة (أسداه) : في مادة (س. د. ى)**

– (سَدَى) الثوبَ= مَدّ سَدَاه .

– (أَسْدَى) إليه معروفًا: أَعْطى وأولى.

س: مناقشة حول مادة (س. د. ى):

١. تخير الصحيح مما بين الأقواس فيما يأتي ذكره:

أ. (سَدَى) فعل [لازم – متعد] .

ب. مضارع (سَدَى) هو [يَسْدِي – يَسْدَى].

الفعل (أَسْدَى) فعل متعد لـ [مفعول واحد – مفعولين] .

٢. أكمل المكان الخالي بالإجابة الصحيحة :

. مصدر الفعل (سَدَى) هو ....

معنى (أسداه) : ....

- **كلمة (عُكَم) نكشف عنها في مادة (ع. ك. م):**

مما ورد في لسان العرب :

– عَكَمَ المتاع يَعْكِمُهُ عَكْمًا : شده بثوب .

– عَكَمَه عن زيارته تعكِمُهُ عَكْمًا : صرفه عن زيارته .

– عَكَمَ يَعْكِمُ : انتظر .

س: المناقشة :

يقول– صلى الله عليه وسلم– عندما عرض الإسلام على الصديق– رضي الله عنه: "ما عكَمَ عنه حين ذكرته له".

فيكون معنى "عكم" في الحديث هو............................... **[أكمل].**

- **كلمة (اليد): نكشف عنها في (ي. د. ي):**

كما ورد في [لسان العرب- المعجم الوسيط- المصباح المنير- مختار الصحاح].

(اليد) : من أعضاء الجسم، وهي من المنكب إلى أطراف الأصابع "المعجم الوسيط" .

وهي مؤنثة .

واليد من كل شيء: مقبضه . مثل: يد السيف والسكين والفأس .

ومن مجازات استخدام كلمة :

أ. يد: النعمة والإحسان والقوة والندم .

ب. يد الجماعة . يقال: هم يده أي أنصاره .

ج. الأمر بيد فلان: في تصرفه .

د. مشى بين يديه: قدّامه .

س: المناقشة :

قال- صلى الله عليه وسلم-: "فإني نذير لكم، ورسول الله إليكم خاصة وإلى الناس كافة، بين يدي عذاب شديد، وأن الله أمرني أن أنذر عشيرتي الأقربين. وإني لا أملك لكم من الدنيا منفعة، ولا من الآخرة نصيبًا. إلا أن تقولوا لا إله إلا الله".

قوله- صلى الله عليه وسلم-: "بين يدي عذاب شديد" : تحذير من رفض الإيمان بالله- سبحانه وتعالى- فالله قدير، واستخدام كلمة "يد" تعني القدرة والسلطان والسيطرة.

فهل توافق على هذا التفسير لهذا التركيب اللغوي النبوي الشريف ؟

ثالثاً مع المعاني:

استنتج معنى الكلمات التي تحتها خط من خلال السياق الذي وردت فيه :

١. وبعده أسلم زيد بن حارثة مولى النبي – صلى الله عليه وسلم– وبذلك انحصر الإسلام في بيت محمد – صلى الله عليه وسلم– هو وزوجته خديجة وابن عمه علي ومولاه زيد بن حارثة رضي الله عنهم – أجمعين.

٢. مما قال رسولنا الكريم محمد– صلى الله عليه وسلم– عن الصديق أبي بكر– رضي الله عنه–: "ما دعوت أحدًا إلى الإسلام إلا كانت فيه كبوة، ونظر وتردد، إلا ما كان من أبي بكر بن أبي قحافة".

٣. إنما أصبح منذ إسلامه جنديًا من جنود الله المخلصين، الذين كرسوا كل وقتهم وما لهم وجهدهم إلى الدعوة إلى دين الله".

٤. كان النبي– صلى الله عليه وسلم– يعلم تمام العلم عناد قريش وكبرياءها وإصرارها على التمسك بالقديم، ولذلك فهي لن تذعن له بسهولة.

٥. قرر النبي أن تكون دعوته إلى الله سرية في البداية يدعو أصدقاءه وأقرب الناس إليه ومَنْ يأنس فيهم الخير.

٦. فأعرضوا جميعًا عنه، وهموا بتركه .

٧. وقد استاء من الموقف عمه أبو لهب .

التّدْرِيبات

التّدرِيب الأوّل

أول من آمن بالله ورسوله خديجة بنت خويلد- رضي الله عنها-، وكان هذا هو المتوقع من هذه السيدة العظيمة، التي كانت مواقفها كلها جليلة وعظيمة مع النبي عليه الصلاة والسلام، منذ أن اقترنت به إلى أن فارقت الدنيا إلى رحاب ربها، وكان ثاني من أسلم علي بن أبي طالب- "رضي الله عنه"-[1] ، ذلك لأن النبي- صلى الله عليه وسلم- كان قد ضم عليًا إلى أسرته بعد أن تزوج خديجة. ليخفف عن عمه أبي طالب بعض أعباء معيشته، وليرد له الجميل الذي أسداه إليه في صباه، وكان النبي ذات يوم يصلي هو وزوجه خديجة طبقًا لما علمه ربه فرآهما علي – رضي الله عنه- فتعجب من هذا الذي رآه وسأل النبي: لمن تسجدان؟ فأجابه بما معناه : "إننا نسجد لله الواحد الأحد الذي بعثني نبيا وأمرني أن أدعو الناس إلى دينه" فأعلن إيمانه بالله ورسوله.

أ. **هات** مضاد: "أعلن"، ومعنى: "اقتربت، فارقت"، ومفرد: "أعباء".

ب. **صرف** الأفعال: "آمن- اقترن- ضم".

ج. **حدد** اللازم والمتعدي من الأفعال الآتية تبعًا لورودها بالفقرة:

"آمن- اقترنت- فارقت- ضمّ- تخفف- يَرُد- يسجدان".

د. **ما** المناسبة التي أسلم فيها عليّ بن أبي طالب – رضي الله عنه-؟

هـ. ضع علامة (√) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (X) أمام العبارة الخاطئة مع تصحيح الخطأ:

١. آمن على وزن أَفْعَل وهي تتكون من همزة (حرف زائد)+ همزة أمن فاء الكلمة+ الميم فاء الكلمة+ ن لام الكلمة وقد تحولت همزة أمن ألفًا تخفيفًا للنطق والمصدر هو "إيمان" وليست على وزن فاعل.

---

(1) سيرة ابن هشام جـ١ ص٢٦٤.

٢. منذ "أن اقترنت" أن هنا مصدرية بمعنى "اقترانها" ولا تؤثر على الإعراب.

٣. "كان ثاني مَنْ أسلم علي بن أبي طالب":

أ. لم تحذف "ياء" ثاني للإضافة.

ب. يجوز أن تكون اسم كان ويجوز أن تعرب أيضًا خبرها .

٤. "ليخفف" اللام لام الأمر.

٥. كتبت همزة "أعباء" منفردة أي على السطر لتطرفها بعد ساكن.

التَّدْرِيب الثَّانِي

وبعده أسلم زيد بن حارثة مولى النبي صلى الله عليه وسلم. وبذلك انحصر الإسلام في بيت محمد- صلى الله عليه وسلم- هو وزوجه خديجة وابن عمه علي ومولاه زيد بن حارثة .

وبدأ يفكر كيف يدعو قريشًا إلى الإسلام؟ وماذا سيكون موقفها من هذا الدين الجديد؟ واتجه تفكيره أول الأمر إلى صديقه أبي بكر بن أبي قحافة، فقد كان يستريح إليه، ويعرف فيه صدقه وأمانته ومروءته، لذلك لم يتردد في دعوته إلى الإيمان بالله ورسوله، ولم يخيب أبو بكر ظن النبي فيه، بل أسلم على الفور ولم يتردد لحظة واحدة، وقد حفظ النبي هذا الموقف العظيم لأبي بكر، وكان يذكره دائمًا ويقول: "ما دعوت أحدًا إلى الإسلام إلا كانت فيه عنده كبوة، ونظر وتردد، إلا ما كان من أبي بكر بن أبي قحافة، ما عكم عنه حين ذكرته له وما تردد فيه"

أ. **هات** من الفقرة ما يلي:

تعبير بمعنى "أصاب فكرًا"، وبمعنى حسم الأمر بسرعة"، وبمعنى "لحظة تردد"، وبمعنى " لم ينتظر".

ب. **صف** موقف الصديق أبي بكر عندما دعاه الرسول- صلى الله عليه وسلم- إلى الإسلام.

ج. **أسند** الفعل "يدعو" مرة إلى واو الجماعة وأخرى إلى نون النسوة، ثم **أدخلها** في جملتين بشرط أن يكونا مرفوعيين، ثم **زن** الفعل في الجملتين.

د. ميز الأفعال اللازمة من الأفعال المتعدية تبعًا لورودها بالفقرة:

" أسلم – دعا– عكم – ذكر ".

هـ . صوب الخطأ إن وجد في هذه الجمل :

١. كلمة "قريش" تمنع من الصرف إذا كانت علمًا لاسم القبيلة، وتصرف إذا كانت علمًا للحيّ.(١)

٢. وزن "اتجه" افتعل .

٣. كلمة "واحدة" جاءت متأخرة عن لحظة لكونها مضاف إليه

٤. "وقد حفظ النبي هذا الموقف العظيم" .

هذا: اسم الاشارة هو ذا، أما الهاء فهي حرف تنبيه.

و. **لما** اتجه تفكير الرسول– صلى الله عليه وسلم– إلى دعوة الصديق ليكون أول مَنْ يدعوه إلى الإسلام؟

التَّدْرِيب الثَّالِث

ولو لم يكن أبو بكر يتمتع بشخصية قوية وجذابة، وبصفات حميدة تقربه إلى الرجال، وتقرب الرجال إليه، لما نجح في هذه المهمة الصعبة في هذا الوقت الذي أحجمت فيه قريش كلها عن الدخول في الإسلام، بل أخذت تصد الناس عن الدخول فيه، وكان ممن أسلم على يدي أبي بكر وبدعوته: عثمان بن عفان، وعبدالرحمن بن عوف، وطلحة بن عبيد الله، وسعد بن أبي وقاص، والزبير ابن العوام. ثم أسلم بعدهم أبو عبيدة بن الجراح. ومن الجدير بالذكر أن هؤلاء الرجال أصبحوا أقرب الناس إلى رسول الله– صلى الله عليه وسلم– وكانوا من الذين بشرهم بالجنة وتوفى وهو عنهم راض.

ثم تتابع دخول الناس في الإسلام، فأسلم الأرقم بن أبي الأرقم المخزومي، وأبناء مظعون، عثمان وقدامة وعبد الله، وعبيدة بن الحارث بن المطلب، وسعيد

---

(1) جاء في لسان العرب لابن منظور: مادة "قرش":

أ. قال الجَوْهري: إنْ أردْتَ بقريش الحَيَّ صرفته، وإن أردت به القبيلة لم تصرفه.

ب. قال ابن سيده تعقيبا على قول الشاعر :

وجاءت من أباطحها قريشٌ كسيل أتى بيشة حين سالا

: عندي: أنه أراد قُرَيشُ غير مصروف، لإنه عنى القبيلة، ألا تراه قال: جاءت فأنث؟ قال: ويجوز أن يكون أراد: وجاءت من أباطحها جماعة قريش، فأسند الفعل إلى الجماعة، فقريش على هذا مذكر، اسم للحي.

ابن زيد، وامرأته فاطمة بنت الخطاب، وأسماء وعائشة، بنتا أبي بكر الصديق، وخبَّابُ بن الأرت وعمير بن أبي وقاص، وعبد الله بن مسعود ...إلخ.

أ. **هات** معنى "أحجمت، تصد"، ومضاد "جذابة، حميدة" .

ب. **اذكر** بعض ملامح شخصية الصديق أبي بكر كما وردت بالفقرة.. **وتحدث** عن أثرها.

ج. **صرف** الأفعال: أحج – تصد– تقرب .

التَّدْرِيب الرَّابِع

كان النبي– صلى عليه وسلم– يعلم تمام العلم عناد قريش وكبرياءها وإصرارها على التمسك بالقديم، وبتراث آبائها وأجدادها، من عبادة الأصنام.

ولذلك فهي لن تذعن له بسهولة، بل سوف تقاومه حتى آخر سهم في جعبتها، خصوصًا وإن الإسلام سوف يهدد مصالح الطبقة المسيطرة المستعلية المستغلة، التي نشأت على نظام الطبقات والامتيازات الأُسْرِيَّة، واستمرأت حياة الارستقراطية والسيادة والاستعلاء على الضعفاء والفقراء. فلم يكن هينا على هؤلاء أن يقبلوا دينا يسوي بين أغنيائهم وفقرائهم، وبين السادة وعبيدهم. لذلك قرر النبي أن تكون دعوته إلى الله سرية في البداية يدعو أصدقاءه وأقرب الناس إليه ومن يأنس فيهم الخير، والاستعداد لقبول الحق والهدى حتى يشتد ساعده، وبعدئذ يرى ماذا يصنع.

أ. تخير الإجابة الصحيحة مما بين الأقواس فيما يأتي:

١. "تقاومه حتى آخر سهم في جعبتها" .

أ. "حتى" أفادت : [التعليل – الغاية].

ب. التعبير كله أفاد : [العناد واستمرار المقاومة – الكفاح – استخدام أحد أسلحة الحرب] .

٢. "الطبقة المسيطرة المستعلية المستغلة" :

تم وصف هذه الطبقة بعدة صفات :

أفاد [تعدد المعاني– توكيد المعنى– ترادف المعنى].

٣. "واستمرأت حياة الارستقراطية والسيادة والاستعلاء".

معنى "استمرأت" [صارت حياة إنسانية– استعذبت هذه الحياة– استفادت من هذه الحياة].

ب. **لماذا** قرر النبي أن تكون بداية الدعوة سرية؟

ج. **ما** المدة التي استمرت الدعوة فيها سرية؟ **وما** مكان الاجتماع؟ **وماذا** كان النبي – صلى الله عليه وسلم– يعلم أصحابه؟ **وما** أثر ذلك على قريش؟

التَّدْرِيب الخَامِس

كان من الطبيعي أن يتجه النبي أول ما يتجه إلى أسرته وعشيرته الأقربين، ليدعوهم إلى الإسلام، طبقًا لأمر الله الذي تضمنه قوله تعالى: "ﭽﭾﭿ"[1].

فدعا عشيرته وأهله وصنع لهم طعامًا في بيته، وبعد أن تناولوا طعامهم عرض عليهم الإسلام وحدثهم قائلاً: "ما أعلم إنسانًا في العرب جاء قومه بأفضل مما جئتكم به، فقد جئتكم بخيري الدنيا والآخرة، وقد أمرني ربي أن أدعوكم إليه. فأيكم يؤازرني على هذا الأمر؟" فأعرضوا جميعًا عنه وهموا بتركه، لكن علي بن أبي طالب نهض– وكان لا يزال صبيًا– وقال: "أنا يا رسول الله عونك. أنا حرب على من حاربت" ولكن بني هاشم ابتسموا ساخرين من إجابة علي لابن عمه، وكأنهم استصغروا الصبي في نظرهم، وانصرفوا دون أن يستجيبوا لدعوة النبي.

أ. تخير الإجابة الصحيحة مما بين الأقواس فيما يلي :

١. جمع "عشيرة": [عِشَار– عشائر– معاشر].

٢. معنى "تضمن": [كلفه– احتواه واشتمل عليه– الكفيل].

٣. مضاد "الأقرب": [الأدنى– الأوضح– الأبعد].

ب. **كيف** حَثَّ الرسول– صلى الله عليه وسلم– أهله على اعتناق الإسلام؟ **وبم** أجابوا دعوته ؟

ج. **تحدث** عن موقف عليّ بن أبي طالب– رضي الله عنه– عندما عرض الرسول– صلى الله عليه وسلم– الإسلام على عشيرته.

التَّدْرِيب السَّادِس

(1) سورة الشعراء ٢١٤.

قال: "فإني نذير لكم، ورسول الله إليكم خاصة وإلى الناس كافــة، بــين يــدي عذاب شديد، وأن الله أمرني أن أنذر عشيرتي الأقربين. وإني لا أملك لكــم مــن الدنيا منفعة، ولا من الآخرة نصيبًا. إلا أن تقولوا لا إله إلا الله" عندئذ نهض عمــه أبو لهب وصاح ساخرًا وقال: تبًا لك ألهذا جمعتنا؟

انفض الجميع من حول النبي دون أن يؤمنوا به ، وقد استاء من موقف عمــه أبي لهب، ولكن الله تعالى تولى عنه أجابة هذا المشرك المتغطرس القاسي القلب، فأنزل فيه سورة بتمامها: هي قوله تعالى: " ﭫﭬﭭﭮ.ﭰﭱﭲﭳﭴﭵ.ﭷﭸﭹﭺ.ﭼﭽﭾ. ﮀﮁﮂﮃ"[1]. لتغضب قريش، وليغضب أبو لهب وأمثاله ما شاء لهم الغضب. فــإن ذلك لن يوقف مد الدعوة الإسلامية. ستنتصر بإذن الله . وســيعم الخيــر والحــق والعدل أرجاء العالم ولو كره الكافرون.

أ. تخير الإجابة الصحيحة مما بين الأقواس فيما يلي:

١. "انفضّ" معناها [خرج – انكسر – تفرّق] .

٢. عكس "مد" [نشر– حصر– حسر].

ب. **صف** موقف أبي لهب كما صورته الفقرة .

ج. **متى** يحقق الإنسان النفع في الدنيا والحظ الطيب في الآخرة.

التّدْرِيب السَّابِع

لم تهتم قريش بالدعوة الإسلامية في مرحلتها السرية. لأنها لم تقدر خطورتها، وظنتها حركة محلية قليلة الشأن، لا تلبث أن تموت وتختفي من تلقاء نفسها. لكــن عندما بدأ النبي مرحلة الدعوة العلنية. ويدأ يتعرض علنًا لعقائدها ويعيب أصنامها ويهزأ بها. ويبين لهم فساد عقائدهم. وأنهم إنما يعبدون أحجارًا صماء لا تسمع ولا تبصر. ولا تضر ولا تنفع، وخير لهم أن يقلعوا عن هذه العبادة الفاسدة. التي فيها امتهان لأنفسهم. واحتقار لعقولهم. وأن يعبدوا الله وحده الذي خلق الكون كله بمــا

(1) سورة المسد ١-٥.

فيه ومن فيه. الله الذي بيده وحده مصائر الأمور كلها والذي بيده النفع والضر وإليه يرجعون.

عندئذ بدأت قريش تنتبه لخطورة الدعوة التي أخذت تنتشر في مكة، وفي كل يوم تكسب أنصارًا جددًا، الأمر الذي أزعجها وبدأت تفقد السيطرة على عبيدها وخدمها الذين أسرعوا وتابعوا محمدًا غير مبالين بقريش ولا بتهديدها ووعيدها.

والذي أزعجها أكثر أنها لم تنجح- رغم العذاب الذي صبته عليهم- أن تعيد واحدًا منهم إلى عبادتها ولم تجعل أحدهم يرتد عن الإسلام.

والحق أن هؤلاء الرجال الأفذاذ الذين آمنوا بالله ورسوله واجهوا الموقف بشجاعة الرجال وعزمهم، واحتملوا ما لم يطقه بشر راضين محتسبين ذلك عند الله، دون أن تضعف عزيمتهم.

الأسئلة :

أ. **متى** بدأت قريش تقاوم الدعوة الإسلامية ؟

ب. **هل** نجحت قريش في إعادة أحد المسلمين إلى دين الآباء والأجداد؟ **وضح؟**
وما أثر ذلك على كفار قريش؟

ج. **هات** معنى: "مبالين"، ومضاد: "تنتبه"، ومفرد: "مصائر"، وجمع: "أحد".

التدريب الثامن

اكتب ملخصًا لما فهمته من الموضوع السابق .

٢. الصرف :

اسم التفضيل

تعريفه: هو اسمٌ مَصُوغٌ على وزنِ (أفْعَل) أو (فُعْلَى) للدلالة على أنَّ شيئين اشتركا فى صفةٍ وزاد أحدَهما على الآخر فى هذه الصفة.

الأمثلة:

١
- الأسَدُ أشْجَعُ مِنَ النَّمرِ .
- الفِيلُ أضْخَمُ مِنَ الجَمَل .
- الحَديدُ أنْفَعُ مِنَ الذَّهَبِ .

٢
- الشَّقَائقُ أشَدُّ حُمْرَةً مِنَ الوَرْدِ .
- الغَرْبُ أكثَرُ تَقَدُّمًا مِنَ الشرْقِ .

الشرح:

تأمل الكلمات : أشجع ، وأضخم ، وأنفع ، في أمثلة الطائفة الأولى ، تجد كلاً منها وصفًا على وزن أفعل ، وكل كلمة منها تدل على أن شيئين اشتركا في صفة وزاد أحدهما على الآخر فيها ، فأشجع في المثال الأول يدل على أن الأسد والنمر اشتركا في صفة الشجاعة وأنَّ الأسد يزيد في هذه الصفة على النمر ، وكذلك يقال في الكلمتين أضخم وأنفع ، وتسمى كل من هذه الكلمات الثلاث وما ماثلها في اللفظ والمعنى اسم تفضيل.

وإذا تأملت الأفعال التي صيغ منها اسم التفضيل في هذه الأمثلة الثلاثة ، وهي شَجُع وضَخُمَ وَنَفَعَ وجدتها جميعًا مستوفيةً الشروطَ الآتية وهي أن كل فعلٍ منها :

١. ثلاثي . ٢. تامٌّ غيرُ ناقص .

٣. مُثْبت غيرُ منفي . ٤. مبني للمعلوم .

٥. متصرف غيرُ جامد .

٦. ليس الوصف منه على "أفْعَل" الذي مؤنثه "فَعْلاء" .

٧. قابلاً للتفاوت .

وإذا أردنا أن نصوغ اسم التفضيل من فعل لم يستوف الشروط السابقة ، جئنا بالمصدر منصوبًا على التمييز بعد أكثر أو أشدَّ ونحوهما على مثال ما ترى في مثالي الطائفة الثانية[1].

كيفية صياغته:

يصاغ اسم التفضيل بإحدى وسيلتين:

أولاً: التفضيل المباشر: من كل فعل استوفى الشروط التي ذكرناها آنِفًا وهي:

١. أن يكون الفعلُ ثلاثيًّا
٢. تامًّا غيرَ نَاقص.
٣. مثبتًا غيرَ مَنْفِيّ.
٤. مبنيًّا للمعلوم.
٥. مُتَصَرِّفًا غيرَ جَامِد.
٦. ليس الوصف منه على أفعل الذي مُؤَنَّثه (فَعْلاءُ) .
٧. قابلاً للتفاوت.

ثانياً: التفضيل غير المباشر:

من كل ما فقد أحد الشروط بذكر المصدر منصوبًا على التمييز بعد "أفعل" من فعل مستوف للشروط:

١. أنتَ أحسنُ استنباطًا للمسائلِ من أخيك .

(الفعل استنبط غير ثلاثي فاستعنا بـ حَسُنَ واستخدمنا هنا المصدر الصريح ويجوز المؤول) .

٢. السماءُ اليومَ أكثرُ زرقةً منها أمسِ.

(الفعل زَرِقَ وصفه على وزن أفعل فعلاء واستخدمنا المصدر الصريح ويجوز المؤول) .

---

[1] ففي المثال الأول من هذه الطائفة قد أريد التفضيل مما الوصف منه على أفعل ، وفي الثاني مما زاد على ثلاثة .

٣. الذكيُّ أجدرُ ألا يهملَ واجبه .

(لا يهمل فعل منفي فاستعنا بالفعل جدر واستعنا بالمصدر المؤول ولا يجوز الصريح).

٤. الكسولُ أحقُّ أن يُهْزَمَ .

(يُهْزَم فعل مبني للمجهول فتم الاستعانة بالفعل حقّ وتوافرت فيه الشروط واستعنا بالمصدر المؤول ولا يجوز الصريح).

٥. لا يأتي التفضيل مطلقًا من الفعل الناقص مثل كان، ولا من الفعل الجامد مثل: ليس، ولا الفعل غير القابل للتفاوت مثل: مات.

حالات اسم التفضيل

يتكون أسلوب التفضيل من: اسم التفضيل، والمفضل، والمفضل عليه ويذكر الركنان الأخيران ويحذفان تبعًا لحالة اسم التفضيل:

ولاسمِ التفضيلِ أربعُ حالاتٍ :

الأمثلة :

١. اسم التفضيل مجرد من أل والإضافة :

أ. العِلْمُ أنْفَعُ من المال . ب. الشَّمْسُ أكبَرُ من الأرْض .

ج. الجِبَالُ أعلَى منَ التِّلال .

٢. اسم التفضيل محلى "بأل" :

أ. الوَلدُ الأكْبَرُ ذكِيٌّ . ب. الدَّارُ الكُبْرَى جَمِيلةٌ .

ج. البَقَراتُ الكُبْرياتُ هَزِيلاتٌ .

٣. أن يكون مضافًا إلى نكرة :

أ. الكِتابُ أَفْضَلُ سَمِيرٍ . ب. القاهِرَةُ أوْسَعُ مدينَةٍ في مِصْرَ .

ج. رِجَالُ العِلْمِ أنفعُ رِجالٍ .

٤. أن يكون مضافًا إلى معرفة :

أ. عَائِشَةُ أفْضَلُ النِّساءِ أوْ فُضْلاهُنَّ .

ب. مكَّةُ والمَدِينَةُ أشرَفُ المُدُنِ أو أشْرَفَا المُدُن .

ج. العلَماءُ العاملُون أفضلُ الناسِ أو أفاضِلُهُمْ .

الشرح :

كل مثال من الأمثلة المتقدمة يشتمل على اسم تفضيل، وإذا تأملت هذا الاســم وجدته في أمثلة الطائفة الأولى مجردًا من أل والإضافة، وفي أمثلة الطائفة الثانية محلى بأل، وفي أمثلة الطائفة الثالثة مضافًا إلى نكرة، وفي أمثلة الطائفة الرابعــة مضافًا إلى معرفة، فهو يأتي على أربع حالات:

وتأملْ أمثلةَ الطائفةِ الأولى وهو مجرد من أل والإضافة، تجده مفردًا مــذكرًا، وتَجد المُفَضّل عليه مجرورًا بعده بـــ "من".

وانظر إليه في الطائفة الثانية حيث هو محلى بأل ، تجده مطابقًا لموصوفه من غير أن يأتي المُفَضَّل عليه بعده .

تأمله في الطائفة الثالثة حيث هو مضاف إلى نكرة، تجـده ملازمًـا للإفـراد والتذكير كما كان في الطائفة الأولى.

أما في الطائفة الرابعة حيث هو مضاف إلى معرفة، فإنك تراه جائز الوجهين، فتارة يأتي مطابقًا وتارة يأتي غير مطابق .

٥. "خير – شر" كلمتان تستخدمان كثيرًا كاسمي تفضيل .

القاعدة:

١. اسم التفضيل اسم مشتق يدل على تفضيل أحد شيئين اشتركا في صفة واحدة على الآخر .

٢. يشترط في الفعل الذي يشتق منه اسم التفضيل سبعة شروط وهي أن يكون الفعل : ثلاثيًا تامًا مثبتًا مبنيًا للمعلوم متصرفًا ليس الوصف منه على أفعل فعلاء قابلاً للتفاوت .

٣. يصاغ اسم التفضيل مباشرة من الفعل الذي توافرت فيه الشروط السابقة، ويصاغ بطريقة غير مباشرة إذا فقد شروطًا أربعة من الشروط السابقة، ولا يصاغ اسم التفضيل مطلقًا من الفعل الناقص والجامد وغير القابل للتفاوت.

٤. لاسم التفضيل أربع حالات هي:

أ. اسم التفضيل مجرد من "أل" والإضافة، وفي هذه الحال يجب أن يكون مفردًا مذكرًا ويأتي بعده المفضل عليه مجرورًا بـــ"من".

ب. محلى بـــ "أل"، وفي هذه الحال يجب أن يطابق موصوفه ولا يؤتى بالمفضل عليه بعده .

ج. مضافًا إلى نكرة وفي هذه الحال يجب الإفراد والتذكير .

د. مضافًا إلى معرفة وهنا يجوز المطابقة وعدمها .

٥. "خير – شر" كلمتان تستخدمان كثيرًا كاسمي تفضيل .

التدريبات

التَّدْرِيب الأوَّل

بين أسماء التفضيل فيما يأتي :

قال هِشَام بنُ عبد الملك لخالدِ بنِ صَفْوان: صِفْ لي جَرِيرًا والفَرَزْدَقَ والأَخْطَلَ، فقال: "يا أمير المؤمنين، أمَّا أعظمُهم فخرًا، وأبعدُهم ذكرًا، وأحسنُهم عُذرًا، وأسْيَرُهم مثلاً، وأقلُّهم غزَلاً، البحر الطَّامِي إذا زَخَر، والسامي إذا خَطَر، الفصيح اللسان، الطويل العِنان، فالفرزدق".

"وأما أحسنُهم نعتًا، وأمدحُهم بيتًا، وأقلُّهم فوتًا، الذي إذا هجا وَضَع، وإذا مدح رفع ، فالأخطل".

"وأما أغزرُهم بحرًا، وأفهمُهم شعرًا، وأكثرُهم ذكرًا، الأغرُّ الأبْلَق[1]، الذي إن طَلَبَ لم يُسبقْ، وإن طُلِبَ لم يُلْحقْ، فجرير. وكلهم ذكي الفؤاد، رفيع العماد[2]، واري الزناد[3]".

قال مَسْلَمَةُ بن عبد الملك وكان حاضرًا: "ما سمعنا بمثلك يا بنَ صفوان في الأولين ولا في الآخرين، أشهد أنك أَحسنُهم وصفًا، وأَلينُهم عطفًا[4] وأخفُّهم مقالاً وأكرمُهم فِعَالاً".

التَّدْرِيب الثَّانِي

اشرح أربعة منْ الأمثال الآتية، ثم **بيِّن** ما جاء فيها من أسماء التفضيل مضافًا، أو محلى بأل، أو مجردًا، مع **ذكر** حكم كلّ:

١. وَعْدُ الكريم أَلزَمُ منْ دَيْن الغَرِيم .

٢. اليدُ العُليا خيرٌ من اليد السُّفلى .

٣. خَيْرُ الغِنَى القُنوع ، وشَرُّ الفقر الخُضوع .

---

1) الأغر: الأبيض ، والأبلق : الذي فيه سواد وبياض ، والمراد المشهور .
2) رفيع العماد : أي سيد .
3) واري الزناد : أي كريم .
4) أي ألينهم جانبًا .

٤. ما أُضِيفَ شيءٌ إلى شيء أحسنُ من عِلْمٍ إلى حِلم .

٥. ما النارُ في الفَتيلةِ بأحْرَقَ من التَّعادي في القبيلة .

٦. مَوْتٌ في قوَّةٍ وعزٍّ أصلح من حَيَاةٍ في ذُلٍّ وعَجْزٍ .

٧. أجْرَأُ الناس على الأسد أكثرهم له رُؤية .

٨. أفضل الخِلاَلِ حفظ اللسان .

التَّدْرِيب الثَّالث

هات أسماء التفضيل للأفعال الآتية، وضع أربعة منها في جمل مفيدة:

جار	أخضر	جال	حكَى	جَهِل
حمِيَ	تأخَّر	انحدَر	حَذِر	جفا
حار	حَلاَ	اقترب	جَمُل	أعطى
جبُن	أهمل	اتّسع	جاع	حَنَّ

التَّدْرِيب الرَّابع

أخبر عن كل ضمير من الضمائر الآتية أربع مرات باسم تفضيل مشتق من الفضلى، بحيث يكون مرة مجردًا من أل والإضافة، وأخرى محلى بـأل، وثالثة مضافًا إلى نكرة، ورابعة مضافًا إلى معرفة :

هو ـ هي ـ هما ـ هم ـ هن

التَّدْرِيب الخَامِس

اجعل كل اسم من الأسماء الآتية مفضلاً مجرورًا بمن ، وأتِ قبله باسمِ تفضيل مناسب:

الجَمْر	السموءل	الثعلب	السهم	فلق الصبح
نعامة	القطاة	الليل	الطاوس	بيت العنكبوت
النجم	إغفاءة الفجر	أسد	سحبان	البرق
الجبل	الأحنف	حاتم	النسيم	لمح البصر

التَّدْرِيب السَّادِس

هات الأفعال الماضية التي صيغت من مصادرها أسماء التفضيل الواردةُ في الأفعال الآتية ، ثم استعمل هذه الأفعال في جمل تامة:

١. آمن من حمام مكة .

٢. أجمع من نحلة .

٣. أشجَى من حمامة .

٤. أثبتُ من رَضْوى .

٥. أجرأ من ليث .

٦. أجدى من الغيث .

٧. أحذر من ذئب .

٨. أحكى من قِرد .

٩. أعلى من السماء .

التَّدْرِيب السَّابِع

حدث عن مثنى الواحد وجَمْعه في المثال الآتي ، مع بيان الوجوه الممكنة في اسم التفضيل ، واذكر السبب :

" هذا الولد أكبرُ إخوته عقلاً " .

التَّدْرِيب الثَّامِن

حدث عن المثنى والجمع مذكرين ومؤنثين في المثال الآتي :

" من قنع بما عنده فهو الأسعد حياة " .

التَّدْرِيب التَّاسِع

نموذج للإعراب

أ. مَا مِنْ حَدِيقَةٍ أَجْمَلُ فيها الزَّهْرُ مِنهُ في حَدِيقَتِكُمْ

الكلمة	معناها
ما	نافية .
مِنْ	حرف جر زائد مبني على السكون .
حديقة	مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة .
أجمل	خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة .
فيها	جار ومجرور حال من الزهر .
الزهر	فاعل أجمل .
منه	جار ومجرور متعلقان بأجمل .
في حديقتكم	في حديقة جار ومجرور حال من الهاء في منه ، و"كم" ضمير مضاف إليه.

أعرب المثالين الآتيين:

١. القاهرة أكثر سكانًا من الإسكندرية .

٢. لم أرَ رجلاً أشد في قلبه العطف منه في قلب أخيك .

التَّدْرِيب العَاشِر

اشرح البيت الآتي وأعربه:

وَلَلْكَفُّ عَنْ شَتْمِ اللئيمِ تَكرُّمًا   أضرُّ لَهُ مِنْ شَتْمِهِ حينَ يُشْتَم

٣. البلاغة:

علم البديع

وهو علم يبحثُ فيما يتضمّنه الأسلوبُ من مُحَسِّناتٍ لفظيّة أو معنويّة وتُزيّن الألفاظَ أو المعانيَ بألوانٍ بَديعة من الجمال اللفظيّ أوِ المعنويّ ، وهي كثيرة نكتفي من المحسنات اللفظية بالجناس والسجع ، وبالطباق والمقابلة ، وتأكيد المدح بمــا يُشبه الذمّ وعكسه من المحسنات المعنوية .

الجناس

الأمثلة:

١. قال تعالى: "ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚﮛ "[١].

٢. قال المعري:

لو زارنا طيف ذات الخال أحيانا ونحن في حضر الأجداث أحيانا

٣. قال أبو تمام:

بيض الصفائح لا سود الصحائف في متونهن جلاء الشك والريب

٤. قال الله تعالى: "ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ . ﮙ ﮚ ﮛ ں "[٢].

٥. قال حسان بن ثابت:

وكنا متى يــغز الــنبي قبــيلة نصل جانبيه بالــقنا والــقنابل

الشرح :

تأمّل الأمثلة السابقة تجد في كل مثال كلمتين تجانس إحداهما الأخرى، وتشاكلها في اللفظ مع اختلاف في المعنى، وإيراد الكلام على هذا الوجه يسمى جناسًا .

١. تأمل الآية الأولى تجد فيها كلمتي (الساعة وساعة) متحدتين في نوع الحروف وترتيبها وعددها وحركاتها ولكل منهما معنى غير الأخرى ، فــالأولى تعنــي يوم القيامة، والثانية تعني الساعة الزمنية وهما متجانسان تمامًا.

---

(1) آية ٥٥ سورة الروم.
(2) آيات ٨-٩ سورة الضحى

٢. لاحظ بيت المعري تجد كلمتي (أحيانًا) جمع حين بمعنى وقـت و(أحيانـا) أي بعث فينا الحياة بعد الموت متحدتين في الأمور الأربعة السابقة ولكـل منهمـا معنى .

٣. انظر بين أبي تمام تشاهد كلمتي (الصفائح) بمعنـى السـيوف و(الصـحائف) بمعنى الكتب متفقين إلا في ترتيب الحروف ولكل منهما معنى .

٤. تأمل المثال الرابع تجد كلمتي (تقهر وتنهر) متفقين إلا في القاف والنون ولكل معنى .

٥. وكذلك قول حسان ترى فيه كلمتي (القنا والقنابل) متفقتين إلا في عدد الحروف ولكل معنى .

القاعدة:

١. **الجناس** : تماثل اللفظين في النطق واختلافهما في المعنى .

٢. **الجناس التام** : تجانس اللفظين في نوع الحروف وعددها وترتيبها وضبطها .

٣. **الجناس الناقص "غير التام"** : تـجانس اللفظين مع اختلافهما في واحدٍ ممـا سبق .

٤. **جمال الجناس**: يرجع إلى أنه يوجد موسيقى صوتية ظاهرة تؤثر في السـامع كما تثير انتباهه بإعادة اللفظ مرة ثانية ليدرك المعنى المراد ، ولا يكون جميلا إذا كان متكلفًا مصنوعًا قصد به تحسين اللفظ فقط .

٥. **الجناس** من المحسنات اللفظية .

التدريبات

التَّدْرِيب الأَوَّل

بين الجناس ونوعه مع ذكر السبب فيما يلي:

١. قال صلى الله عليه وسلم: " الخيل معقود بنواصيها الخير " .

٢. قال أبو تمام:

ما مات من كرم الزمان فلعله   يحيا لدى يحيى بن عبد الله

٣. قال المعري:

لم نلق غيرك إنسانًا نلوذ به   فلا برحت لعين الدهر إنسانًا

٤. قال بديع الزمان الهمذاني: العرب أوفى وأوفر ، وأعلى وأعلم ، وأقوى وأقوم.

٥. قال البهاء زهير:

أشكو وأشكر فعله   فأعجب لشاك منه شاكر

التَّدْرِيب الثَّانِي

بين الجناس وسر جماله فيما يلي:

١. قال إسماعيل صبري:

يا عاذلي أنصف وكن عاذري   ولا تطل لومي على سهدي

٢. قال أمير الشعراء أحمد شوقي:

وإن المجد في الدنيا رحيق   إذا طال الزمان عليه طابا

٣. قيل : رحم الله امرأ أمسك ما بين فكيه ، وأطلق ما بين كفيه .

٤. كثر شاكوك وقل شاكروك فإما اعتدلت وإما اعتزلت .

٥. قال أبو تمام :

السيف أصدق أنباء من الكتب   في حده الحد بين الجد واللعب .

٦. قال شوقي :

وسلا مصر هل سلا القلب عنها   أو أسا جرحه الزمان المؤسى

التَّدْرِيب الثَّالِث

اذكر رأيك فيما يلي من الجناس جمالا وقبحا مع بيان السبب :

١. قال جميل بثينة:

خليلي إن قالت بثينة ما له　　　أتانا بلا وعد فقولا لها : لها

٢. قال البهاء زهير: طرفي وطرف النجم فيك كلاهما ساه وساهر.

التَّدْرِيب الرَّابِع

بين الجناس ونوعه:

١. قال تعالى : " ژ ڑ　ڑ ک ک ک ک گ "[1] .

٢. فَدَارِهم مَا دمت فِي دَارِهم ، وَارضِهِمْ ما دمتَ في أَرْضِهِمْ .

٣. قال العباس بن الأحنف:

حسامك منه للأحباب فـتح　　　ورمحك منه للأعداء حتف

التَّدْرِيب الخَامِس

كون من كل كلمتين متشابهتين مما يلي جناسا في جمل مفيدة :

الحرب ـ النور ـ الويل ـ الهوى ـ الضرب ـ الهدى ـ النار ـ الليل .

(1) آية ٢٦ من سورة الأنعام

٤. قواعد النحو:

ظنّ وأخواتها[١]

درست في المستوى الخامسِ أفعالَ المقاربةِ والرجاءِ والشروعِ (كادَ وأخواتُها)، تَحتَ ما يُسَمَّى بنواسخِ الجملةِ الاسميّةِ، وعلمتَ أنَّها تعملُ عملَ "كانَ" فترفعُ المبتدأَ وتنصبُ الخبرَ، إلا أنَّ خبرَها لابُدّ أنْ يكونَ جملةً فعليةً فعلُها مضارعٌ.

وستدرسُ في هذا المستوى مجموعةً أخرى منَ الأفعالِ التي تدخلُ على الجملةِ الاسميةِ فتنصبُ المبتدأَ والخبرَ، ويصيرُ المبتدأُ مفعولاً به أولَ، ويصبحُ الخبرُ مفعولاً به ثانيًا، وتُسمَّى هذهِ الأفعالُ "ظَنَّ وأخواتُها"، أو أفعالَ القلوبِ والتحويلِ.

	الجملة الاسمية	الجملة بعد دخول ظَنَّ أو إحدى أخواتها	الفعل	ما يدل عليه	المفعول به الأول (المبتدأ)	المفعول به الثاني (الخبر)
١	سكوتي عجزٌ.	ظَنَّ السفيهُ سكوتي عجزًا.	ظَنَّ	تدلُّ هذه الأفعالُ على الشكِّ أوَ الرجحان	سكوتي	عجزًا
	فرارُه مطيلٌ لعمرِه.	يَخالُ الجبانُ فرارَه مُطيلاً لعمرِه.	يَخالُ		فرارَه	مُطيلاً
	أبوك غافلٌ عما تفعل.	لا تَحْسَبْ أباك غافلاً عمَّا تفعل.	تَحْسَبْ		أباك	غافلاً
	فلسطينُ أرضُهم.	زَعَمَ اليهودُ فلسطينَ أرضَهم.	زَعَمَ		فلسطينَ	أرضَهم
	مقابلةُ المدرسِ اليومَ امتحانٌ.	أعُدُّ مقابلةَ المدرسِ اليومَ امتحانًا.	أعُدُّ		مقابلةَ المدرسِ	امتحانًا
	نفسُك صاحبُ البيتِ.	هبْ نفسك صاحبَ البيتِ.	هبْ		نفسك	صاحبَ (البيتِ)

---

(1) قد تدرس هذه المجموعة من الأفعال في الجملة الفعلية، إلا أنها أقرب أن تعالج في الجملة الاسمية تحت باب النواسخ باعتبار أن أصل مفعوليها المبتدأ والخبر.

	الجملة الاسمية	الجملة بعد دخول ظنّ أو إحدى أخواتها	الفعل	ما يدلُّ عليه	المفعولُ به الأول (المبتدأ)	المفعولُ به الثاني (الخبر)
٢	اللهُ رحيمٌ.	رأيتُ اللهَ رحيمًا .	رأى	تدلّ هذهِ الأفعالُ على التحقيقِ أوِ اليقينِ	اللهَ	رحيمًا
	الامتحانُ صعبٌ.	عَلِمَ المدرسُ الامتحانَ صعبًا.	عَلِمَ		الامتحانَ	صعبًا
	الابنُ بارٌّ.	وَجَدَ الأبُ الابنَ بارًّا.	وَجَدَ		الابنَ	بارًّا
	المتهمُ بريءٌ.	دَرَى القاضي المتهمَ بريئًا.	دَرَى		المتهمَ	بريئًا
	الخبرُ صحيحٌ.	أَلْفَيتُ الخبرَ صحيحًا.	أَلْفَى		الخبرَ	صحيحًا
٣	الهوى مرشدٌ.	جَعَلَ العاصي الهوى مُرشدًا.	جَعَلَ	تدلُّ هذهِ الأفعالُ على التصييرِ أوِ التّحويل	الهوى	مُرشدًا
	الحجابُ سترٌ.	اتَّخَذَت المرأةُ الحجابَ سترًا.	اتَّخَذَ		الحجابَ	سترًا
	الصعبُ سهلٌ.	صَيَّرَ الأستاذُ الصعبَ سهلاً.	صَيَّرَ		الصعبَ	سهلاً
	الأمُّ نائمةٌ.	تَرَكَ الطفلُ الأمَّ نائمةً.	تَرَكَ		الأمَّ	نائمةً
	السائلُ خائبٌ.	لم يَرُدَّ اللهُ السائلَ خائبًا .	يَرُدُّ		السائلَ	خائبًا

الشرح:

١. أفعال المجموعة (١)"ظنّ- حَسِب- خَال- عَدّ بمعنى (اعتبر)- هَبْ"تدلُّ على الشك أوِ الرجحان.(١)

(1) الشك ما ينشأ في النفس من تعارض دليلين في أمر واحد دون ترجيح أحدهما على الآخر، أما الرجحان أو الظن هو ما ينشأ من تغلب أحد الدليلين على الآخر وترجيحه .

- تدلُّ أفعال المجموعة (٢) "رأى- علم- وجد- درى- ألفى" على العلم واليقين أو الاعتقاد.[1].
- أما أفعالُ المجموعةِ (٣) "جعل- اتخذ- صيّر- تركَ- ردَّ" فتدلُّ على التحويلِ أوِ التصيرِ.

٢. تُسَمَّى أفعال المجموعتين الأولى والثانية أفعالَ القلوب لأن معانيها قائمة بالقلب (بالعقل)، وتسمى أفعال المجموعة الثالثة أفعالَ التحويلِ لأن فيها معنى التصيير، وقد تتبادل بعض هذه الأفعال معانيها فيدل الواحد منها على معنى فعل آخر في غير مجموعته.

٣. دخلت أفعال المجموعات الثلاث على المبتدأ والخبر فنصبتهما، وجعلت المبتدأ- بعد استيفاء الفاعل- مفعولاً به أول، وجعلت الخبر مفعولاً به ثانيًا.

أنواع المفعولِ الثاني لـ "ظنّ وأخواتها" :

	الجملة	المفعول الثاني	نوعه	
١	علمتُ البرَّ سبيلَ المحبةِ.	سبيلَ المحبة	مفردٌ (ليس جملة ولا شبه جملة)	
	وجدتُ العلمَ أعظمَ أسبابِ القوةِ.	أعظمَ (أسبابِ القوة)		
	أحسَبُ السهرَ الطويلَ إرهاقًا.	إرهاقًا		
	تركتِ الشمسُ الحصَى رمالاً.	رمالاً		
	ردّ الأملُ الوُجوهَ مشرقةً.	مشرقةً		
٢	وجدتُ الفرصةَ تضيعُ بالتكاسُل.	تضيعُ بالتكاسُل	جملةٌ فعليةٌ	
	ألفيتُ التوفيقَ يحالفُ المجتهد.	يحالفُ المجتهدَ		
	أتحسبُ الغشاشَ رزقُه حلالٌ.	رزقُه حلالٌ	جملةٌ اسميّةٌ	
	رأيتُ الإخلاصَ هو مفتاحُ النجاحِ.	هو مفتاحُ النجاحِ		
٣	جعل المركزُ خلالَ المحاضرةِ راحةً.	خلالَ المحاضرةِ	ظرف ومضاف إليه	شبه جملة
	ظننتني منَ المقبولينَ.	منَ المقبولينَ	جارٌّ ومجرور	
	حسبتُ عندنا ضيفًا.	عندنَا	ظرفٌ ومضافٌ إليه	
	ترك الأبُ الولدَ في بيتِ جدّتِه.	في بيتِ جدّتِه	جارٌّ ومجرور	

(1) قد يكون الاعتقادُ صحيحًا في الواقع كما في المثال أو غير صحيح في الواقع كقول اليهود: رأى اليهود يدَ الله مغلولة.

 :

من الملاحظ في الأمثلة السابقة أنَّ :

١. المفعولَ الثاني في المجموعة الأولى جاء مفردًا، وفي المجموعة الثانية كان جملةً بنوعيها الاسميةِ والفعليةِ، أما المجموعةُ الثالثةُ فقد جاء فيها المفعولُ الثاني شبه جملة بنوعيه الجارِّ والمجرور والظرفِ والمضافِ إليه.

٢. المفعولَ الثاني قد تنوع في المجموعات الثلاث وذلك لأنه خبرٌ في الأصل، ومن ثَمَّ ينقسم إلى ما ينقسم إليه الخبرُ من مفردٍ وجملةٍ وشبهِ جملةٍ.

٣. المفعولُ الثاني قد يتقدم على المفعول الأولِ كما في الجملتين الأولى والثالثةً من المجموعة الثالثة، وذلك لأن أصل المفعولين المبتدأ والخبر وللمبتدأ والخبر – كما تعلم – أحكام كثيرة في التقديم والتأخير يظلُّ فيها المبتدأ مبتدأ والخبرُ خبرًا إن تقدّم أو تأخر.

القاعدة:

١.**أفعالُ القلوبِ والتحويلِ:** أفعالٌ ناسخة تُسمّى "ظنَّ وأخواتها" .

٢. تنصبُ أفعالُ القلوبِ والتحويلِ المبتدأ والخبرَ، وتجعلُ المبتدأ مفعولاً أول والخبر مفعولاً ثانيًا .

٣. يتنوعُ المفعولُ الثاني لهذهِ الأفعال (كما في بابَ الخبر)، فيأتي مفردًا أو جملةً أو شبهَ جملةٍ.

٤. قد يتقدمُ المفعولُ الثاني على المفعولِ الأول، ويظلُّ مفعولاً ثانيًا، ويظلُّ المفعولُ المتأخرُ مفعولاً أولَ كما في باب الرتبة بين المبتدأ والخبر.

تنبيهات :

١. يمكنُ أن تسدُّ "أنَّ" مفتوحة الهمزة أو "أنْ" المخففـــة منهـــا ومـــدخولهما مســـدَّ المفعولين، كقولك: حسبتُ أنك ناجح، فالمصدر المؤول من أنَّ وما بعدها ســـدَّ مسدَّ مفعولي "حسبَ"، وذلك مع أفعال القلوبِ فحسب.

٢. قد تردُ أفعالُ هذا البابِ لازمةً أو متعديّةً لواحد، وقد تتشابه معها أفعالٌ أخرى لا تعملُ عملَها، وحينئذٍ لا تكونُ الأفعالُ ناصبةً لمفعولينِ،

مثال :

- وجدتُ هدفي . (الفعل "وجد" متعدٍّ لمفعولٍ واحد).
- جعلَ اللهُ السماوات والأرض . (خلق).
- عدَدْتُ نقودي . (قمتُ بالعدِّ).

التَّدْرِيبات

التَّدْرِيب الأَوَّل

عين كلَّ فعلٍ من أخوات ظنَّ منَ الآياتِ الكريمةِ الآتيةِ، وبيِّن ما دلَّ عليه، ثم اذكر مفعوليْه :

١. "ں ں ٹ   ٹ"(١) .

٢. "□ □ □ □ □ □ ی ی"(٢) .

٣. "ﭺ ﭺ ﭼ ﭼ ﭽ ﭽ ﭼ   ﭼ ﭾ"(٣) .

٤. "ڑ ک ک ک ک گ گ گ"(٤) .

٥. "ۆ ۋ ۋ ۈ"(٥) .

٦. "ڈ ة ۀ ه ہ ۓ ۓ"(٦) .

٧. "ﮃ ﮃ ۇ ۆ ۆ ۇ ۉ"(٧) .

التَّدْرِيب الثَّانِي

عيِّنِ المفعولَيْنِ في الآياتِ الكريمةِ التاليةِ، واذكرْ نوعَ المفعولِ الثاني معَ بيانِ ترتيبِه:

١. "ڈ ة ۀ"(٨) .

٢. "ڈ ڈ ڤ ڤ"(٩) .

٣. "ة ۀ   ه ہ ۓ ۓ ھ"(١٠) .

٤. "ڑ ڑ ڑ ڑ"(١١) .

٥. "ﭽ ﭼ ﭼ"(١٢) .

---

(1) آية ١٢٥ سورة النساء.
(2) آية ٤٢ سورة إبراهيم.
(3) آية ١١ سورة الجمعة.
(4) آية ٨ سورة فاطر.
(5) آية ٦٩ سورة الصافات.
(6) آية ٢٧ سورة الأعراف.
(7) آية ١٠سورة الممتحنة.
(8) آية ٦١سورة النمل.
(9) آية ٨٢ سورة الواقعة.
(10) آية ٦٢ سورة المائدة.
(11) آية ٨٠ سورة البقرة.
(12) آية ٨٤ سورة هود.

٦. "ک ک ک ک "[١] .

٧. "ڭ ڭ ۇ ۇ "[٢].

٨. "ک ک ک ک گ گ گ گ گ ڳ ڳ "[٣].

التَّدْرِيب الثَّالث

ضع فعلاً من أخوات "ظنَّ" في كل مكانٍ مما يأتي، واذكر ما يدلّ عليه في الجملة :

١. لا .... المجدَ سهلَ المنالِ .   ٢. .... القائدُ الهزيمةَ نصرًا .

٣. .... الطفلُ الخيالَ وهمًا .   ٤. .... القارئُ الكتابَ جليسًا .

٥. .... السائرُ الطريقَ وَعْرًا .   ٦. .... الصدقَ مَنْجاةً .

٧. .... المُجِدُّ العملَ وسيلةً للنجاح .

التَّدْرِيب الرَّابع

فَرِّقْ في المعنى والعملِ بينَ فعلَيْ كلِّ جملتَيْنِ في الجملِ الآتيةِ :

١. علمتُ المسألة .

علمتُ طريقَ الحقِّ واضحًا .

٢. وجدْتُ ما فقدتُ أمسِ .

وجدْتُكَ وفيًّا لصديقِك .

٣. عددتُ نقودي .

عددتُكَ تأتي غدًا .

٤. حَسَبْتُ المكسبَ والخسارةَ لهذهِ التجارة .

حسبْتُ البريءَ مذنبًا .

٥. جعل اللهُ الظلماتِ والنور .

جعل المجرمُ يضربُ كفًّا بكفٍّ .

---

(1) آية ٣٨ سورة قصص.
(2) آية ٢٠ سورة الأحزاب.
(3) آية ١٠٩ سورة البقرة.

٦. تركَ الميتُ وصيتَه .

تركَ الأستاذُ الطالبَ واقفًا .

التَّدْرِيب الخَامِس

ابنِ الجملَ الآتية للمجهول، وغيِّر ما يلزمُ معَ ضبطِ الجملِ بالشكل :

١. وَجَدْتُهم ناصحين .

٢. ظَنَّ الجاهلُ سكوت أخي خوفًا .

٣. تركَتِ الطالبةُ الكتابَ فوقَ المكتبِ .

٤. أرى السعادةَ في عملِ الخير .

٥. ردَّت الحرارةُ الثَّلجَ ماءً .

التَّدْرِيب السَّادِس

بيِّن ما سدَّ مسدَّ المفعولين في الجمل الآتيةِ ثم هاتِ مفعولَيْنِ بدلاً منه:

١. يرى الجبناءُ أنَّ الجبنَ حزمٌ وتلكَ خديعةُ الطبعِ اللئيمِ .

٢. ما حسبتُ أنَّك تغيبُ .

٣. وجدتُ أنَّ الصبرَ أنفعُ في الشدائدِ .

٤. منِ زعَم أنَّه يخدَعُ الناسَ فهو المخدوعُ .

٥. ظَنَّ المقصِّرُ أنه يدرك الغايةَ بالتمنيِّ .

التَّدْرِيب السَّابِع

تحدث عمّا يأتي مع التمثيل والاستشهاد :

١. أفعال القلوب والتحويل .

٢. عمل أفعال القلوب والتحويل في الجملة الاسمية .

٣. أنواع المفعول الثاني لظن وأخواتها .

٤. ما يسدُّ مسدَّ المفعولينِ في باب "ظن وأخواتها" .

١. القراءة والفهم :

قصة أم معبد[1]

مَرَّ الرسول- صلى الله عليه وسلم- أثناء هجرته بخيمة أم معبد الخزاعية، وكانت امرأة بَرْزة جَلْدة، تحتبي بفناء الخيمة ثم تطعم وتسقي مَنْ مَرَّ بها،

فسألاها : هل عندها شيء يشترونه؟

فقالت : والله لو عندنا شيء ما أعوزكم القِرَى، والشاء عازب- وكانت سنة شَهباء- .

فنظر رسول الله- صلى الله عليه وسلم- إلى شاة في كِسْر الخيمة.

فقال : "ما هذه الشاة ؟" .

قالت : خَلَّفها الجَهْد عن الغنم.

فقال : " هل بها من لبن ؟ " .

قالت : هي أجهد من ذلك.

قال : " أتأذنين لي أن أحلبها ؟ " .

قالت : نعم- بأبي أنت وأمي- إن رأيت بها حليبًا فاحلبها .

فمسح رسول الله- صلى الله عليه وسلم- بيده ضَرْعها، وسمى الله وحلب فتفاجَّتْ عليه ودَرَّت، فدعا بإناء لها يَرْبِض الرهط، فحلب فيه حتى علته الرَّغْوة، فسقاها فشربت حتى رويت، وسقى أصحابه حتى رووا، ثم شرب هو، وحلب فيه ثانيًا فملأ الإناء، ثم غادره عندها وارتحلوا . فقَلَّ ما لبثت.. أن جاء زوجها يسوق أعنزًا عجافًا يتساوكن هزالا ، فلما رأى اللبن .

قال : من أين هذا ؟ والشاء عازب ، ولا حلوبة في البيت .

قالت : لا والله إلا أنه مر بنا رجل مبارك ، ومن حديثه : كَيْت وكَيْت .

قال : والله إني لأراه صاحب قريش الذي تطلبه. صِفيه لي يا أم معبد .

---

[1] من كتاب مختصر "سيرة الرسول ص" للإمام المجدد/ محمد بن عبد الوهاب، تحقيق/ محمد حامد الفقي، الناشر الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة .

قالت : ظاهر الوضاءة، أبلج الوجه، حسن الخلق، لم تعبه ثُجلة، ولم تزرِ به صُعلة، وسيم قَسيم، في عينيه دَعَج، وفي أشفاره وَطَف، وفي صوته صَحَل، وفي عنقه سَطَع، وفي لحيته كثاثة أحور أكحل، أزَجُّ أقرن، شديد سواد الشعر، إذا صمت علاه الوقار، وإذا تكلم علاه البهاء، أجمل الناس وأبهاه من بعيد، وأحسنه وأحلاه من قريب، حلو المنطق، فَصل، لا نذر ولا هَذْر، كأن منطقه خَرَزاتِ نظم يتحدرن، رَبْعة لا تقتحمه عين من قِصر، ولا تَشْنَؤه من طول، غُصْن بين غصنين، فهو أنضر الثلاثة منظرًا، وأحسنهم قدرًا. له رفقاء يَحُفُّون به، إذا قالوا استمعوا لقوله، وإذا أمر تبادروا إلى أمره محفود محشود، لا عابس ولا مُفْنِد.

قال أبومعبد : هذا- والله صاحب- قريش الذي تطلبه، ولقد هممت أن أصحبه ولأفعلن، إن وجدت إلى ذلك سبيلاً .

وأصبح صوت عال بمكة يسمعونه، ولا يرون القائل، يقول :

١. جزى الله رَبُّ الناس خير جزائه	رفيقين حَلاَّ خَيمتي أم معبد
٢. هما نزلا بالبِرِّ، وارتحلا به	فأفْلَحَ مَن أمسى رفيق محمد
٣. فيا لَقُصَيٍّ ما زوى الله عنكمو	به من فخار لا يحاذى وسؤدد
٤. وقد غادرت وهنًا لديها بحالب	يرد بها في مصدر ثم مورد
٥. سلوا أختكم عن شاتها وإنائها	فإنكموا إن تسألوا الشاة تشهد
٦. دعاها بشاة حائل ، فتحلبت	له بصريح ضَرَّة الشاة مزبد
٧. لقد خاب قوم زال عنهم نبيهم	وقُدِّس من يَسْرِي إليه ويغتدي
٨. ترحَّل عن قوم ، فزالت عقولهم	وحل على قوم بنور مجدد
٩. هداهم به – بعد الضلالة- ربهم	وأرشدهم، مَنْ يَتْبَع الحق يرشد
١٠. وقد نزلت منه على أهل يثرب	ركاب هدًى، حلت عليهم بأسعد
١١. نبي يرى ما لا يرى الناس حوله	ويتلو كتاب الله في كل مشهد
١٢. وإن قال في يوم مقالة غائب	فتصديقها في ضَحوة اليوم أو غد

أولا: من معاني الكلمات :

امرأة بَرْزة	: البرزة: المرأة الكهلة التي تبرز للناس، ولا تحتجب احتجاب الشواب .
تحتبي	: المقصود: تجلس .
ما أعوزكم القِرَى	: لم تحتاجوا إلى ما تطلبونه كمسافرين وكنا نعاملكم ونكرمكم كضيوف .
الشاء عازب	: العازب: البعيدة الرعي، والشاء جمع شاة، وهي الواحدة من الضأن والمعز .
سنة شهباء	: ذات قحط وجدب .
كسْر الخيمة	: القطعة المكسورة بالخيمة .
خَلَّفها الجهد	: لم تستطع الخروج مع الغنم لضعفها .
فتفاجت	: أفرجت ما بين رجليها وسكنت .
يَرْبِض الرهط	: يقصد يَسقيهم جَميعًا فيهدأ ويسكن جوع وعطش هؤلاء المسافرين.
فقلَّ ما لبثت	: لم تطل المدة .
يتساوكن هزالاً	: تساوك: تمشى مَشيًا ضعيفًا ، هزالاً : ضعفًا .
كَيْت وكَيْت	: كذا وكذا .
ظاهر الوضاءة	: ظاهر الحسن والنظافة والجمال .
أبلج الوجه	: فيه إشراق ونضارة .
لم تعبه ثُجلة	: الثُجلة : عِظَمُ البطن واسترخاؤه . أي ليس به عيب ضخامة البطن واسترخائه .
صعلة	: صغر الرأس .
وسيم	: جمل وحسن حسنًا ثابتًا .
قسيم	: ملامحه حسنة متناسقة .
في عينيه دَعَج	: الدعج: مَن بياض عينيه ناصع البياض، وسوادهما شديد .
في أشفاره وَطَف	: الوطف : طول أشفار العين .
في صوته صحل	: الصحل : رقة الصوت .

وفي عنقه سَطَع : السطع : الطول .

أزّج : الزجج : دقة شعر الحاجبين .

أقرن : القرن ما وصل ما بين الحاجبين .

فَصْل : ما كان حقًّا قاطعًا .

لا نذر ولا هذر : ليس فيه تهديدٌ ، وليس فيه باطل أو خطأ .

رَبْعة : وسيط القامة .

لا تشنَؤه من طول : لا يعيبه طول شديد فتبغض العين النظر إليه .

لا مُفند : المُفند: الذي تقل الفائدة في كلامه .

ثانياً : أسئلة الفهم والاستيعاب :

١. مَنْ أم معبد ؟ **وماذا** طلب منها ركب الرسول- صلى الله عليه وسلم- ؟ **وبم** أجابت ؟

٢. **صف** حال شاء أم معبد ؟

٣. **ماذا** طلب الرسول- صلى الله عليه وسلم- عندما علم بحال الشاة ؟ **وماذا** فعل ؟ **وما** نتيجة ما فعل ؟

٤. **متى** جاء أبو معبد ؟ **وماذا** وجد ؟ **وماذا** طلب من زوجته ؟

ثالثاً مع المعجم :

***كلمة "جَلْدة": نكشف عنها في مادة (ج. ل. د):**

في التعبير [كانت امرأة برزة جَلْدة] :

*** مما ورد في المعجم الوجيز :**

- (جَلَدَه) ـِـ (جَلْدًا) : أصاب جِلْدَهُ .
- (جَلِدَت) الأرض ـَـ جَلَدًا : أصابها الجليد .
- (جَلُدَ) ـُـ جَلادَةً، وجلودةً وَجَلَدًا : صلب وقوى .

و(جَلُدَ) : صبر على المكاره فهو جَلْدٌ والجمع: أجلاد، وجِلاد ، وهو: جَلِيدٌ، والجمع: جُلَدَاء .

س : ما معنى كلمة "جَلْدة" الواردة بالموضوع ؟

* **كلمة "فناء"**: **نكشف عنها في مادة (ف. ن. ى):**

في عبارة [تحتبي بفناء الخيمة]:

- (فَنِيَ) الشيءُ ـــَـ فَناءً : بَادَ وانتهى وجوده .
  (فَنِيَ) فلان : هَرِم وأشرف على الموت .
- (أَفْنَى) الشيءَ : أَنْهَى وجوده .
- (الفِنَاء) : الساحَةُ في الدار أو بجانبها ، والجمع: أَفْنِيَة .

س: ما معنى كلمة "فِنَاء" ؟

* **كلمة "تَشْنَؤه"**: **نكشف عنها في مادة (ش. ن. همزة):**

في عبارة [لا تشنؤه من طول]:

*** مما ورد في المعجم الوجيز :**

- (شَنَأَه) ـــَـ شَنْئًا، شنآنًا : أبغضه وتجنبه، فهو "شَانِئ".
  و(الشناءة) : أشد البغض .

*** ومما ورد في المصباح المنير :**

شَنِئْت بالأمر : اعترفت به .

س: أ. تتبع كتابة (الهمزة) وفَسِّر سبب كتابتها بهذه الطرق ؟

ب. ما المعنى المستخدم في الموضوع ؟

ج. ما ضبط عين المضارع من الفعل "شَنَأَ" ؟

* **كلمة "يحفون"**: **نكشف عنها في مادة (ح. ف. ف):**

في عبارة [له رفقاء يَحُفُّون به] :

*** مما ورد في المعجم الوجيز :**

- (حَفَّ) الشيء ـــِـ حَفِيفًا : سُمِعَ له صوتٌ .
- (حَفَّ) الشَّيءَ ـــُـ حَفًّا، وحِفَافًا : استدار حوله، وأحدقَ به .
- (المِحَفَّة) : هَوْدج لا قبة له، تركب فيه المرأة، والجمع (محاف).

س: ما معنى "يحفون" الواردة بالموضوع ؟

* **كلمة "محفود"**: نكشف عنها في مادة (ح. ف. د) :

في عبارة [مَحْفودٌ محشود ، لا عابسَ ولا مُفْنِد] :

*** مما ورد في المعجم الوجيز :**

– (حَفَدَ) الصبيُّ ونَحْوُه ـــ حَفَدَانا : خف وأسرع في العمل فهو (حَافِدُ)، والجمع: حَفَدَةٌ، وهو: (حفيدٌ)، والجمع: حُفَدَاء .

– (أَحْفَدَ) فلانًا : أعانه، وخَفَّ إلى خدمته .

– (الحافد) : العون أو الخادم أو ولد الولد .

س: أ. كلمة "محفود": هل هي اسم مَفْعول من الفعل (حَفَدَ)، ويكون المعنى أي معنى "محفود": الذي يسارع مَنْ حوله إلى خدمته ؟

ب. الفعل "حَفَدَ" مصدرْ هو : .... أكمل .

وهو فعل : [لازم – متعد] . تخير .

وعين مضارعه : [مكسورة– مفتوحة – مضمومة] . تخير .

* **كلمة "محشود"**: نكشف عنها في مادة (ح. ش. د) :

*** مما ورد في المعجم الوجيز :**

– (حَشَدَت) النَّاقة ونَحْوُها ـــ حَشْدًا : غَزُر اللبن في ضرعها .

– (حَشِدَ) القومِ أو الجند : اجتمعوا وخفُّوا في التعاون .

– (الحَشَدُ والحَشْدُ) من الناسِ : الجماعة، والجمع: حُشُود .

– (الحَشِدُ) من الرجال : مَنْ لا يَدَعُ عن نفسه شيئًا من النصرة والجهد والمال إلا بذله .

س: هل معنى "محشود": الذي يُجْتَمَعُ حوله ويسرعون إلى خدمته أي المُحاط بمن يسرعون إلى خدمته ؟

* **كلمة "زَوَى"**: نكشف عنها في مادة (ز. و. ى) :

الواردة في شطر البيت الشعري [فيا لقُصَيٍّ ما زوى الله عنكمو] :

* **مما ورد في المعجم الوجيز :**

- (زَوَاه) ـِــ زَيًّا : ذهب به، يُقَال: زَوَى الدهر القوم،

و(زَوَى) السِّرَّ عنه : طواه .

ويقال: زوى ما بين عينيه: قَطَّب وعبس .

- (المِزْوَاة) : أداة دقيقة يستعملها المساحون لقياس الزوايا.

س : فهل يكون المعنى المقصود: ما أقصى مَا أَبْعَدَ الله عنكم من فخر وسيادة!؟

* **كلمة "حائل"**: نكشف عنها في مادة (ح. و. ل) : في تركيب [بشاة حائل] :

* **مما ورد في المعجم الوجيز :**

- (حَالَ) الحَوْلُ ـُــ حَوْلاً : تَم وانقضى .

- (حَالَ) الشيءُ : تَغيرَ، فيقال: حال اللون .

- (الحَالُ) : الوقت الذي أنت فيه .

وحال الدهر : صَرْفُهُ .

وحال الإنسان : ما يختص به من أموره المتغيرة الحسية والمعنوية.

والحال : العَجَلَةُ يُعَلَّم عليها الصبيُّ المشيَ، والجمع: أحوال.

- (الحَوْل) : السنة، والجمع أحوال .

و(الحَوْل) مِن الشيء : الجهات المحيطة به . فيقال: رَأيت الناسَ حَوْله، وَحَوْليه : محيطين به .

* **ومِن المصباح المنير :**

- (حالت) المرأة والنخلةُ والناقةُ وكل أنثى (حِيَالاً) بالكسر أي كسر الحاء لم تَحْمَل فهي (حائل) .

س: فهل المعنى الوارد في الأبيات : تحول حالها عن الحال الطبيعية بسبب الجفاف فلا لبن بضرعها ولم تتمكن من الحمل ؟ ما رأيك ؟

رابعًا : حوار لغوي مع الأبيات :

١. خير وفير

١. جزى الله رَبَّ الناس خير جزائه	رفيقين حَلاَّ خَيمتي أم معبد
٢. هما نزلا بالبِرِّ، وارتحلا به	فأَفْلَحَ مَن أمسى رفيق محمد
٣. فيا لَقُصَيٍّ ما زوى الله عنكمو	به من فخار لا يحاذى وسؤدد

أولاً: الشرح المجمل للأبيات :

لقد منح الله رب الناس هذين الرفيقين اللذين نزلا بخيمة أم معبد خير الجزاء فقد جاء معهما الخير الوفير، وارتحلا وتركا الخير أيضًا، فما أشد خسارة من بَعَدا عنه!! فقد خسروا السيادة والفخر .

ثانيًا: تحليل سريع للأبيات :

<u>في البيت الأول</u> :

- مَنْ المُجْزَى خير الجزاء ؟
- **أيُوجد** تقديم وتأخير ويكون الترتيب هو: جزى الله رب الناس رفيقين حَلاّ خيمتي أم معبد خير جزائه ؟
- **أيكون المعنى المقصود بـ"حَلاَّ"** : نزلا بخيمة أم معبد لفترة قصيرة ؟
- **أتكون** "خير" اسم **تفضيل** لم يأت على وزن أفعل ومعناه "أفضل" ؟

<u>في البيت الثاني</u> :

- <u>هما نزلا بالخير</u> أي ومعهما الخير .

  فهل كانت الباء هنا بمعنى المصاحبة ؟
- <u>وارتحلا به</u> أي بالخير .

  فهل أنهم تركوا من الخير الكثير بعضه فتكون الباء للتبعيض ؟
- <u>فأفلح من أمسى رفيق محمد</u>،

  هل الفاء تدل من حيث المعنى على السببية ؟ **وتكون أمسى** بمعنى صار ؟

في البيت الثالث :

- فيا لَقُصَيٍّ!! :

ما نوع الأسلوب ؟

هل هو أسلوب نداء جاء بغرض التعجب ؟

وهل البعد المقصود هو البعد المكاني أم البعد عن الخير ؟

- ما زوى الله عنكمو من فخار

ما نوع "ما" ؟ أهي اسم موصول ؟

أترى وجود استعارة: حيث شبه الفخار بشيء مادي يستبعد وحذف المشبه به وأتى بما يدل عليه، **ولكن ما نوعها ؟**

- وسؤدد : **هل هي بمعنى السيادة ؟**

وإذا كانت الواو عاطفة **فما المعطوف عليه ؟**

أيكون العطف على فخار، **ويكون المعنى** من فخار وسؤدد لا يحازي أي يتساوى معه فخر وسيادة ؟

٢. عافية بعد وهن

٤.	وقد غادرت وهنًا لديها بَحالبٍ	يرد بها في مصدر ثم مورد
٥.	سلوا أختكم عن شاتها وإنائها	فإنكموا إن تسألوا الشاة تشهد
٦.	دعاها بشاة حائل ، فتحلبت	له بصريح ضَرَّة الشاة مزبد

أولاً: الشرح المجمل للأبيات :

لقد ارتوت أم معبد بعد شربها للبن شاتها وقد ترك لها لبنا، فشربت في البداية أي كانت أول الشاربين أي صدر الشاربين وترك لها لبنًا ليكون مورجًا لتنهل منه فكان موردًا ، واسألوا عما حدث أم معبد بل اسألوا الشاة واسألوا الإناء فإذا سألتم الشاة فسوف تشهد ، فها هي شاة ضعيفة غير قادرة على در اللبن ، تستجيب للحلب .

ثانياً: تحليل سريع للأبيات :

في البيت الرابع :

وقد غادرت وهناً :

- مَا حال أم معبد قبل لقاء الرسول- صلى الله عليه وسلم- ؟

أكانت في وهن أي ضعف نتيجة لقة الطعام ؟

وهل تركها الوهن أي غادرت هي الوهن "تركته" ؟

أتجد هذا التعبير إحدى الصور البيانية ؟

وهل حالب في البيت بمعنى محلوب ؟

في البيت الخامس :

سلوا :

- هل هي بمعنى "اسألوا" ؟

في البيت السادس :

- هل "صريح" بمعنى الخالص أي اللبن الخالص ؟

وهل معنى "مزبد" يعلوه الزبد ؟

وهل الزبد هو ما يُستخرج من اللبن بالمَخْضِ ؟

أيكون المعنى لبن غزير خالص ؟

- كلمة "ضَرَّة" فهي ضَرَّة الضَّرْعِ: لحمها أو أصل الضرع .

٢. النبوة نور وهداية

٧. لقد خـاب قوم زال عـنهم نبيهم	وقُدِّس مـن يَسْرِي إليه ويغتدي
٨. ترحّل عن قوم ، فزالت عـقولهم	وحل على قـوم بـنور مـجدد
٩. هداهم به – بعد الضلالة- ربـهم	وأرشدهم، مَنْ يَتْبَعِ الـحق يرشد
١٠. وقد نزلت منه على أهل يـثرب	ركاب هدًى، حلت عـليهم بأسعد
١١. نبي يرى ما لا يرى الناس حوله	ويتلو كتاب الله في كـل مـشهد
١٢. وإن قال في يوم مـقالة غـائب	فتصديقها في ضَحوة اليوم أو غد

أولاً: الشرح المجمل للأبيات :

من المؤكد أن مَنْ ابتعد عنهم نبيهم قوم خابوا وخسروا، وأن أقام بينهم ربحوا وسادوا وصارت لهم العظمة والطهر فمن زال عنهم ذهبت عقولهم، ومن حل بينهم حلَّ النور ديارهم؛ فهنيئًا لهم الهداية والرشاد بعد الضلالة؛ ولنعلم أن مَنْ يتبع الهداية يصل إلى الرشاد، فما أسعد يثرب وقد نزلت بها ركاب الهداية.

فهو نبي موحى إليه يرى ما لا يرى الناس رؤياه صادقة تتحقق عاجلا أو بعد فترة قصيرة .

ثانياً: تحليل سريع للأبيات :

<u>في البيت السابع :</u>

- **ماذا** أفاد استخدام "لقد"؟ **هل** أفاد التوكيد ؟
- وتنكير "قوم" **هل** يقصد العموم والشمول على مدى تاريخ الأنبياء؟
- واستخدام الفعل "قدَّس" في هذا الموضع **ماذا** أفاد؟ ونحن نعلم أن معناه الطهارة.
- **أتجد** في البيت مقارنة ؟ **ما** رأيك ؟

<u>في البيت الثامن :</u>

- **تأمل** الكلمات "زالت عقولهم مع مَنْ رحل عنهم" **ماذا** تجد ؟ **ما** حال الإنسان الذي يزول عقله ؟
- **وتأمل** كلمتي "نور"، "مجدد" . ما النور ؟ هل هو "نور" النبوة والهداية بقرآن كريم يُتلى ؟
- **ماذا** يجدد ويقوي ويرسخ؟ **هل هو** الإيمان العميق، والطهارة، والصبر، والإنسانية، والقيم الإيمانية التي تستطيع أن تحددها الكلمات ؟

<u>في البيت التاسع :</u>

- **ما** إعراب "ربهم" ؟
- **وإلام** يهدي ؟
- **وماذا** أفاد العطف بـ "أرشدهم" ؟

- **وما** حالهم قبل هذه الهداية ؟
- **وما** نوع الأسلوب في هذا التعبير "مَنْ" يتبع الحقَ يرشد" ؟ **أهو** أسلوب شرط؟

<u>في البيت العاشر</u> :

- "ركاب هدًى" **أهي** الهداية الملازمة لنبي وأتباعه نزلت لتقيم وتحل بديار يثرب؟

<u>في البيت الحادي عشر</u> :

- "نبي" جاءت نكرة لتعظيمه. **فما** الدليل على اختلافه عن الناس ؟
- **أهو** يعلم ما لا يعلمون، ويبصر ما لا يبصرون ، ويدرك ما لا يدركون ؟

<u>في البيت الثاني عشر</u> :

- **ما** نوع الأسلوب في هذا البيت ؟ **أهو** أسلوب شرط ؟
- **أيدل** هذا البيت على إلهام الله له؛ فتصدق رؤيته ؟

التَّدْرِيبات

التَّدْرِيب الأَوَّل

مَرَّ الرسول– صلى الله عليه وسلم– أثناء هجرته بخيمة أم معبد الخزاعية، وكانت امرأة بَرْزة جَلْدة، تحتبي بفناء الخيمة ثم تطعم وتسقي مَنْ مَرَّ بها،

فسألاها : هل عندها شيء يشترونه ؟

فقالت : والله لو عندنا شيء ما أعوزكم القِرَى، والشاء عازب– وكانت سنة شَهباء– .

فنظر رسول الله– صلى الله عليه وسلم– إلى شاة في كِسْر الخيمة.

فقال : "ما هذه الشاة ؟" .

قالت : خلَّفها الجَهْد عن الغنم.

فقال : " هل بها من لبن ؟ " .

قالت : هي أجهد من ذلك.

قال : " أتأذنين لي أن أحلبها ؟ " .

قالت : نعم– بأبي أنت وأمي– إن رأيت بها حلبًا فاحلبها .

أ. هات:

١. معنى : [برزة – تحتبي – القِرَى] .

٢. ومضاد : [شهباء – خلفها] .

٣. ومفرد : [شاء] .

٤. وجمع : [خيمة] .

ب. وصفت الفقرة حال أم معبد . **وضح** هذه الصورة **مبينًا** أسبابه ؟

ج. **لماذا** لم تخرج هذه الشاة كسائر أخواتها ؟

د. "هل بها مِنْ لبن"؟ كلمة "من" **أفادت** [بعض اللبن – لبن غزير] .

هـ. "هي أجهد من ذلك" . **وضح** معنى هذه العبارة ؟

و. **علام** يدل قول أم معبد : " إن رأيت بها حليًا فاحلبها " ؟

التَّدْرِيب الثَّانِي

فمسح رسول الله– صلى الله عليه وسلم– بيْده ضَرْعها، وسمى الله وحلب فتفاجَّتْ عليه ودَرَّت، فدعا بإناء لها يَرْبِض الرهط، فحلب فيه حتى علته الرَّغْوة، فسقاها فشربت حتى رويت، وسقى أصحابه حتى رووا، ثم شرب هو، وحلب فيه ثانيًا فملأ الإناء، ثم غادره عندها وارتحلوا .

أ. **هات:** معنى: " الرهط ، غادره عندها ، درت ، دعا بإناء " ؟

ب. **ماذا** نتعلم من هذه الفقرة ؟

التَّدْرِيب الثَّالِث

فَقَلَّ ما لبثت.. أن جاء زوجها يسوق أعنُزًا عجافًا يتساوكن هزالا ، فلما رأى اللبن .

قال : من أين هذا ؟ والشاء عازب ،ولا حلوبة في البيت .

قالت : لا والله إلا أنه مر بنا رجل مبارك ، ومن حديثه : كيت وكيت .

قال : والله إني لأراه صاحب قريش الذي تطلبه. صِفيه لي يا أم معبد .

أ. **متى** جاء أبو معبد ؟

ب. **ماذا** رأى ؟ **وما** أثر ما رأى عليه ؟

ج. **أعرب** : عجافًا ، هزالاً .

التَّدْرِيب الرَّابِع

قالت : ظاهر الوضاءة، أبلج الوجه، حسن الخلق، لم تعبه ثُجْلة، ولم تزرِ به صُعلة، وسيم قَسيم، في عينيه دَعَج، وفي أشفاره وَطَف، وفي صوته صَحَل، وفي عنقه سَطَع، وفي لحيته كثاثة أحور أكحل، أزَجُّ أقرن، شديد سواد الشعر، إذا صمت علاه الوقار، وإذا تكلم علاه البهاء، أجمل الناس وأبهاه من بعيد، وأحسنه وأحلاه من

قريب، حلو المنطق، فَصْل، لا نذر ولا هَذْر، كأن منطقه خرَزات نظم يتحدرن، رَبْعة لا تقتحمه عين من قِصر، ولا تَشْنَؤه من طول، غُصْن بين غصنين، فهو أنضر الثلاثة منظرًا، وأحسنهم قدرًا. له رفقاء يَحُفُّون به، إذا قالوا استمعوا لقوله، وإذا أمر تبادروا إلى أمره محفود محشود، لا عابس ولا مُفْنِد.

قال أبومعبد : هذا- والله صاحب- قريش الذي تطلبه، ولقد هممت أن أصحبه ولأفعلن، إن وجدت إلى ذلك سبيلاً .

أ. **اذكر** بعض الصفات التي وصفت بها النبي – صلى الله عليه وسلم- ..

ب. **بم** وصفت أثره على صحابته ؟

ج. **فيم** كان ظن أبي معبد ؟ **وهل** كان محقًا ؟

التَّدْرِيب الخَامِس

١. جزى الله رَبُّ الناس خير جزائه ... رفيقين حَلاَّ خَيمتي أم معبد

٢. هما نزلا بالبرِّ، وارتحلا به ... فأَفْلَحَ مَن أمسى رفيق محمد

٣. فيا لَقُصَيٍّ ما زوى الله عنكمو ... به من فخار لا يحاذى وسؤدد

أ. **ما** معنى " جزى – البر " ، **وما** مضاد " حلاًّ " ، **وما** جمع "رفيق" ؟

ب. **اشرح البيت .**

ج. **استخرج** : نداءً تعجبيًا ، معطوفًا ومعطوفًا عليه .

د. **اكشف في معجمك عن** : كلمة " أم ".

التَّدْرِيب السَّادِس

٤. وقد غادرت وهنًا لديها بحالب ... يرد بها في مصدر ثم مورد

٥. سلوا أختكم عن شاتها وإنائها ... فإنكموا إن تسألوا الشاة تشهد

٦. دعاها بشاة حائل ، فتحلبت ... له بصريح ضَرَّة الشاة مزيد

أ. **هات** معنى : "حائل ، صريح " ، ومضاد : "وهنا " .

ب. **زن** " سلوا " .

ج. اشرح الأبيات .

د. **استخرج** : أسلوب شرط وبين أجزاءه .

هـ. **وضح** الصورة البيانية في " تسألوا الشاة " .

التَّدْرِيب السَّابِع

٧. لقد خـاب قوم زال عـنهم نبيهم ... وقُدِّس مـن يَسْرِي إليه ويغتدي

٨. ترحَّل عن قوم ، فزالت عـقولهم ... وحل على قـوم بـنور مـجدد

أ. **هات** معنى : " خاب ، قدّس " ، ومضاد : " ترحَّل " ، وجمع : " قوم " .

ب. **اشرح** البيتين .

ج. بم يوحي استخدام كلمة " نور " ، و " زالت " .

التَّدْرِيب الثَّامِن

٩. هداهم به – بعد الضلالة– ربـهم ... وأرشدهم، مَنْ يَتْبَع الـحق يرشد

١٠. وقد نزلت منه على أهل يـثرب ... ركاب هدًى ، حلت عليهم بأسعد

أ. **حدد** المعطوف والمعطوف عليه في البيت التاسع .

ب. **ماذا** أفاد الجمع بين هداهم والضلالة ؟

ج. **هات** جمع " أهل " .

د. **اشرح** البيتين .

التَّدْرِيب التَّاسِع

١١. نبي يرى ما لا يرى الناس حوله ... ويتلو كتاب الله في كـل مـشهد

١٢. وإن قال في يوم مـقالة غـائب ... فتصديقها في ضَحوة اليوم أو غد

أ. **هات** جمع : " مشهد ، ضحوة " .

ب. " مقالة " [مصدر ميمي – اسم مفعول – اسم زمان – اسم مكان] **تخير** .

ج. **اشرح** البيتين .

٢. الصرف :

الأسماء التي تعمل عمل الفعل

درستَ في مستوياتٍ سابقةٍ صياغةَ المصدرِ وأنواعَه ، وكذلكَ اسمَ الفاعلِ واسمَ المفعولِ والصفةَ المشبهةِ وصيغَ المبالغةِ وكيفيةَ صياغتِها وشروطَ الصياغةِ إنْ كانتْ هناكَ شروطٌ ، وفي هذا المستوى ستدرسُ عملَ هذهِ الأسماءِ عملَ فعلِها الذي اشتُقتْ منه وشروطَ هذا العملِ .

أولاً : عمل المصدر عمل الفعل :

يعمل المصدرُ عملَ فعلِه فيرفعُ فاعلاً إنْ كانَ لازمًا ، يرفعُ فاعلاً وينصبُ مفعولاً به إن كانَ فعلُه متعديًا .

شروطُ عملِ المصدرِ :

* اشترطَ النحاةُ لعملِ المصدرِ عملَ فعلِه عدةَ شروطٍ كانتْ موضعَ خلافٍ بينهم ، إلا أنّ هناكَ شرطًا جوهريًا لعملِ المصدرِ عملَ الفعلِ ، وهوَ أنْ يصحَّ إحلالُ "أنْ" المصدريةِ والفعلِ محلَّه :

مثال : منْ علاماتِ الإيمانِ طاعةُ المسلم أبويه ، وحبُّه أخاهُ .

فإذا تأملتَ المثالَ السابقَ وجدتَ أنَّ المصدرَيْنِ "طاعة– حب" قد نصبَا مفعولَيْنِ هما "أبويهِ– أخاه"؛ لأنّه يصحُّ أن يحلَّ مكانَهما "أنْ" المصدريةَ والفعلُ ، **فتقولُ :**

من علاماتِ الإيمانِ أن يطيعَ المسلمُ أبويْه ، وأن يحبَّ أخاهُ .

* أمّا إذا كانَ المصدرُ لا يمكنُ إحلالُ "أنْ" المصدريةِ والفعلِ مكانَه ، فهوَ حينئذٍ مصدرٌ غيرُ عاملٍ .

مثال : ارتلُ القرآنَ ترتيلاً وأحفظُه حفظًا .

ففي المثالِ السابقِ لا يمكنُك أن تقولَ أرتلُ القرآنَ أنْ أرتلَ ، ولا : أحفظُه أنْ أحفظَ ، ومن ثَمَّ فالمصدرُ حينئذٍ لا يعملُ عملَ فعلِه لفقدِ هذا الشرطِ الأساسيِّ .

صُوَرُ استعمالِ المصدر :

يأتي المصدرُ العاملُ في اللغةِ العربيةِ على ثلاثِ صورٍ ، هيَ :

١. أن يكونَ مضافًا :

وهذه الصورةُ هيَ أكثرُ صورِ المصدرِ استعمالاً وهو إمَّا أن يكونَ مضافًا للفاعلِ أو مضافًا للمفعولِ .

الأمثلةُ :

أ. احترامُك أساتذتَك واجبٌ ، وكذلك معاونتُك زملاءَك .

ب. الركنُ الخامسُ من أركانِ الإسلام حجُّ البيتِ منِ استطاعَ إليهِ سبيلاً .

فالمصدرانِ "احترام – معاونة" في الجملةِ الأولى قد أُضيفا إلى الفاعلِ وهو "الكاف" ونَصبا مفعولاً به بعدَهما، وهو "أساتذتَك– زملاءَك".

أمّا المصدرُ "حجّ" في الجملةِ الثانيةِ فقد أُضيفَ إلى المفعول بِه "البيت" ورفعَ فاعلاً بعدَه وهوَ الاسمُ الموصولُ "مَنْ".

٢. أنْ يكونَ منونًا :

وهذهِ الصورةُ أقلُّ منَ الأولى استعمالاً ، وفيها يكونُ المصدرُ مجردًا من "أل" والإضافة ، كقولك : تقديرًا[1] تضحيةَ الوالدين .

فقد جاءَ المصدرُ "تقديرًا" مُنَوَّنًا، وكانَ فعلُه متعديًا "قدَّر"، فأُعربَتْ "تضحيةً" مفعولاً به للمصدر "تقديرًا".

٣. أن يكون محلًى بـ " أل " :

وهذه الصورةُ نادرةٌ في اللغةِ العربيةِ ، ومنها قولُك :

الطالبُ المتميزُ كثيرُ الإتقانِ عملَهُ .

فقد جاءَ المصدرُ "الإتقان" محلًى بأل، وكان فعلُه متعديًا "أتقن"، ومن ثَمَّ تعربُ كلمةُ "عمل" مفعولاً به للمصدر "الإتقان".

---

(1) المصدر "تقديرًا" هنا نائبٌ عن فعل الأمر.

القاعدة :

١. يعملُ المصدرُ عملَ فعلِه الذي اشتُقَّ منه .

٢. يعملُ المصدرُ عملَ الفعلِ إنْ صحّ إحلالُ "أنْ" المصدريةِ والفعلِ محلَّه .

٣. صورُ المصدرِ العاملِ :

أ. أنْ يكونَ مضافًا للفاعلِ أو للمفعولِ به ، وهيَ أكثرُ الصورِ استعمالاً في اللغةِ .

ب. أنْ يكونَ منونًا، وهذهِ الصورةُ أقلُّ استعمالاً منَ الأولى.

جـ. أن يكونَ مقترنًا "بأل"، وهي صورةٌ نادرةٌ .

ثانيًا: عمل اسم الفاعل وصيغ المبالغة عمل الفعل

يعملُ اسمُ الفاعلِ وصيغُ المبالغة منه عملَ الفعلِ المبنيِّ للمعلومِ ، فيرفعُ فاعلاً فقط إذا كانَ فعلُه الذي اشتُقَّ منه لازمًا، ويرفعُ الفاعلَ وينصبُ المفعول به إذا كانَ الفعلُ متعديًا .

صورُ اسمِ الفاعلِ الذي يعملُ عملَ الفعلِ وشروطُ عملِه :

١. اسمُ الفاعلِ المحلّى بأل :

يعملُ اسمُ الفاعلِ المقترنُ بأل- وكذلك صيغُ المبالغة- عملَ فعلِه الذي اشتُق منهُ بلا قيدٍ أو شرْط .

أ. أحبُّ منظر النيل المتدفقِ (الدفّاق) ماؤه .

ب. الصديقُ الكاتم (الكتُوم) سرَّ صديقه صديقٌ وفيٌّ .

وردتْ كلمتا "المتدفق- الدفّاق" مقترنتيْنِ "بأل" فرفعتْ بعدَهُما كلمــةَ "مــاؤه" فاعلاً بلا شَرْطٍ ،

أما كلمتا (الكاتمُ – المكتومُ) فقد وردتا مقترنتيْنِ "بأل" أيضًا فنصبتَا كلمــةَ "سرّ" مفعولاً به بلا قيدٍ أو شرطٍ .

٢. اسمُ الفاعلِ المجرَّدُ من "أل"[1] :

وفي هذه الصورةِ لا يعملُ اسمُ الفاعلِ- وكذلك صيغُ المبالغة- عملَ فعلِه إلا بشرطيْنِ :

أ. أن يكونَ اسمُ الفاعلِ بمعنى الحالِ أو الاستقبال لا بمعنى المُضِيِّ .

ب. أن يتقدَم عليه نفيٌ أو استفهامٌ أو مُخْبَرٌ[2] عنه أو موصوفٌ .

الأمثلة :

١. ما سامعٌ أخوكَ نصيحتي .

٢. هل مُقَدِّرٌ ابنُك واجبَه ؟

٣. كان عليٌّ مُطيعًا والديْه .

٤. سمعتُ أستاذًا مُتْقِنًا عملَهُ .

---

(1) ضابط اسم الفاعل وكذلك صيغ المبالغة- المجرد من "ال" ان يأتي منونًا إن كان مفردًا أو جمع مؤنث سالمًا مثنى أو جمع مذكر سالمًا فضابطه أن تثبت النون فيهما، لأنه إن حذف التنوين أو النون فإن الكلمة بعد اسم الفاعل تعرب مضافا إليه.

(2) ذكرنا مخبرًا عنه ولم نقل مبتدأ لأن المخبر عنه يشمل المبتدأ واسم كان وأخواتها واسم إن وأخواتها.

إذا تأملتَ الأمثلةَ السابقةَ وجدْتَ أنَّ أسم الفاعلينَ فيهـا "سـامع- مقـدِّر- مُطيع- متقِن" عملَتْ عملَ فعلِها بشرطيْن، الأولُ أنَّها دلَّتْ علـى الحـالِ أو الاستقبالِ بدليلِ أنَّك تستطيعُ أنْ تحذفَ اسمَ الفاعلِ وتأتيَ بالمضـارعِ مكانَـه، وستجدُ أنَّ إعرابَ ما بعدهُ يكونُ واحدًا. أما الشرطُ الثاني فهوَ اعتمـادُ اسـم الفاعلِ على نفيٍ في الجملةِ الأولى، واستفهامٍ في الجملةِ الثانيةِ، واسمِ "كانَ" في الجملةِ الثالثةِ، وموصوفٍ في الجملةِ الأخيرةِ.

القاعدة:

١. يعملُ اسمُ الفاعلِ عملَ فعلِه المبنيِّ للمعلوم الذي اشتُقَّ منه سواءٌ أكانَ لازمًا أو متعديًا .

٢. لاسمِ الفاعلِ العاملِ صورتانِ هما: أن يكونَ محلًّى "بأل" وأنْ يكـونَ مجـرَّدًا منها.

٣. يعملُ اسمُ الفاعلِ المحلّى "بأل" عملَ فعلهِ بلا شرطٍ أو قيدٍ.

٤. يعملُ اسمُ الفاعلِ المجرَّدُ منْ "أل" عملَ فعلهِ بشرطيْن:

أ. أن يدلَّ على الحالِ أو الاستقبالِ.

ب. أن يعتمدَ على نفيٍ أو استفهامٍ أو مخبرٍ عنه أو موصوفٍ.

٥. يُعربُ اسمُ الفاعل حسبَ موقعِه في الجملةِ.

٦. تُعملُ صيغُ المبالغةِ عملَ الفعلِ بالشروطِ التي يعملُ بها اسمُ الفاعل.

التدريبات

التَّدْرِيب الأَوَّل

استخرجْ منَ الآياتِ الكريمةِ كلَّ مصدرٍ قامَ مقامَ الفعلِ، وبيِّنْ حالَه، واذكر ما جاءَ بعدَه منْ معمولٍ (فاعل ومفعول به أو فاعل فقط):

١. "". ڈ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ "[1].

٢. " ھ ھ ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ "[2].

٣. " ڃ ڃ ڃ ڍ ڌ "[3].

٤. " ے ۓ ۓ ڭ ڭ . ۇ ۇ ۆ "[4].

٥. " ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ٻ □□ "[5].

التَّدْرِيب الثَّانِي

عوِّضْ عن الأفعالِ المخطوطِ تحتَها في النص الاتي بمصادرَ ملائمةٍ للمعنى، مع مراعاةِ ما يقتضيه التركيبُ من زيادةٍ أو حذفٍ:

قال أحدُ الحكماء :

أن يَعِظَكَ الناسُ أمرٌ ثقيلٌ على النفوسِ الضعيفةِ ؛ لأنَّها تعارضُ الهوى ، ومنْ حققَ النظرَ ، وراضَ نفسَهُ على أنْ يَسْكُنَ إلى الحقائق ولو آلمتْهُ في أولِ صدمةٍ كان اغتباطُه بأن يذمَّهُ الناسُ أشدَّ منَ اغتباطِه بأن يمدحُوه .

التَّدْرِيب الثَّالِث

أكمل العباراتِ الآتيةَ بمفعولٍ به مناسبٍ للمصدرِ قبلَه، ثمَّ أبدلِ المصدَرَ العاملَ بفعلٍ مناسبٍ وغيِّرْ ما يلزم:

١. منَ المؤسفِ إنفاقُ بعضِ المسلمينَ .... في الشهواتِ .

٢. حبُّكَ .... يُعمى ويُصِمّ .

---

(1) آية ٤٠ سورة الحج .
(2) آية ٩٧ سورة آل عمران .
(3) آية ٤٩ سورة فصلت .
(4) آيات ١٤-١٥ سورة البلد .
(5) آية ١٦١ سورة النساء .

٣. يصيرُ الإنسانُ مكلّفًا عند بلوغِه ....

٤. أمرَ الرسولُ بتزويجِ البناتِ ....

٥. سرنِي إنشادُ أخيكَ ....

٦. إني لأعجبُ مِنْ طلبِ العاملِ المهملِ ....

التَّدْرِيب الرَّابِع

استخرجْ منَ الاياتِ الكريمةِ كلَّ اسمِ فاعلٍ عاملٍ، وبيِّنْ نوعَه وما اعتمد عليه، واذكرْ ما جاءَ بعدَهُ منْ معمول :

١. " ڭ ڭ ۇ ۆ ۈ ۋ "[1].

٢. " ٱ ٻ ٻ ٻ پ ڀ ڀ ڀ "[2].

٣. " ﮕ ﮖ ﮗ ﮘﮙ "[3].

٤. "ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٹ ٹ النساء: ٧٥ "[4].

٥. "ڻ ڻ ڻ ڈ ڈ ۀ النحل: ٦٩ ".[5]

٦. "ڦ ڦ ڦ ڦ ڦڦ البقرة: ٢٨٣ ".[6]

التَّدْرِيب الخَامِس

عوِّضْ عنْ كلِّ اسمِ فاعلٍ تحتَهُ خطٌّ في النصِ الآتِي بالفعلِ الذي اشْتُقَّ منه، وغيرِّ ما يلزم :

قال المنفلوطي في نظراتِه :

استيقظتُ فجرَ يومٍ على صوتِ هِرَّةٍ تَمُوء بجانبِ فراشي مُستعطِفة، مُتَمسِّحة بي فحيّرني أمرُها، وقلتُ: لعلَّها جَائِعَة فنهضْتُ مُحضِرًا لها طعامًا، فعافَتْهُ مُنصرفةً عنه. فقلتُ: لعلَّها ظَامِئةٌ، فقدّمتُ لها ماءً فتركَتْه غيرَ مُلتفِتة إليه وأخذَتْ تنظُر إليَّ نَظْراتِ المُستغِيثِ المُستَنجِدِ، وكانَ بابُ الغُرفةِ مُوصَدًا. فرأيتُ أنَّها

(1) آية ٣٥ سورة الأحزاب .
(2) آية ٣٠ سورة البقرة .
(3) آية ١٨ سورة الكهف .
(4) آية ٧٥ سورة النساء .
(5) آية ٦٩ سورة النحل .
(6) آية ٢٨٣ سورة البقرة .

تُطيلُ النظرَ إليهِ، وتَتْبَعُني مُسْرِعَةَ الخُطى، كلَّما رَأَتْني مُتَّجِهًا نحوَهُ. فعرفْتُ عندئذٍ أنَّها تُريدُ ان أفتَحَ لها البابَ، فأسرعْتُ بفتحه. فَمَا رأتْ وجهَ السماءِ حتى انطلقَتْ تَعدُو كالهارِبِ منَ السجنِ؛ فقلتُ في نفسي: عجبًا! هل تفهمُ الهِرَّةُ معنى الحريةِ؟!

التَّدْرِيب السَّادِس

صُغْ مِنْ كلِّ فعلٍ منَ الأفعالِ التي بين القوسين فيما يأتي اسمَ فاعلٍ عاملاً، مع بيان نوعه وشروط عمله عملَ الفعل، ثم أعرب معموله:

في طريقِ السفرِ كانت ريحُ الخريفِ (تُدَوِّى) أصداؤها، وفي الأفق قطيعٌ من الغنم (يَسْرَحُ)، (تتعدد) أشكاله، (تبرُزُ) أوصالُه. وتقعُ العين على حيواناتٍ وأشياءَ كأنها (تطيرُ) في الأجواءِ، وأقبلَ الظلامُ (يَغزُو) النهار، (ينشر) لواءه الفاحم على الكون، (يسُدُّ) به منافذَ الجوِّ، وكانت السيارةُ وهي (تخترق) بأضوائِها السَّاطعة تلكَ الظلماتِ المتكاثفةِ، (تحملُ) ثلاثَ نَساء ......

التَّدْرِيب السَّابِع

- أراضٍ أبوك عنك ؟
- محمدٌ راضٍ أبوه عنه .
- أنت شابٌّ راضٍ أبوه عنه .

أعربِ اسمَ الفاعل "راضٍ" في الجمل السابقة وبيِّن نوعَه معمولَه، ثم اذكر شروط عمله في كل جملة .

التَّدْرِيب الثَّامِن

الجمل الآتية تشتمل على أسماء فاعلين عاملة، أضف ما يمكن إضافتُه منها إلى ما بعده:

١. هذا هو الرجل الشاكر ربَّه .
٢. هذان هما الرجلان الشاكران ربَّهما .
٣. هل فاهمٌ أخوك درسَه ؟
٤. إن اللهَ خالقٌ كلَّ شيء .
٥. إنَّ اللهَ بالغٌ أمره .

التَّدْرِيب التَّاسِع

عيِّنْ صيغ المبالغة منَ الجمل الآتية، واذكر وزنها، وشروط عملها، ثم أعربها ومعمولَها:

١. أثبت خالد بن الوليد أنُّه المقدام جُيشه .

٢. الجنديُّ الشجاعُ ضروبٌ رءوس أعدائه .

٣. الأبُ حمَّال همومَ أهله، مضياف لهم، صبورٌ على متاعبهم .

٤. إن اللهَ سميعٌ دعاءَ مَنْ دَعَاهُ .

٥. حَذِرٌ أمورًا لا تضيرُ وآمِنٌ ما ليس مُنجِيَهُ منَ الأقدار .

التَّدْرِيب العَاشِر

ضع علامة (√) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (X) أمام العبارة الخاطئة فيما يأتي، وعلل ما تقوله:

١. يعمل اسم الفاعل عمل فعله في جميع صوره سواء أكان لازمًا أو متعدّيًا. ( )

٢. جميعُ المصادر تعمل عمل فعلها. ( )

٣. لا يعمل اسم الفاعل المثنى والجمع عمل الفعل. ( )

٤. تعمل صيغ المبالغة عمل فعلها بلا شرط. ( )

٥. يعمل اسم الفاعل المحلّى بأل عمل الفعل لأنه مفرد دائمًا. ( )

التَّدْرِيب الحَادِي عَشَر

أجبْ عنِ الأسئلةِ الآتيةِ مع التمثيلِ والاستشهاد ما أمكن:

١. متى يعمل المصدر عمل فعله ؟

٢. تحدث عن أحوال المصدر الثلاثة، مع الإشارة إلى شيوع عملها أو عدمه.

٣. لماذا يندُر إعمال المصدر المحلّى بأل؟

٤. ما صور اسم الفاعل العامل؟ وما شروط عمله في كل صورة؟

٥. من صور اسم الفاعل اسم الفاعل المحلَّة بـــ"أل".

لماذا قيل المحلّى بـــ"أل" ولم يُقَل المعرّف بـــ"أل" في الجملة السابقة؟

٣. البلاغة:

السجع

الأمثلة:

١. قال صلّى اللهُ عليه وسلّمَ : " اللهُمّ أعطِ منفقًا خلَفًا ، وأعطِ مُمْسِكًا تلَفًا " .

٢. قالَ أعرابيٌّ ذهبَ بابنِه السيلُ :

" اللهُمَّ إنْ كنْتَ قدْ أبْلَيْتَ ، فإنَّكَ طالمَا قدْ عَافَيْتَ " .

٣. الحرُّ إذَا وَعَدَ وَفَى ، وإذا أعانَ كَفَى ، وإذا مَلَكَ عفَا .

٤. قال أبو تمّام مادحًا المُعْتَصِمَ :

تدبير معتصم بالله مُنتقمِ ... للهِ مرتقِب في الله مُرتغِبِ .

الشرح

١. إذا تأملتَ المثاليْنِ الأوليْن وجدتَ كلاًّ منهما مركّبًا من فقرتَيْنِ متحدتيْنِ في الحرفِ الأخير، ففاصلتا الفقرتين في المثالِ الأول (خلفًا– تلفًا) اتحدَتا في الفاءِ المنّونةِ بالفتحِ، والفاصلتان في المثالِ الثاني (أبليْتَ– عافيْتَ) اتفقتا في التاءِ المفتوحةِ. ووجهُ حسنِ السجعِ في المثاليْنِ تَساوى الفقرتَيْنِ، وخلُّوه منَ التكرارِ، وبعدُهُ عنِ التّكلّفِ.

٢. تأمّلِ المثالَ الثالثَ تجدهُ مكونًا منْ أكثرَ منْ فقْرتَيْنِ، وقد تماثلت فواصلُ الفقراتِ في الحرفِ الأخيرِ وهو الفاءُ الممدودةُ بالألفِ، ووجهُ جمالِ السجعِ هنا اتفاقُ فِقَرِهِ في الطول، وبعدُه عنِ التكرارِ والتكلّفِ.

٣. منَ المعروفِ لدى البلاغيينَ أن السَّجْعَ موطنُه النثر حيثُ يُعْتَبَرُ من أهمِّ المحسناتِ اللفظيةِ التي تكسبُ الكلامَ النثري إيقاعًا موسيقيًا، إلا أنَّه قد يجيء في الشعرِ، ومنْ ذلك بيتُ أبي تمام السابقُ؛ فقدْ تكوّنَ البيتُ من أربع جملٍ متساويةٍ في القصرِ، اتفقت الأولى والثانية في حرفِ الميمِ في آخرِهما، والثالثةُ والرابعةُ في حرفِ الباءِ كذلكَ. ووجهُ جمالِ السجع في هذا البيتِ تساوى جمله في القصرِ وبعدُه عن التكلّفِ ، وخُلوُّه منَ التكرارِ .

يسمَّى هذا النوعُ منَ الكلام سجعًا . وتُسمّى الكلمةُ الأخيرةُ من كـل فقـرةٍ فاصلةً، وتسكَّنُ الفاصلةُ في النثرِ للوقفِ، ويسمّى الكـلامُ الـذي يخلـو مـنَ السجـعِ كلامًا مُرْسَلاً.

القاعدة :

١. السجعُ توافُقُ فاصلتيْنِ أو أكثرَ في الحرفِ الأخيرِ، وقد يأتي السجعُ في الجملةِ الواحدة.

٢. يعدُّ السجعُ منَ أهمِّ المحسناتِ اللفظيَّةِ التي تُكسِبُ الكلامَ إيقاعًا وموسيقى تمتِّـعُ السامعَ وتوقظُ اهتمامَه للبحثِ عن المعنى .

٣. أفضلُ السجعَ ما تساوَتْ فقرُهُ طولاً وقِصَرًا، ويرجـعُ جمـالُ السـجعِ إلـى الموسيقى التي يحدثُها في الكلامِ دون تكلفٍ أوْ تكرارٍ .

التدريبات

التَّدْرِيب الأَوَّل

بيّنِ السجعَ في الأمثلةِ الآتيةِ ، ووضِّح وجوهَ حُسْنِه :

١. قال صلى الله عليه وسلم: "رحمَ اللهُ عبدًا قال خيرًا فَغَنِمَ، أوْ سكتَ فَسَلِمَ".

٢. قال صلى الله عليه وسلم: "إنَّ اللهَ حرَّمَ عليكُمْ عقوقَ الأمَّهــاتِ، ووأدِ البنَــاتِ، وكَرِهَ لكمُ قيلَ وقالَ، وكثرةَ السؤالِ، وضياعَ المالِ".

٣. قال الثعالبى: الحقدُ صدأ القلوبِ، واللِّجاجُ[١] سببُ الحروبِ.

٤. قال بعضُ البُلَغَاء : الإنسانُ بآدابِه ، لا بزيِّهِ وثيابِهِ .

٥. قال الحريريِ : ارتفاعُ الأخطارِ باقتحامِ الأخطارِ[٢] .

التَّدْرِيب الثَّانِي

بيِّنِ السجعَ في العباراتِ الآتيةِ ، وبيِّن ما أفادَه لدى السامعِ :

١. قالَ أعرابيٌّ لرجلٍ سألَ لئيمًا:

نزلتَ بوادٍ غيْرِ ممطورٍ، وفناءٍ غيرِ معمورٍ، ورجُلٍ غيرِ ميسورٍ، فأقِمْ بِنَــدَمٍ، أوِ ارتحلْ بعدَمٍ.

٢. وقال أعرابيٌّ :

باكَرَنَا وَسْمِيٌّ[٣]، ثُمَّ خَلَفَهُ ولِيٌّ[٤]، فالأرضُ كأنَّها وَشْيٌ[٥] منشورٌ، عليهِ لؤلــؤٌ منثُورٌ، ثمَّ أتتْنَا غيومُ جرادٍ، بمناجِلَ[٦] حصادٍ، فجَرَدَتِ البلادَ، وأهلكتِ العبادَ، فسبحانَ مَنْ يُهلِكُ القويَّ الأكولَ، بالضعيفِ المأكولِ.

---

(1) اللجَاجُ: التمادي في الخصومةِ.
(2) الأخطار الأولى : القدْرُ والمنزلة ، الأخطارُ الثانية : المخاوفُ والمهالكُ.
(3) الوَسْمِيُّ : مطرُ الربيعِ الأولُ.
(4) الوَلِيُّ : المطرُ الثاني.
(5) الوَشْيُ : الثيابُ الملوَّنة.
(6) المناجِلُ : جمعُ منجل وهو مايُحصدُ به.

التَّدْرِيب الثَّالِث

اقرأ الرسالةَ الآتيةَ، وبَيِّن جمالَ السجعِ فيها، ثُمَّ اكتبها مرة أخرى بلا سجعٍ وغيِّر ما يلزم:

كتبَ الشاعرُ ابنُ الرومي إلى مريضٍ :

أذنَ اللهُ في شفائِكَ، وتَلَقَّى داءَكَ بدوائِكَ، ومسحَ بيدِ العافيةِ عليكَ، ووجَّهَ وفدَ السلامةِ إليك، وجعل عِلَّتَكَ ماحيَةً لذنوبِكَ مُضَاعِفَةً لمثوبَتِكَ.

التَّدْرِيب الرَّابِع

اكتبِ الفقرةُ التاليةَ كتابةً مسجوعةً مستعينًا بالكلمات الآتية في كتابةِ فواصلِ الجمل :

البكور – زوال – هواك – أذاك – أهواء – شقاء .

اتقِ اللهَ في كلِّ صباحٍ ومساء ، وخف على نفسِكَ الدنيا الغرور ولا تأمنْهَا على حال ، واعلم أنك إنْ لم تَرْدَعْ نفسك عن كثيرٍ مما تحبُّ مخافة مكروهة ، سمت بك الأهواءُ إلى كثير من الضررِ .

التدريب الخَامِس

بَيِّنِ المسجوعَ منَ المرسلِ في الجملِ الآتية موضحًا السببُ :

كتبَ هشام بن عبدِ الملك لأخيه وكانَ قد أظهرَ رغبتَهُ في الخلافةِ :

أمّا بعدُ ، فقد بَلَغَنِي استثقالُكَ حياتي ، واستبطاؤكَ مَمَاتي ، فإنك بعدِي لواهي الجناحِ ، أجذمُ الكفِّ ، وما استوجبتُ منكَ ، ما بلغنى عنكَ .

التَّدْرِيب السَّادِس

أكمل كلَّ حكمةٍ منَ الحكم الآتيةِ بفاصلة مسجوعة :

١. إن أردْتَ أن تُطَاعَ ، فأمُرْ بما ....

٢. إذا عُرِفَ السببُ ، بَطُلَ ....

٣. عادَ السيفُ إلى قرابِه ، وحلَّ الليثُ منيعَ ....

٤. اختَرِ الرفيقَ قبلَ .... ، واختَرِ الجَار قبل ....

٥. لكلِّ عالمٍ .... ، ولكلِّ جَوَادٍ ....

٤. قواعد النحو:

لا النافية للجنس

"لا" النافية للجنس حرفٌ ناسخٌ منْ أخوات "إنّ" لهُ أحكامُهُ وشروطُه، يدخل على النبتدأ المفردِ أو المضـــافِ إلـــى نكـــرةٍ أوِ الشـــبيهِ بالمضافِ فيغيّرُ إعرابَهُ ويصيرُ اسمًا له، وينصبُ الخبرُ ويجعله خبرًا له، و"لا" النافيةُ للجنس تُفيد النفيَ الكاملَ الشاملَ، أو نفيَ الخبر عـــن جميعِ أفراد جنسِ المبتدأ.

الأمثلة :

	الجملة	الاسم	نوعه	إعرابه	الخبر	نوعه
١	لا قائلَ حقٍ جبانٌ.	قائلَ	مضافٌ إلى نكرة	اسمُ لا النافيةِ للجنسِ منصوبٌ، وعلامةُ نصبه الفتحةُ والاسمُ بعدَه مضافٌ إليه مجرورٌ .	جبانٌ	مفردٌ
	لا شَاهِدَ زورٍ يُحبُّه الناسُ .	شَاهِدَ			يُحبُّه الناسُ	جملةٌ فعليةٌ
	لا راعِيَ غنَمٍ في الحَقْلِ .	راعِيَ			في الحَقْلِ	شبهُ جملةٍ
	لا شجَرَةَ بُرتقالٍ في البستان.	شجَرَةَ			في البستان	شبهُ جملةٍ
٢	لا مُتْقِنًا عملاً يَضيعُ أجرُهُ.	مُتْقِنًا	شبيهٌ بالمضافِ	اسمُ لا النافيةِ للجنس منصوب وعلامةُ نصبه الفتحةُ. وعملاً: مفعولٌ به لاسم الفاعل.	يَضيعُ أجرُهُ	جملةٌ فعليةٌ
	لا راكبًا فرسًا في الطريق.	راكبًا		اسمُ لا النافيةِ للجنس منصوب وعلامةُ نصبه الفتحةُ. فرسًا: مفعولٌ به لاسم الفاعل.	في الطريق	شبهُ جملةٍ
	لا مُقَصِّراتٍ في واجبهن مذموماتٌ.	مُقَصِّراتِ		اسمُ لا النافيةِ للجنس منصوب وعلامةُ نصبه الكسرةُ. في واجبهن: جارٌ ومجرور متعلّق باسم الفاعل.	مذموماتٌ	مفردٌ

	الجملة	الاسم	نوعه	إعرابه	الخبر	نوعه
	لا قائلينَ زورًا فائزون.	قائلينَ		اسمُ لا النافيةِ للجنس منصوب وعلامةُ نصبه الياءُ. زَوَرًا: مفعول به لاسم الفاعِل.	فائزون	مفردٌ
٣	لا رذيلةَ أبغضُ منَ الخيانةِ.	رذيلةَ	مفردٌ "ليس مضافًا أو شبيهًا بالمضاف"	اسمُ لا النافيةِ للجنس مبنيٌّ على الفتحةِ لأنه مفرد .	أبغضُ	مفردٌ
	لا ضِدَّيْنِ مُجْتَمِعَان.	ضِدَّيْنِ		اسمُ لا النافيةِ للجنس مبنيٌّ على الياءِ لأنه مُثنًّى .	مُجْتَمِعَان	مفردٌ
	لا مجتهدين خاسرونَ.	مجتهدين		اسمُ لا النافيةِ للجنس مبنيٌّ على الياءِ لأنه جمعُ مذكرٍ سالمٌ .	خاسرونَ	مفردٌ
	لا جاهلاتِ مُحْتَرَماتٌ.	جاهلاتِ		اسمُ لا النافيةِ للجنس مبنيٌّ على الكسرةِ لأنه جمعُ مؤنث .	مُحْتَرَماتٌ	مفردٌ

الشرح:

تأمَّلِ الأمثلةَ السابقةَ **تجدْ** أنَّ :

١. اسمَ "لا" وقع على ثلاثِ أحوالٍ؛ فهَو في المجموعةِ الأولى مضافٌ لكنَّه مضافٌ إلى اسم نكرةٍ، وفي المجموعةِ الثانيةِ شبيهٌ بالمضافِ والمرادُ بالشبيهِ بالمضافِ في بابِ "لا" النافيةِ لجنسٍ– وبابِ النداءِ– الاسمُ النكرةِ المشتَقٌ الذي يحتاج إلى كلمةٍ أو أكثرَ تُتَمِّمُ معناهُ ولا تُكسبُه تعريفًا، وهي المعمول في الأمثلة المعروضة؛ أما اسمُ لا في المجموعةِ الثالثةِ فقد جاء مفردًا والمقصودُ بالمفردِ في باب "لا" النافيةِ للجنسِ هو ما ليس مضافًا ولا شبيهًا بالمضافِ .

٢. اسمَ "لا" النافيةِ للجنسِ في المجموعتيْنِ الأولى والثانيةِ جاء معربًا؛ فالاسمُ– إنْ كانَ مضافًا أو شبيهًا بالمضاف– يكون منصوبًا، أمّا الاسمُ المفردُ فهو يُبنَى على ما ينصبُ به، فإن كانتْ علامةُ نصبه قبل دَخول "لا" عليه الفتحةَ بُنِيَ على الفتحِ، وإن كانتْ علامةُ

النصبِ الألفَ (في الأسماء الخَمسة) أوِ الياءَ (في المثنى وجمع المذكر السالم)، أوِ الكسَرةَ (في جمع المؤنثِ السالمِ) بُنِيَ على الألفِ أو الياءِ أو الكسرةِ.

٣. شروط عَمَلِ "لا" النافيةِ للجنسِ ثلاثةٌ، فهيَ لم تقترنْ (يسبقْها) حرفُ جرٍّ في أيِ مثالٍ من المجموعاتِ الثلاثِ، كما أن اسمَها جاءَ بعدها مباشرةً ولم يُفْصَلُ عنها بفاصلٍ، أما الشرطُ الثالثَ فهو- كما رأيتَ في تحليلِ الأمثلةِ- أن اسمهَا نكرةٌ دائمًا وخبرَها لا يأتي معرفةً مطلقًا.

وإذا فقدت "لا" النافيةُ للجنس الشرط الأول ودخلَ عليها حرفُ جرٍّ أُلْغِيَ عملُها بلا تكرارٍ، مثل:

أ. وُضِعَ الأثاثُ في الحجرة بلا ترتيب .

وإذا فقدت شرطًا من الشرطيْنِ الآخريْنِ بطل عملُها ولَزم تكرارُها، مثل :

- لا في الثوبِ طولٌ ولا قصرُ .
- لا أبوكَ حاضرٌ ولا أخوكَ .

القاعدة:

١. تعملُ لا النافيةُ للجنسِ عِملَ "إنّ"، فتنصبُ المبتدأ ويسمَّى اسمَها، وترفعُ الخبرَ ويسمّى خبرَهَا.

٢. يأتي اسمُ "لا" النافيةِ للجنس على أحوالٍ ثلاث فيكون مفردًا ومضافًا إلى نكرةٍ أو شبيهًا بالمضاف.

٣. يُنصَبُ اسمُ "لا" إن كانَ مضافًا إلى نكرةٍ أو شبيهًا بالمضاف، ويُبْنَى على ما ينصبُ به إن كانَ مفردًا.

٤. تعملُ "لا" النافيةُ للجنس عمل "إنّ" إذا توافرت فيها شروط ثلاثة هي :

ألا يدخل عليها جارٌ ، وأن يكونَ اسمُها وخبرُها نكرتيْنِ، وألاّ يُفصَلَ الاسمُ عنها بفاصلٍ، فإن فُقِدِ الشرطُ الأولُ بَطَلَ عملُها، وإن فُقِدَ شرطٌ منَ الشرطينِ الآخريْنِ بَطَلَ عملُهَا ولَزِمَ تكرارُها.

تنبيه:

١. قد تكتفي "لا" النافيةُ للجنسِ باسمِهَا ويُقدَّرُ خبرُها، وذلكَ في تعبيرات شائعةٍ، مثل:

لا بأسَ – لابُدَّ – لا شَكَّ – لا فوتَ – لا ضيرَ .

ويكونُ التقديرُ بحسب السياق مثل : عليكَ – لنا – في ذلك – علينا – في ذلك .

وقد تكتفي بخبرها ويقدَّرُ لها الاسمُ، مثل: لا عليك أي لا بأسَ عليك أو لا شيءَ عليكَ أو لا ضيرَ عليكَ .

٢. قد تدخلُ همزةُ الاستفهام على "لا" النافيةِ للجنس ولا تؤثرُ في عملِها مثل :

– ألا عاقلَ فينصحَ هذا العاصي ؟

– ألا مساعدةَ لفاطمة ؟

أما إن خرجتِ الهمزةُ عنِ الاستفهام وركُبّت مع "لا" حرفًا واحدًا يكون للتنبيه والاستفتاح أو للعرضِ أو للتحضيض فإنها لا تعملُ فيما بعدَها شيئًا، مثل :

– ألا من مستغفر فأغفرَ له .

٣. هناك أنواعٌ أخرى من "لا"، فبجانب "لا" النافية للجنس توجدُ "لا" المشـبهةُ بلـيس، و"لا" الناهية، و"لا" النافية، و"لا" الجوابية، و"لا" العاطفة.

التَّدْرِيبات

التَّدْرِيب الأَوَّل

عَيِّنْ في الجملِ الآتيةِ اسمَ "لا" النافيةِ للجنسِ، وبيِّنْ نوعَه، واذكر المعربَ منهُ والمبني، ثمَّ أعربْه:

١. لا حسود مستريحٌ .
٢. لا خيرَ في عملٍ لا يرادُ به وجهُ اللهِ.
٣. لا صحراوات في أوربا.
٤. لا متنافسِين في الخيرِ نادمون.
٥. لا بائع في السوقِ.
٦. لا صاحب جودٍ مكروه.
٧. لا عاصيًا أباه مُوَفَّق.
٨. لا عاقلَيْنِ متخاصمانِ.
٩. لا دار كتب في المدينةِ.
١٠. لا منفقًا في سبيلِ اللهِ محتاج.

التَّدْرِيب الثَّانِي

ميِّز " لا " العاملة من الملغاة فيما يأتي ، وبَيِّن سبب الإلغاء :

١. قال تعالى: " □□□□ىىد"[1].
٢. يعيشُ هذا المريضُ بلا علاج .
٣. لا القوم قومي، ولا الأعوان أعواني.
٤. وصلتُ في نقاش معكم إلى لا شيء
٥. كوّنَ هذا التاجرُ ثروتَه من لا شيء .
٦. لا متقنًا عملَه خاسر .
٧. لا في المكتبة فهارس ولا مخطوطات .
٨. لا هُو حَيٌّ ولا هو ميت .
٩. يضلُّ من يسيرُ بلا وعي .
١٠. لا دَفتَرِي معي ولا قلمي .

التَّدْرِيب الثَّالِث

فرِّق بينَ أنواع "لا" في الجملِ الآتيةِ، وأعربْ ما بعدَها:

١. يقول تعالى : " ٹـٹـٹنٹـٹـٹتٹيوسف: ٨٧"[2].
٢. يقول تعالى : "ڍڍڌڌ" [3].
٣. يقول تعالى : "□□□□"[4].
٤. لا مُجدٌّ فاشلاً في عملِه.
٥. لا حوادث مهمةٌ في صحفِ اليومِ .
٦. هل حضرت متأخرًا ؟ لا.
٧. أحبُّ البرتقالَ لا العنبَ .
٨. لا سلام بينَ العربِ وإسرائيل .
٩. لا مجاهدَ في سبيلِ اللهِ خائبًا .

---

(1) الصافات ٤٧.
(2) يوسف ٨٧
(3) القيامة ٣١.
(4) لقمان ١٨.

التَّدْرِيب الرَّابِع

بيِّن نوع "ألا" في الجمل الآتيةِ، وأعربْ ما بعدَها:

١. يقول تعالى : "ٱﭑﭒﭓﭔﭕﭖﭗﭘ"[١].

٢. "ﮊﮋﮌﮍﮎﮏﮐﮑ"[٢].

٣. "ﯗﯘﯙﯚوالتوبة: ١٣"[٣].

٤. ألا شجاع فينقذ هذا الغريق ؟

٥. ألا أستاذ مجتهدًا فيساعد هذا الطالب ؟

التَّدْرِيب الخَامِس

قدِّرِ المحذوفَ في الجملِ الآتية :

١. قال تعالى : "ﭬﭭﭮﭯﭰ"[٤]. ٢. قال تعالى : " ﮯﮰﮱﯓﯔﯕ"[٥].

٣. العلمُ ولا شكَّ أساسُ نهضةِ الأمم. ٤. خذ النقودَ ولا عليك.

٥. لابدَّ أن تذاكري دروسك.

التَّدْرِيب الخَامِس

ضع اسمًا "للا" النافية للجنس في الأماكن الخالية ، وبين المبني والمعــرب منـــه مـــع استيفاء أنواع الاسم:

١. لا .... أفضل الكتاب . ٥. لا .... فقيرة .

٢. لا .... في النهر . ٦. لا .... شجاع .

٣. لا .... محبوبان . ٧. لا .... يلْتقيان .

٤. لا .... خائبون . ٨. لا .... مُحترَمات .

(1) يونس ٦٢.
(2) النور ٢٢.
(3) التوبة ١٣.
(4) سبأ ٥١.
(5) الشعراء ٥٠.

التَّدْرِيب السَّابِع

اجعل كل اسم مما يأتي اسمًا " لـلا " النافية للجنس ، وألحق به خبرًا مناسبًا:

١. مُتقِنٌ عَمَلَه . ٢. أبو أُسْرَةٍ . ٣. رايات .

٤. مُجِدون في أعمالهم . ٥. صانع معروف . ٦. صديقان .

٧. مصباح . ٨. بارٌّ بوالديه . ٩. ذو فضل .

التَّدْرِيب الثَّامِن

ميّز في الجمل الآتية "لا" النافية للجنس من "لا" النافية للواحدة ، وبيِّن عمل كل منهما:

١. لا تلميذ غائبًا بل تلميذان .

٢. لا مُتنزَّه في المدينة بل متنزَّهات .

٣. لا شجرة في الحديقة بل شجرتانِ .

٤. لا عمل خير ضائع .

التَّدْرِيب التَّاسِع

أجب عنِ الأسئلةِ الآتيةِ مع التمثيل :

١. **ما** عمل (لا) النافية للجنس ؟

٢. **ما** شروط وجوب عمل (لا) النافية للجنس ؟

٣. **حدد** أنواع اسم "لا" النافية للجنس، وحكمَ كلٍّ نوع .

٤. **ما** الفرق بينَ المقصودِ بالمفردِ في باب (لا) والنداء والمقصودِ به في بابِ الخبرِ والنعَت؟

٥. **متى** يلزم تكرار "لا" ؟ **وما** حكم الاسم الواقع بعدها إذا سبقت بحرف جر؟

٦. **هل** يجوز حذف اسم "لا" أو خبرها مع إبقاء عملها ؟

٧. **اذكر** أربعة أنواع للحرف "لا" مع الإشارة إلى عملها أو عدمه .

٨. "ألا" قد تكون حرفًا أو حرفين . **اشرح** العبارة السابقة .

٤. قواعد النحو:

لا سيَّما

صيغَة "لا سيَّمَا" منْ أمثلةِ لا النافيةِ للجنسِ، لكنها لا تُفيد نفيَ الجنس مثلَها وإنما تفيدُ تفضيلَ ما بعدَ (لا سيَّمَا) على ما قبلَها في الحكمِ، فإذا قيلَ:

"أحبُّ الفاكهةَ لا سيما التفاحَ".

فمعناه أنَّ المُتكلمُ يحبُّ الفاكهةَ لكنَّ حبَّه للتفاحِ يفضُلُ حُبَّه لغيرِهِ منَ الفاكهةِ .

الأمثلة :

ساعِدِ الناسَ ولا سيَّما الفقراءِ .

١. أعجبني الجيشُ ولا سيَّما قائدُهُ .

أحبُّ الأدبَ ولا سيَّما الشِّعرُ .

يُكَافَأُ المُجدُّونَ ولا سيَّما مُجدٌّ خُلُقُهُ كريمٌ أو مُجدًّا- مُجِدٌّ .

٢. أحبُّ سُكْنَى القُرَى ولا سيَّما قريةٌ أو قريةً أو قريةٍ .

أجادَ الخُطَباءُ ولا سيَّما خطيبٌ حديثُ السنِّ أو خطيبًا أو خطيبٍ .

الشرح :

- أفادَ تركيبُ "لا سيَّمَا" في أمثلةِ المجموعتَيْنِ السابقتيْنِ تفضيلَ ما بعدها على ما قبلَها في الحكم، فالمتكلِّمُ في الجملة الأولى يحثُّ على مساعدةِ الناسِ إلا أنَّه يفضلُ مساعدةَ الفقراءِ من الناس، وكذلك الجملة الثانية، فالجيش ينال إعجاب المتكلِّم ولكنَّ إعجابَّه بقائِدِ الجيش يَفضُلُ إعجابَه بالجيش كلِّه، وبقية الجمل كذلك.
- كلمةُ "سِيّ" بمعنى "مثل"، وقدْ بدأ تركيبُ "لا سيَّمَا" بلا النافيةِ للجنسِ، واسمُها كلمةُ "سِيّ"، وخبرُهَا محذوفٌ دائمًا تقديرُه موجود أو حاصل أو نحوُ ذلك، أمَّا كلمةُ "ما" المتصلةُ بـ"سِيّ" فهي إمَّا زائدةٌ وإمَّا اسمٌ موصولٌ، وإمَّا نكرةٌ موصوفةٌ بمعنى شيء، وهيَ في الحالتيْنِ الأخيرتَيْنِ مضافٌ إليْه.

– منَ الملاحَظِ في أمثلةِ المجموعتيْنِ السابقتيْنِ أنّ الاسمَ الواقعَ بعدَ تركيبِ "لا سيَّمَا" أتى في المجموعةِ الأولى معرفةً وجاءَ في المجموعةِ الثانيةِ نكرةً، وقدْ اختلفَ إعرابُه في الحالتيْنِ.

كيفَ يُعرَبُ تركيبُ "لا سيَّمَا" والاسمُ الواقعُ بعدَهُ ؟

الكلمة		إعرابها
لا	:	نافية للجنس .
سِيَّ	:	اسمُ لا منصوبٌ وعلامةُ نصبه الفتحةُ الظاهرةُ والخبرُ محذوفٌ وجوبًا.
ما	:	موصولةٌ اسم مبني في محل جرٍّ مضافٍ إليه .
		زائدة لا محل لها من الإعرابِ .
		اسمٌ نكرةٌ مبهمٌ في محل جرٍّ مضافٍ إليهِ .
الفقراءُ	:	خبرٌ لمبتدأ محذوفٍ تقديرُهُ "هم" .
		مضافٌ إليه مجرورٌ وعلامةُ الجرِّ الكسرة .
مُجدٌّ	:	خبرٌ لمبتدأ محذوفٍ تقديرُهُ "هو".
		مضافٌ إليه مجرورٌ وعلامةُ جرِّه الكسرةُ.
		تمييزٌ لــ "ما" المبهمةِ منصوبٌ وعلامةُ النصبِ الفتحةُ.

تأمّلِ الإعرابَ في الجدولِ السابقِ لتعرفَ أنَّ "ما" في تركيبِ "لا سيَّمَا" تكون اسمًا موصولاً أو زائدةً أو اسمًا نكرةً، والذي يحددُها هُوَ الاسمُ الواقع بعدَها وإعرابُهُ، فإن جاءَ معرفةً كانَ مرفوعًا أو مجرورًا ولا يأتي منصوبًا؛ الرفعُ باعتبارِه خبرًا لمبتدأ محذوفٍ وتكونُ الجملةُ صلةً للاسمِ الموصولِ "ما"، أما الجرُّ فعلى أنَّه مضافٌ لكلمةِ "سِيّ" وتكون "ما" في هذه الحالة حرفًا زائدًا، وإذا كان الاسمُ الواقعُ بعد "لا سيَّمَا" نكرةً جازَ رفعُه ونصبُه وجرُّه، أما رفعُه وجرُّه فعلى نحوِ ما تقدَّمَ في مجيئِهِ معرفةً، وأمَّا نصبُه فعلى أنّهُ تمييزٌ لــ "ما" التي أتتْ نكرةً مُبْهَمَةً .

القاعدة

١. تركيبُ "لا سيَّمَا" من صيَغْ لا النافيةِ للجنسِ، ويفيدُ تفضيلَ ما بعدَهُ على ما قبلَهُ في الحكمِ.

٢. الاسمُ الواقعُ بعد "لا سيَّمَا" يأتي معرفةً أو نكرةً، وَإذا كان معرفةً جاز فيهِ الرفعُ والجرُّ فقط، وإن كانَ الاسمُ نكرةً جازَ فيه ثلاثةُ أوجُهٍ: الجرُّ والرفعُ والنصبُ.

٣. تكون "ما" في حالِ الرفعِ موصولةً، وزائدةً في حالِ الجرِّ أما في حالِ النصبِ فتكونُ نكرةً مُبْهَمَةً.

التَّدْرِيبَات

التَّدْرِيب الأوَّل

اِقرأ الأمثلة الآتية، وبيِّن في الاسم الذي بعد "لا سيما" ما يجوز من أوجه الإعراب، مع تعليل كل وجه:

١. أحِبُّ تَسلّق الجبال ولا سيما الشاهقة .

٢. سيعاقَبُ المذنبون ولا سيما مذنب له سابقة .

٣. يُنفق العاقل ماله في وجوه الخير ولا سيما مساعدة الفقراء .

٤. أعجبني القوم ولا سيما أمير بينهم .

٥. أحْسِنْ إلى الفقراء ولا سيما فقير عاجز .

٦. يُعجبني العمال المُجدون ولا سيما عامل مُبكِّر .

٧. رَبح تجار المدينة ولا سيما تجَّار القطن .

٨. يضر السهر كل طفل ولا سيما طفل جسمه ضعيف .

التَّدْرِيب الثَّاني

ضع في الأماكن الخالية جملاً مناسبة، وبيِّن أوجه الإعراب الجائزة في كل اسم يأتي بعد "لا سيما":

١. .... ولا سيما شرفاته .

٢. .... ولا سيما شجر الكافور .

٣. .... ولا سيما مُزَاح يؤدي إلى خصام .

٤. .... ولا سيما غَنيّ يواسي بماله الفقراء .

٥. .... ولا سيما أخوك .

٦. .... ولا سيما العلماء .

٧. .... ولا سيما صديق وفيّ .

٨. .... ولا سيما كتب الأدب .

التَّدْرِيب الثَّالِث

ضع اسمًا مناسبًا بعد "لا سيما" في كل جملة من الجمل الآتية، وبيِّن الوجوه الممكنة في ضبط آخره:

١. أثاث المنزل ثمين ولا سيما ....

٢. مناظر الريف جميلة ولا سيما ....

٣. يُحِبُّ العقلاء الهدوءَ ولا سيما ....

٤. التمرينات البدنية مفيدة ولا سيما ....

٥. الفراغ يُفْسِد العقول ولا سيما ....

٦. كثرة الأكل تضر الأجسام ولا سيما ....

٧. يحب المعلم تلاميذه ولا سيما ....

٨. أجاد التلميذ الإنشاء ولا سيما ....

التَّدْرِيب الرَّابِع

١. **كوِّن** ثلاث جمل يكون الاسم بعد "لا سيما" في كل منها معرفة وبيِّن الأوجه الممكنة في إعرابه.

٢. **كوِّن** ثلاث جمل يكون الاسم بعد "لا سيما" في كل منها نكرة، وبين ما يجوز في إعرابه.

٣. **كون** تسع جمل يكون الاسم الواقع بعد "لا سيما" في الثلاث الأولى منها مثنى، وفي الثلاث الثانية جمع مذكر سالمًا، وفي الثلاث الأخيرة اسم إشارة.

التَّدْرِيب الخَامِس

عبِّر عن المعاني في التراكيب الآتية بجمل تشتمل على "لا سيما":

١. الفاكهة غِذاء مفيد، وأفضل أنواعها البرتقّال.

٢. زرت حديقة فراعني كل شيء فيها، ولنْ أنْسَى حُسْنَ الورود المختلفة الألوان.

٣. لي شغف عظيم بالفنون الجميلة وبِخاصَّةٍ التصوير.

٤. أُحْسِنُ إلى الناس وأبدأ بأهلي وجيراني.

التَّدْرِيب السَّادِس

مثال: العلماء مُحْتَرمُون ولا سيما العاملين:

الكلمة	إعرابها
العلماء	مبتدأ مرفوع.
محترمون	خبر المبتدأ مرفوع وعلامة الرفع الواو.
ولا سيما	الواو اعتراضية، ولا نافية للجنس، وسيّ اسمها منصوب وعلامة النصب الفتحة الظاهرة، وهو مضاف، وما زائدة.
العاملين	مضاف إليه مجرور وعلامة الجر الياء لأنه جمع مذكر سالم.

أعرب الجمل الآتية:

١. اسِتَشر الأصدقاء ولا سيما صديقًا عاقلاً.

٢. سأزور آثار القاهرة ولا سيما جامع عمرو.

٣. حَفظ التلاميذ دروسهم ولا سيما أخيك.

٤. قواعد النحو:

كسر همزة "إن"

يجبُ كسرُ همزةِ "إنّ" الناسخة عندما لا يصح أن تؤول مع معموليها بمصدر (بمفرد)، وذلك في مواضعَ كثيرةٍ، سندرس بعضًا منها.

الأمثلة :

١. إنّ العدلَ أساسُ الحكمِ الصالح . ٢. ألا إن اللهَ غفورٌ لعبادِهِ .

٣. واللهِ إنّ الإيمان قوّة .

٤. قالَ القائد: إنّ مصلحةَ الجماعة فوقَ مصلحةِ الفرد .

٥. لا تتكاسل حيثُ إن الامتحانَ قريبٌ .

٦. تعلّم اللغة العربية إذ إنّها لغةُ القرآنِ الكريم . ٧. علمتُ إنّك لناجح .

وردت إنّ في الأمثلة السابقة مكسورةً واجبةَ الكسر، إذ إنّه لا يصلح أن يَحُلّ محلَّها هي ومدخولها المفرد (المصدر المؤول)، وذلك في الحالاتِ الآتية:

١. إذا وقعت في أوّلِ الكلامِ . ٢. إن تقع بعد "ألا" الاستفتاحيَّة .

٣. إذا وقعت في بدءِ جملةِ جوابِ القسمِ . ٤. إذا وقعت بعدَ القول .

٥. إذا وقعت بعد حيثُ لأنها لا تضاف إلا للجمل .

٦. إذا وقعت بعد إذ لإضافتها للجمل .

٧. بعد فعلٍ قلبيّ إذا جاء في خبرها اللام .

وتكون همزةُ "أنّ" بالفتح إذا صحّ أن يحلَّ محلَّها هي ومدخولها المصدر المؤول (المفرد)، وذلك في حالات كثيرة مثل وقوعها موقع الفاعل ونائب الفاعل– المبتدأ – المجرور بحرفِ الجرّ – المجرور بالإضافة – المفعول به – الخبر ..... إلخ.

القاعدة

١. يجبُ كسرُ همزةِ "إنّ" إذا لم يصلح أن يحلَّ محلّها هي ومدخولها المفرد .

٢. تُفتحُ همزةُ "أنّ" عندما يصلحُ أن يحل محلّها هي ومدخولها المفرد .

التّدْرِيبات

التَّدْرِيب الأَوَّل

بيِّن مواضعَ كسر همزة "إنّ" في الآيات الكريمة الآتية :

قال تعالى :

١. "أ ب ب ٻ ٻ پ پ ڀ ڀ ڀ "[١] .

٢. "ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ "[٢] .

٣. "ڌ ڎ ڻ ہ ہ "[٣] .

٤. "ک گ گ گ گ گ "[٤] .

٥. "پ پ پ پ ڀ ڀ ٺ "[٥] .

٧. " □ □ □ □ □ □ "[٦] .

التَّدْرِيب الثَّانِي

بيِّن لماذا فتحت همزة إن في الآيات الكريمة الآتية، ثم أعرب المصدر المؤول :

١. "ڌ ڎ ڤ ڤ "[٧] .

٢. "أ ب ب ٻ ٻ پ پ ڀ "[٨] .

٣. "أ ٻ ٻ ٻ ٻ پ "[٩] .

٤. "أ ٻ ب ٻ ٻ "[١٠] .

٥. "ڤ ج ج ج ج ج ج ج "[١١] .

٦. "ى ٻ ٻ □ □ □ □ □ □"[١٢] .

---

(1) آية 62 سورة يونس.
(2) آية ٤ سورة مريم.
(3) آية ١٧٣ سورة البقرة.
(4) آية ١ سورة المنافقون.
(5) آية ١٤ سورة طه .
(6) آية ٦٩ سورة يوسف.
(7) آية ٨٢ سورة الواقعة.
(8) آية ١ سورة الجن.
(9) آية ٣٩ سورة فصلت.
(10) آية ٦ سورة الحج.
(11) آية ٢٢ سورة فصلت.
(12) آية ١٤٩ سورة الأعراف.

التَّدْرِيب الثَّالِث

بيّن لماذا فُتحت الهمزة في الجملة الأولى وكُسرت في الثانية :

١. أنك صادق ليس موضعَ شك .

٢. إنك صادق بلا أدنى شك .

التَّدْرِيب الرَّابِع

اكتب "إنَّ" أو "أنَّ" ومعموليهما في المكانَ الخالي :

١. لا تسخر من الفقير حيثُ ....

٢. تعلم اللغة العربية إذ ....

٣. أشهدُ ....

٤. علمتُ ....

٥. واللهِ ....

٦. .... ولذلك رضيتُ به .

٧. يحبُ الوالد ....

٨. أعجبني قولك ....

٩. ألا ....

١٠. أكرّر لك نصحي مَعَ ....

١١. أحزنني ....

١٢. سمعت ....

١. القراءة والفهم:

سطور مضيئة في تاريخ الدعوة الإسلامية

تقديم :

مرت الدعوة الإسلامية بمراحل متعددة، وواجهت صعوبات شديدة، فهيا معنا نقلب الصفحات ولنقرأ سويًا بعض السطور، ولنبدأ بهذه الصفحة وهي :

أفلا تقرأ معي هذه السطور.؟..

خروج الرسول صلى الله عليه وسلم إلى الطائف[1]

ولما اشتد البلاء من قريش على رسول الله- صلى الله عليه وسلم- بعد موت عمه: خرج إلى الطائف، رجاء أن يؤوه وينصروه على قومه، ويمنعوه منهم، حتى يبلغ رسالة ربه. ودعاهم إلى الله عز وجل، فلم ير من يؤوي ولم ير ناصرًا، وآذوه أشد الأذى. ونالوا منه ما لم يَنلْ منه قومه. وكان معه زيد بن حارثة مولاه.

فأقام بينهم عشرة أيام. لا يدع أحدًا من أشرافهم إلا كلمه، فقالوا: اخرج من بلدنا، وأغروا به سفاءهم، فوقفوا له سِمَاطَيْن، وجعلوا يرمونه بالحجارة وبكلمات من السفه، هي أشد وقعًا من الحجارة. حتى دميت قدماه، وزيد بن حارثة يقيه بنفسه، حتى أصابه شجاج في رأسه، فانصرف إلى مكة محزونًا.

وفي مرجعه دعا بالدعاء المشهور : "اللهم إني أشكو إليك ضعف قوتي، وقلة حيلتي، وهواني على الناس، أنت رب المستضعفين وأنت ربي، إلى من تكلني؟ إلى بعيد يتجهمني، أم إلى عدو ملّكته أمري؟ إن لم يكن بك غضب عليَّ فلا أُبالي، غير أن عافيتك هي أوسع لي. أعوذ بنور وجهك الذي أشرقت له الظلمات، وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة؛ أن يحل علي غضبك، أو ينزل بي سخطك، لك العُتْبَى حتى ترضى، ولا حول ولا قوة إلا بك".

فأرسل ربه تبارك وتعالى إليه ملك الجبال يستأمره أن يطبق الأخشبين على أهل مكة- وهما جبلاها اللذان هي بينهما- فقال: "بل أستأنِى بهم، لعل الله أن يخرج من أصلابهم من يعبده، لا يشرك به شيئًا".

---

1) من كتاب "مختصرسيرة الرسول "ص" للإمام المجدد محمد عبد الوهاب تحقيق محمد حامد الفقي، الناشر: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

فلما نزل بنخلة في مرجعه، قام يصلي من الليل ما شاء الله، فصرف الله إليه نفرًا من الجن. فاستمعوا قراءته، ولم يشعر بهم رسول الله- صلى الله عليه وسلم- حتى نزل عليه: " ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ . ڃ چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ"(١) .

وأقام بنخلة أيامًا، فقال زيد بن حارثة- رضي الله عنه-: كيف تدخل عليهم وقد أخرجوك؟- يعني قريشًا- فقال: "يا زيد، إن الله جاعل لما ترى فرجًا ومخرجًا، وإن الله ناصر دينه، ومظهر نبيه".

ثم انتهى إلى مكة، فأرسل رجلاً من خزاعة إلى المطعم بن عدي "أدخل في جوارك؟" فقال: نعم. فدعا المطعم بنيه وقومه، فقال: البسوا السلاح، وكونوا عند أركان البيت. فإني قد أجرت محمدًا، فلا يَهِجْه أحد، فانتهى رسول الله- صلى الله عليه وسلم- إلى الركن فاستلمه، وصلى ركعتين، وانصرف إلى بيته، والمطعم ابن عدي وولده محدقون به في السلاح، حتى دخل بيته.

الإسراء والمعراج

ثم أسرى برسول الله- صلى الله عليه وسلم- إلى بيت المقدس راكبًا على البراق صحبة جبريل عليه السلام، فنزل هناك، وصلى بالأنبياء أمامًا، وربط البراق بحلقة باب المسجد، ثم عُرج به إلى السماء الدنيا، فرأى بها آدم، ورأى أرواح السعداء عن يمينه، والأشقياء عن شماله. ثم إلى الثانية، فرأى فيها عيسى ويحيى، ثم إلى الثالثة، فرأى فيها يوسف، ثم إلى الرابعة فرأى فيها إدريس، ثم إلى الخامسة فرأى فيها هارون، ثم إلى السادسة فرأى فيها موسى، فلما جاوزه بكى، فقيل له: ما يبكي؟ قال: أبكي أن غلامًا بعث بعدي يدخل الجنة من أمته أكثر مما يدخلها من أمتي، ثم عُرج به إلى السماء السابعة، فلقى فيها إبراهيم، ثم إلى سِدْرة المنتهى، ثم رُفع إلى البيت المعمور. فرأى هناك جبريل في صورته، له ستمائة جناح، وهو قوله تعالى : " ولقد رآه نزلة أخرى .. المنتهى".

---

(1) الآيات ٢٩-٣٢ من سورة الأحقاف.

وكلمه ربه وأعطاه ما أعطاه، وأعطاه الصلاة، فكانت قرة عين رسول الله- صلى الله عليه وسلم-.

فلما أصبح رسول الله- صلى الله عليه وسلم- في قومه، وأخبرهم: اشتد تكذيبهم له، وسألوه أن يصف لهم بيت المقدس، فجلاه الله له حتى عاينه، وجعل يخبرهم به، ولا يستطيعون أن يردوا عليه شيئًا، وأخبرهم عن عيرهم التي رآها في مَسْراه ومرجعه، وعن وقت قدومها، وعن البعير الذي يقدمها، فكان كما قال، فلم يزدهم ذلك إلا ثبورًا، وأبى الظالمون إلا كفورًا.

فصل في الهجرة

كان- صلى الله عليه وسلم- يوافي الموسم (موسم الحج) كل عام، يتبع الحاج في منازلهم، وفي عكاظ وغيرها، يدعوهم إلى الله، فلم يجبه أحد منهم، ولم يُؤْوِه.

فكان مما صنع الله لرسوله: أن الأوس والخزرج كانوا يسمعون من حلفائهم يهود المدينة: أن نبيًا يبعث في هذا الزمان، فنتبعه ونقتلكم معه قتل عاد.

وكانت الأنصار تحج، كغيرها من العرب، دون اليهود. فلما رأى الأنصار رسول الله- صلى الله عليه وسلم- يدعو الناس إلى الله، وتأملوا أحواله، قال بعضهم لبعض: تعلمون والله يا قوم أن هذا الذي توعدكم به اليهود. فلا يَسْبِقَنَّكم إليه، وقَدَّر الله بعد ذلك، أن اليهود يكفرون به، فهو قوله تعالى: "ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ"[1].

بيعة العقبة الأولى

فلقى رسول الله- صلى الله عليه وسلم- في الموسم عند العقبة: ستة نفر من الأنصار كلهم من الخزرج منهم: أسعد بن زرارة، وجابر بن عبد الله بن رئاب السلمي، فدعاهم إلى الإسلام فأسلموا، ثم رجعوا إلى المدينة، فدعوا إلى الإسلام،

(1) الآيات ٨٩-٩٠ من سورة البقرة

فنشأ الإسلام فيها، حتى لم تبق دار إلا دخلها، فلما كان العام المقبل: جاء منهم اثني عشر رجلاً- الستة الأول، خلا جابرًا- ومعهم عبادة بن الصامت، وأبو الهيثم ابن التيهان، وغيرهم، الجميع اثني عشر رجلاً.

وكان الستة الأولون قد قالوا له- لما أسلموا-: إن بين قومنا من العداوة والشر ما بينهم، وعسى الله أن يجمعهم بك، وسندعوهم إلى أمرك، فإن يجمعهم الله عليك فلا رجلٌ أعز منك، وكان الأوس والخزرج أَخَوَيْن لأم وأب، أصلهما من اليمن من سبأ، وأمهما قَيْلَة بنت كاهل- امرأة من قضاعة- ويقال لهم لذلك: أبناء قيلة. قال الشاعر:

بهاليل من أولاد قيلة ، لم يجد عليهم خليط في مخالطة عتبها

فوقعت بينهم العداوة بسبب قتيل، فلبثت الحرب بينهم مائة وعشرين سنة إلى أن أطفأها الله بالإسلام، وألف بينهم برسول الله- صلى الله عليه وسلم- وذلك قوله تعالى: "ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ"[1] .

فلما جاءه الإثني عشر رجلاً من العام الآتي- الذين ذكرنا- ومنهم اثنان من الأوس: أبو الهيثم، وعويم بن ساعدة، والباقي من الخزرج.

فلما انصرفوا بعث معهم رسول الله- صلى الله عليه وسلم- مُصعب بن عمير، وأمره أن يقرئهم القرآن، ويعلمهم الإسلام .

بيعة العقبة الثانية

فلما كان من العام المقبل، وجاء موسم الحج، قال من أسلم من الأنصار: حتى متى نترك رسول الله- صلى الله عليه وسلم-، يُطَرَّد في جبال مكة ويُخاف؟! فخرجوا مع مشركي قومهم حجاجًا.

(1) الآية ١٠٣ من سورة آل عمران.

فلما وصلوا واعدوه العقبة، من أواسط أيام التشريق للبيعة، بعد ما انقضى حجهم، فقال له العباس: ما أدري ما هؤلاء القوم الذين جاءوك؟ إني ذو معرفة بأهل يثرب، فلما كان بالليل تسللوا من رحالهم مختفين، ومعهم عبد الله بن عمرو ابن حرام- أبو جابر- وهو مشرك، وكانوا يكاتمونه الأمر، فلما كانت الليلة التي واعدوا فيها رسول الله- صلى الله عليه وسلم- قالوا له: يا أبا جابر، إنك شريف من أشرافنا، وإنا نرغب بك أن تكون حطبًا للنار غدًا، قال: وما ذلك؟ فأخبروه الخبر، فأسلم وشهد العقبة وكان نقيبًا.

فلما مضى ثلث الليل خرجوا للميعاد، حتى اجتمعوا عنده، من رجل ورجلين ومعه عمه العباس- وهو يومئذ على دين قومه- ولكنه أحب أن يحضر أمر ابن أخيه، ويتوثق له.

فلما نظر العباس في وجوههم قال: هؤلاء قوم لا نعرفهم، هؤلاء أحداث، وكان أول من تكلم، فقال:

"يا معشر الخزرج- وكانت العرب تسمي الجميع الخزرج- إن محمدا منا حيث علمتم، وقد منعناه من قومنا، وهو في منعة في بلده، إلا أنه أبى إلا الانقطاع إليكم، واللحوق بكم، فإن كنتم ترون أنكم وافون بما دعوتموه إليه ومانعوه ممن خالفه، فأنتم وما تحملتم، وإن كنتم ترون أنكم مسلموه وخاذلوه- بعد خروجه إليكم- فمن الآن فدعوه، فإنه في عز ومنعة ".

قالوا: قد سمعنا ما قلت، فتكلم يا رسول الله، وخذ لنفسك ولربك ما شئت.

فتكلم رسول الله- صلى الله عليه وسلم- وقال: "أبايعكم على أن تمنعوني- إذا قدمت عليكم- مما تمنعون منه نساءكم وأبناءكم، ولكم الجنة".

فكان أولَ من بايعه: البراء بن معرور، فقال: والذي بعثك بالحق لنمنعنك مما نمنع منه أُزُرنا، فبايِعْنا يا رسول الله، فنحن أهل الحرب والحلقة، ورثناها صاغرًا عن كابر". فاعترضه أبو الهيثم بن التيهان وقال: "إن بيننا وبين الناس- يقصد يهود يثرب- حبالا- عهودا ومواثيق- ونحن قاطعوها، فهل عسيت- إن أظهرك الله- أن ترجع إلى قومك وتدعنا؟ "فتبسم رسول الله- صلى الله عليه وسلم-، ثم

قال: "لا والله، بل الدم الدم، والهدم الهدم" أنتم مني وأنا منكم، أحارب من حاربتم وأسالم من سالمتم".

فلما قدموا يبايعونه، أخذ بيده أصغرهم- أسعد بن زرارة- فقال: رويدًا يا أهل يثرب، إنا لم نضرب إليه أكباد الإبل إلا ونحن نعلم أنه رسول الله، وإن إخراجه اليوم مفارقة للعرب كافة، وقتل خياركم، وأن تَعَضّكم السيوف، فإن أنتم تصبرون على ذلك، فخذوه وأجركم على الله، وإما أنتم تخافون من أنفسكم خيفة فذروه، فهو أعذر لكم عند الله، فقالوا: أمِطْ عنا يدك، فوالله ما نَذَرْ هذه البيعة ولا نستقيلها.

فقاموا إليه رجلاً رجلاً يأخذ منهم ويعطيهم بذلك الجنة، ثم كثر اللغط فقال العباس: على رِسْلكم، فإن علينا عيونًا.

ثم قال رسول الله- صلى الله عليه وسلم-: "أخرجوا لي منكم اثنى عشر نقيبًا كُفلاء على قومهم، ككفالة الحواريين لعيسى ابن مريم، وأنا كفيل على قومي".

وفي رواية: "أن موسى اتخذ من قومه اثني عشر نقيبًا".

فكان نقيب بني النجار: أسعد بن زرارة، ونقيب بني سَلمة: البراء بن معرور، وعبد الله بن عمرو بن حرام، ونقيب بني ساعدة: سعد بن عبادة، والمنذر ابن عمرو، ونقيب بني رزيق: رافع بن مالك بن عجلان، ونقيب بني الحارث بن الخزرج: عبد الله بن رواحة، وسعد بن الربيع، ونقيب القوافل: عبادة بن الصامت، ونقيب الأوس: أسيد بن حضير، وأبو الهيثم بن التيهان، ونقيب بني عوف: سعد ابن خيثمة.

وكان جميع أهل العقبة: سبعين رجلاً وامرأتين.

أولاً أسئلة الفهم والاستيعاب

١. **متى** خرج الرسول- صلى الله عليه وسلم- داعيًا أهل الطائف؟

٢. **ما** المدة التي أقامها بالطائف؟

٣. **بم** أجاب أشراف أهل الطائف الرسول- صلى الله عليه وسلم-، **وماذا** فعلوا؟ **وما** أثر ذلك عليه- صلى الله عليه وسلم-، وعلى زيد بن حارثة- رضي الله عنه-؟

٤. **عند** عودة النبي- صلى الله عليه وسلم-حدث ما يدل على :

أ. رحمته ببني الإنسان .

ب. حسن التدبير والتفكير العميق .

ج. بعض العادات العربية .

اذكر الأحداث التي تؤيد هذه الفِكَر .

٥. **متى** فرضت الصلاة؟ **وما** أثر فرضها على النبي- صلى الله عليه وسلم-؟

٦. "كان اليهود يتحدثون فيتوعدون أهل يثرب" **ففيم** كان حديثهم؟ **وبم** كانوا يتوعدون؟

٧. **كيف** بدأ انتشار الإسلام في المدينة ؟

٨. **اذكر** أسماء أول من أسلم من أهل المدينة ؟

٩. **ماذا** قال الستة الأولون من أهل يثرب عندما أسلموا لرسول الله- صلى الله عليه وسلم-؟

١٠. **ما** أسباب حرب الأوس والخزرج؟ **ومتى** انتهت ؟

١١. **لماذا** حضر العباس- رضي الله عنه- مع النبي- صلى الله عليه وسلم- لقاء أهل يثرب قبيل بيعة العقبة الثانية؟ **وماذا** قال لهم؟ **وبم** أجابوه- رضي الله عنه-؟

١٢. **علام** بايع أهل المدينة الرسول- صلى الله عليه وسلم-؟

١٣. **كم** رجلاً وامرأة بايعوا الرسول- صلى الله عليه وسلم- في بيعة العقبة الثانية؟



ثانيا مع المعجم

*** كلمة [سِماطَين] نكشف عنها في مادة [س. م. ط]**

*** مما ورد في المصباح المنير:**

– السِمَاط: وزان كتاب الجانب .

قال الجوهري[1]: "السماطان" من الناس والنخل الجانبان، ويقال: مَشَى بين السَمَاطَيْن.

– و(السَمْط): القِلادة .

*** وفي المعجم الوجيز :**

– (سَمَطَ) الذبيحة ـــُـ سَمْطًا: غَمَسها في الماء الحار، أو في مادة كيمياوية، لإزالة ما على جلدها من شعر أو ريش قبل طَبْخِهَا، أو شيِّها أو دَبْغ جلدها.

– (السِمَاط): ما يُمَدُّ ليوضع عليه الطعام في المآدب ونحوها.

س: أ. ما معنى "سِمَاطين" التي وردت بالموضوع ؟

ب. الفعل "سَمَط" فعل [لازم– متعد] تخيّر .

*** كلمة [أستَأَنى] نكشف عنها في [أ. ن. ى]:**

– (أَنَى) بـــِ أَنْيًا : حان وقرب، يقال: أَلَمْ يَأْنِ لك أن تفعل كذا ؟.

و(أَنَى) فلانٌ : تَمَهّل وترفق .

و(أَنَى) الشيء : بلغ غاية منتهاه وتأخر وأبطأ .

– و(تأنَّى) : تَمَهّل وترفّق .

و(تأنَّى) فلانًا : أمهله، وترفق به ويقال: تأنيتك حتى لا أناة بي .

– (استأنى) : تَأَنَّى .

و(استأنى) الشيءَ : انتظر أوانه .

س: ما معنى (أستأنى) الواردة بالموضوع ؟ ما مضارع "أَنَى"؟

(1) اسم لأحد علماء اللغة.

*** كلمة [انتهى] نكشف عنها في [ن. هـ. ى]:**

- (نَهَى) عن الشيء ـــَـ (نَهْيًا) : زَجَرَ، ويقال: نَهَى اللهُ عن كذا: حرَّمه.
- (انتهى) الشيءُ : بلغ نهايته .

و(انتهى) الشيء إليه : وَصَلَ .

و(انتهى) عن الشيء : كَفَّ عنه .

و(انتهى) القوم عن المُنْكِرِ : نَهَى بعضهم بعضًا عنه .

س: ما معنى "انتهى" الواردة في عبارة: [انتهى إلى مكة]؟

*** كلمة [يهجه] نكشف عنها في [هـ. ي. ج]:**

- (هَاجَ) النَبتُ ـــِـ هَيْجًا : يَبِسَ واصفر .

و(هاج) القوم : هِياجًا وهيجَانًا : ثاروا لمشقة أو ضرر .

س: ما معنى "يهجه في عبارة: "فإني قد أجرت محمدًا، فلا يهجه أحد"؟

*** كلمة [مُحْدِقون] نكشف عنها في [ح. د. ق]:**

- (حَدَقَ) المريض ونحوه ـــِـ حَدَوقًا : فتح عينيه وطَرَفَ بهما .
- و(حَدَقَ) به : أحاط .
- (أَحْدَقَ) به : أحاط . ويُقَال: أحدقت به الشدائد .
- (الحدقة) : السواد المستدير وسط العين .

وفي الطب : فتحة مستديرة ضيقة وسط قرنية العين، وتسمى إنسان العين. والجمع: حَدَق، وحِدَاق. ويقال: هو مِنْ رماة الحَدَقِ: حاذق ماهر في النضال.

س: أكمل:

كلمة "محدقون" في عبارة : [وانصرف إلى بيته، والمطعم بن عدي وولده مُحْدِقُون به في السلاح] مشتق نوعه .... من الفعل ....

*** كلمة [ثُبُوراً] نكشف عنها في [ث. ب. ر]:**

- (ثَبَرَ) فلانًا ـــُـ ثَبْرًا، وثُبُورًا : هَلَك .
و(ثَبَرَ) الشيءَ : أهلكه .
- (ثَبِرَتِ) القَرْحَةُ- ثَبَرًا : انفتحت .

س: هات معنى "ثُبُورًا" في عبارة: "فَلَمْ يَزِدْهُم ذلك إلا ثُبُورًا" ؟

*** كلمة [يُؤْوِه] نكشف عنها في [أ. و. ى]:**

- (أَوَى) المكانَ وإليه ـــِـ أَوِيًا : نزله .
و(أَوَى) إليه : عادَ أو لَجَأَ .
- و(أَوَى) فُلانًا : أَنْزله عنده .
- (آوَى) فُلانًا يُؤْوِيه إيواءً : أسكنه وأنزله .

س أ. ما وزن "يُؤْوِه" بضم حرف المضارعة؟

ب. وما معناها في عبارة: "يدعوهم إلى الله؛ فلم يجبه أحد، ولم يُؤْوِه"؟

*** كلمة [العُتْبَى] وكلمة [عتبها] نكشف عنها في [ع. ت. ب]:**

*** <u>مما ورد في المعجم الوَجيز:</u>**

- (عَتَبَ) عليه ـــُـ عَتْبًا وعِتَابًا : لامه وراجعه فيما كَرِهَهُ منه .
و(عَتَبَ) الباب عَتْبًا : وَطِئَ عتبته .
- و(العُتْبَى) : الرضا .

*** <u>وفي لسان العرب :</u>**

- (العُتْبَى) : الرضا .
و(العُتْبَى) : اسم على وزن فُعْلَى، يُوضَعُ مَوْضِعَ الإعْتَاب، وَهُوَ الرُّجُوعُ عن الإساءة إلى ما يُرْضِي العاتِبَ .
- واعْتَتَب فلانٌ : إذا رَجَعَ عن أَمْرٍ كان فيه إلى غيره، مِنْ قولهم لك العُتْبَى أي الرجوع مما تكره إلى ما تحب .

س: أ. **هل معنى قوله- صلى الله عليه وسلم-: "لك العتبى حتى ترضى":** أتوب إليك ربي وأستغفرك وأرجع عما تكره إلى ما تحب وأستمر مخلصًا في ذلك حتى أصل إلى ما أتمناه وهو رضاك ؟

ب. **هل معنى كلمة "عتبها" الواردة في بيت الشعر وعبارتها:** "في مخالطة عتبها": لم يتمكن أحد أن يُغير عليها ويدخل بيوت أهلها ؟

* **كلمة [بهاليل] نكشف عنها في [ب. هـ. ل]:**

ومما ورد في المعجم الوجيز :

- (بَهَلَهُ) ـَـ بَهْلاً : أهمله وخلاّه لإرادته ولعنه .
- (بَهِلَ) ـَـ بَهَلاً : مضى بلا عمل . وبَهَلَت المرأة : خلت من الزوج .
- (البُهْلُولُ) : السيد الجامع لصفات الخير، المرح الضاحك، والجمع: البهاليل.

س: أ. **هل معنى "بهاليل من أولاد قَيْلة":** هم اسادة الجامعون لصفات الخير ؟

ب. **هل يكون المعنى العام للبيت الشعري :** "هؤلاء السادة من بين قيلة، لم يحاول أن يجتهد أحد في الوصول إلى دورهم وإنْ كانت قبائل متعددة" ؟

* **كلمة [أُزرنا] نكشف عنها في [أ. ز. ر]:**

*** ومما ورد في المعجم الوجيز :**

- (أَزَرَ) الزرع ـُـ أَزْرًا : اِلْتَفّ وقَوَّى بعضه بعضًا .
- و(أَزَرَ) بالشيء : أحاط .
- و(أَزَرَ) فلانًا : ألبسه الإزار .
- (أَزَّرَ) الكتاب : علّق عليه برأيه .
- (الإِزَارُ) : ثوب يحيط بالنصف الأسفل من البدن . ويُقَال : فلان عفيف الإزار: عَفّ عَمّا يُحَرّم عليه مِنْ النساء، والجمع : أُزُر .

* <u>ومن مختار الصحيح :</u>

- (الإزار) : يُذكر ويؤنث، و(الإزارة) مثله ويُكَنَّى بالإزار عن المرأة .
- و(المِئزَر) : الإزار .

س: هل معنى "أُزُرنا" في عبارة: "لنمنعنك مما نمنع منه أُزُرنا": تؤكد العبارة تصميم قائلها على الدفاع عن النبي- صلى الله عليه وسلم- وحمايته كالدفاع عن نسائه ؟

*** كلمة [الحَلْقَة] نكشف عنها في [ح. ل. ق]:**

في عبارة [نحن أهل الحرب والحَلْقَة].

* <u>مما ورد في المعجم الوجيز :</u>

- (حَلَقَ) فلانًا ـــ حَلْقًا : أصَابَ حلقه .
- و(حَلَقَ) الإناءَ ونحوه : مَلأَهُ فبلغ حَلْقَه .

و(حَلَقَ) الشيءَ : قَشَرَه أو أزال الشعر عنه .

حَلْقًا وحِلاَقة فهو مَحْلُوق وحليق .

(الحَلْق) : مساغ الطعام والشراب إلى المَرِئ ، والجمع : أَحْلاق .

- (الحَلْقة) : كل شيء استدار، والجمع: حَلَق، وحِلَق، وحِلاق .

(الحَلْقة) : السلاح عامة أو الدرع خاصة .

س: ما معنى (الحلقة) كما جاءت في العبارة: [نحن أهل الحرب والحَلَقة] ؟

وعلام يدل هذا الاستخدام ؟

وهل تدل على الإيمان العميق، والتصميم والعزم وعدم التردد ؟

*** كلمة [رِسْلِك] نكشف عنها في [ر. س. ل]:**

في عبارة [على رِسْلِك].

*** مما ورد في المعجم الوجيز :**

- (أَرْسَلَ) الشعرَ : أطلقه .
- و(أَرْسَلَ) الرسول : بعثه برسالة .
- (تَرَسَّل) في القراءة : تمهل وترفق .
- و(تَرَسَّل) الكاتبُ : أتى بكلامه مُرْسَلاً من غير سجع .
- (الرِّسْلُ) : الرفق والتُّؤَدة. ويُقَال: عَلَى رِسْلِك: أي تَرَفَّق واتَّئِدْ.
- (الرَّسُول) : المُرْسَلُ "للمذكر والمؤنث والواحد والجمع".
  ويُجَمع أيضًا على رُسُل .
- (شِعْرٌ مُرْسَل) : لا يتقيد بقافية .

س: أ. **هل ورد** بالمادة استخدام الفعل الماضي الثلاثي "رَسَل" ؟

ب. **هل صحيح** أن نقول: هي رَسُول قَوْمها – هُمْ رسول قومهم– هُنَّ رسول قومهن ؟

ج. ما معنى "رِسْلِك" في عبارة: "على رِسْلِك" ؟

*** كلمة [الهَدَمُ] نكشف عنها في [هـ. د. م]:**

في قوله– صلى الله عليه وسلم–: "لا والله، بل الدم الدم، والهَدَمُ الهَدَمُ، أنتم مني وأنا منكم، أحارب مَنْ حاربتم، وأسالم مَنْ سالمتم".

*** مما ورد في المعجم الوجيز :**

- (هَدَمَ) البناءَ ـــِ هَدْمًا : أسقطه ونقضه .
  ويُقَال: هَدَم فلانٌ ما أبرمه من الأمر : نَقَضَه.
- (الهِدْمُ) : الشيخُ الكبير ، أو الثوبُ الخَلَقُ المُرَقَّع .

* <u>مما ورد في "لسان العرب" :</u>

- (هَدَمَ) : الهدم : نقيض البناء ، هَدَمَهُ يَهْدِمه هَدْمًا .

الفعل اللازم منه انهدم ومصدره انهدام .

- قول الرسول- صلى الله عليه وسلم-: بل الدَّمُ الدَّمُ والهَدَمُ الهَدَمُ،

أنا منكم وأنتم مني، يُرْوى بسكون الدال "الهَدْم" وفتحها (الهَدَم) .

فالهَدَم : القبر يعني أُقبَرُ حيث تُقْبرون ،

وقيل : هو المنزل، أي : منزلكم منزلي .

والعرب تقول : "دمي دَمُك وهَدَمي هَدَمك" عند المعاهدة والنصرة .

- والهَدْمُ : بالسكون وبالفتح أيضًا هو إهدار دم القتيل،

يُقَال : دماؤهم بينهم هَدْمٌ أي مُهْدَرَة،

والمعنى: إن طُلِبَ دمكم فقد طُلِبَ دمي،

وإن أُهْدِر دَمُكم فقد أُهْدِر دمي .

س: متى تقول العربُ: "دَمَي دَمُك وهَدَمِي هَدَمك" ؟

التَّدْرِيبَات

التَّدْرِيب الأَوَّل

ولما اشتد البلاء من قريش على رسول الله- صلى الله عليه وسلم- بعد موت عمه: خرج إلى الطائف، رجاء أن يؤوه وينصروه على قومه، ويمنعوه منهم، حتى يبلغ رسالة ربه. ودعاهم إلى الله عز وجل، فلم ير من يؤوي ولم ير ناصرًا، وآذوه أشد الأذى. ونالوا منه ما لم يَنَلْ منه قومه. وكان معه زيد بن حارثة مولاه.

فأقام بينهم عشرة أيام. لا يدع أحدًا من أشرافهم إلا كلمه، فقالوا: اخرج من بلدنا، وأغروا به سفاءهم، فوقفوا له سِمَاطَيْن، وجعلوا يرمونه بالحجارة وبكلمات من السفه، هي أشد وقعًا من الحجارة. حتى دميت قدماه، وزيد بن حارثة يقيه بنفسه، حتى أصابه شجاج في رأسه، فانصرف إلى مكة محزونًا.

أ. تخير الصحيح:

١. استخادم لَمَّا أفاد معنى: [عند.اشتداد أي الظرفية المصدرية- توكيد الاشتداد].

٢. الفعل الماضي مِنْ يُؤْوِه : [أَوَى – آوى] .

٣. استخدام الأفعال : "يُؤْوِه، ينصروه، ويمنعوه" أفاد: [تكامل المعنى- ترادف المعنى- التوضيح والتكامل للمعنى] .

٤. استخدام "حتى" في عبارة "حتى يبلغ رسالة ربه" أفاد: [تحديد سبب الخلاف مع قريش خلاف شخصي- مدى كراهية قريش لمحمد- صلى الله عليه وسلم].

ب. اضبط بنية هذه الكلمات: يبلغ ، ير، يؤوي، يدع .

ج. زن هذه الكلمات : أعزوا، يدع، يؤوه، آذوه، يقيه .

د. أعرب هذه الكلمات : وقعًا، محزونًا، قدماه .

هـ. ماذا تفهم كم جمع كلمة "شجاج" ؟

و. عبر عما فهمت بأسلوبك ؟

ز. وضح سبب رسم الهمزة بهذه الطريقة في هذه الكلمات: يُؤوه – البلاء .

التَّدْرِيب الثَّانِي

وفي مرجعه دعا بالدعاء المشهور : "اللهم إني أشكو إليك ضعف قوتي، وقلة حيلتي، وهواني على الناس، أنت رب المستضعفين وأنت ربي، إلى من تكلني؟ إلى بعيد يتجهمني، أم إلى عدو ملّكته أمري؟ إن لم يكن بك غضب عليَّ فلا أُبالي، غير أن عافيتك هي أوسع لي. أعوذ بنور وجهك الذي أشرقت له الظلمات، وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة؛ أن يحل علي غضبك، أو ينزل بي سخطك، لك العُتْبَى حتى ترضى، ولا حول ولا قوة إلا بك".

أ. أين نكشف عن هذه الكلمات في المعجم الوجيز: "تكلني، يتجهمني، أبالي".

ب. زن الكلمات : "هواني ، أبالِي" .

ج. أعرب : غضب ، ترضى .

د. ماذا شكا- صلى الله عليه وسلم- إلى الله ؟ **وماذا** كان يخشى- صلى الله عليه وسلم- ؟ **وبم** استغفر ربه ؟.

التَّدْرِيب الثَّالِث

فلما أصبح رسول الله- صلى الله عليه وسلم- في قومه، وأخبرهم: اشتد تكذيبهم له، وسألوه أن يصف لهم بيت المقدس، فجلاه الله له حتى عاينه، وجعل يخبرهم به، ولا يستطيعون أن يردوا عليه شيئًا، وأخبرهم عن عيرهم التي رآها في مَسْراه ومرجعه، وعن وقت قدومها، وعن البعير الذي يقدمها، فكان كما قال، فلم يزدهم ذلك إلا نفورًا، وأبى الظالمون إلا كفورًا.

١. تخير الإجابة الصحيحة :

أ. في عبارة " فجلَّاه الله له حتى عاينه ":

معنى "جلّاه" : [أَبْهَمَ- أظلم- أوضح] .

"حتى" تفيد : [للجر والعطف- للجر- لعطف يفيد الغاية].

"عاينه" أفادت : [الوضوح كرؤية العين- التذكر فقط].

ملاحظة " وأبى الظالمون إلا كفورًا " الفعل "أبى" مُتأوَّل بالنفي ، كأنه قيل: فلم يرضوا إلا كفورًا مع وجود الدليل . " والله أعلم ".

٢. **أيدل** الحوار على صدق الإيمان، وبهتان وعناد الكفر؟ **وضح** ما تقول .

التَّدْرِيب الرَّابِع

فكان مما صنع الله لرسوله: أن الأوس والخزرج كانوا يسمعون من حلفائهم يهود المدينة: أن نبيًا يبعث في هذا الزمان، فنتبعه ونقتلكم معه قتل عاد.
وكانت الأنصار تحج، كغيرها من العرب، دون اليهود. فلما رأى الأنصار رسول الله- صلى الله عليه وسلم- يدعو الناس إلى الله، وتأملوا أحواله، قال بعضهم لبعض: تعلمون والله يا قوم أن هذا الذي توعدكم به اليهود. فلا يَسْبِقنَّكم إليه.

أ. **بم** كان يتوعد اليهود قبيل بعذ الرسول- صلى الله عليه وسلم-؟ **وما** سببه ؟
ب. **ماذا** أفاد التعبير بـــ: "وتأملوا أحواله" بعد "فلما رأى الأنصار الرسول- صلى الله عليه وسلم- يدعو الناس إلى الله" ؟ وما أثر ذلك عليهم؟
ج. **هات من الفقرة :**
فعلاً مؤكدًا **وبين** سبب توكيده – جملة في محل نصب .

التَّدْرِيب الخَامِس

وكان الستة الأولون قد قالوا له- لما أسلموا-: إن بين قومنا من العداوة والشر ما بينهم، وعسى الله أن يجمعهم بك، وسندعوهم إلى أمرك، فإن يجمعهم الله عليك فلا رجلٌ أعز منك، وكان الأوس والخزرج أخَوَيْن لأم وأب، أصلهما من اليمن من سبأ، وأمهما قَيْلَة بنت كاهل- امرأة من قضاعة- ويقال لهم لذلك: أبناء قيلة. قال الشاعر:

بهاليل من أولاد قيلة ، لم يجد عليهم خليط في مخالطة عتبها

فوقعت بينهم العداوة بسبب قتيل، فلبثت الحرب بينهم مائة وعشرين سنة إلى أن أطفأها الله بالإسلام ، وألف بينهم برسول الله- صلى الله عليه وسلم-.

أ. **بالفقرة:** رجاء تحقق ، **فما** الرجاء ؟ **وكيف** تحقق ؟ **ما** الفعل الذي عبر عنه .

ب. **استخرج من الفقرة** : مضارعًا منصوبًا وآخرمحزونًا ؟

ج. **هات** معنى: "لبثت"، ومضاد: "يجمع"؟

التَّدْرِيب السَّادِس

فلما مضى ثلث الليل خرجوا للميعاد، حتى اجتمعوا عنده، من رجل ورجلين ومعه عمه العباس– وهو يومئذ على دين قومه– ولكنه أحب أن يحضر أمر ابن أخيه، ويتوثق له.

فلما نظر العباس في وجوههم قال: هؤلاء قوم لا نعرفهم، هؤلاء أحداث، وكان أول من تكلم، فقال: "يا معشر الخزرج– وكانت العرب تسمي الجميع الخزرج– إن محمدا منا حيث علمتم، وقد منعناه من قومنا، وهو في منعة في بلده، إلا أنه أبى إلا الانقطاع إليكم، واللحوق بكم، فإن كنتم ترون أنكم وافون بما دعوتموه إليه ومانعوه ممن خالفه، فأنتم وما تحملتم، وإن كنتم ترون أنكم مسلموه وخاذلوه– بعد خروجه إليكم– فمن الآن فدعوه، فإنه في عز ومنعة ".

أ. **تخير الإجابة الصحيحة:**

١. اجتمعوا عنده.من "رجل ورجلين" توحي بـــ: [الحذر– التراخي والبطء– عدم اتفاقهم على كلمة واحدة].

٢. المقصود بـــ "الانقطاع إليكم" : [ابتعد عما يطلبه– يخصهم بصحبته– ينقضي وقت التفاهم].

٣. "فأنتم وما تحملتم" تعبير يوحي: [بمسئوليتهم التامة– بالتعاون معهم– بالرفض].

٤. "هؤلاء أحداث" تعبير يوحي بـــ: [بأنهم من سن صغيرة أي شباب– شدائد الدهر– أمر غير معتاد].

ب. **لماذا** حرص العباس– رضي الله عنه– على حضور هذا الاجتماع ؟

ج. **زن** : "وافون ، فدعوه " .

التَّدْرِيب السَّابِع

قالوا: قد سمعنا ما قلت، فتكلم يا رسول الله، وخذ لنفسك ولربك ما شئت.

فتكلم رسول الله- صلى الله عليه وسلم- وقال: "أبايعكم على أن تمنعوني- إذا قدمت عليكم- مما تمنعون منه نساءكم وأبناءكم، ولكم الجنة".

أ. "خذ لنفسك ولربك ما شئت" بالعبارة محذوف مفهوم من السياق، وهو "ما شئت من العهود". **هل هذا صحيح ؟**

ب. بقوله- صلى الله عليه وسلم- ما يحمل معنى التضحية من أجل نصرة الرسالة هي السبيل إلى الجنة ؟ **هل هذا صحيح ؟**

التَّدْرِيب الثَّامِن

فكان أولَ من بايعه: البراء بن معرور، فقال: والذي بعثك بالحق لنمنعنك مما نمنع منه أُزُرنا، فبايِعْنا يا رسول الله، فنحن أهل الحرب والحلقة، ورثناها صاغرًا عن كابر".

أ. بالفقرة أسلوب قسم **حدد** : المقسم به والمقسم عليه .

ب. **بم وصف** البراء بن معرور- رضي الله عنه- نفسه وأهله ؟

ج. بالعبارة ما يدل على الخبرة . **وضح ؟**

التَّدْرِيب التَّاسِع

فاعترضه أبو الهيثم بن التيهان وقال: "إن بيننا وبين الناس- يقصد يهود يثرب- حبالا- عهودا ومواثيق- ونحن قاطعوها، فهل عسيت- إن أظهرك الله- أن ترجع إلى قومك وتدعنا؟ "فتبسم رسول الله- صلى الله عليه وسلم-، ثم قال: "لا والله، بل الدم الدم، والهدم الهدم" أنتم مني وأنا منكم، أحارب من حاربتم وأسالم من سالمتم".

أ. **ما** أسباب اعتراض أبي الهيثم- رضي الله عنه-؟.

ب. **بم طمأن** الرسول- صلى الله عليه وسلم- أبا الهيثم ؟

ج. مَن الناس الوراد ذكرهم، وما المقصود "بالحبال"؟ وما معنى "أظهرك الله"؟

د. **استخرج** استعارة **وبين** نوعها .

التَّدْرِيب العَاشِر

فلما قدموا يبايعونه، أخذ بيده أصغرهم- أسعد بن زرارة- فقال: رويدًا يا أهل يثرب، إنا لم نضرب إليه أكباد الإبل إلا ونحن نعلم أنه رسول الله، وإن إخراجه اليوم مفارقة للعرب كافة، وقتل خياركم، وأن تَعَضَّكم السيوف، فإن أنتم تصبرون على ذلك، فخذوه وأجركم على الله، وإما أنتم تخافون من أنفسكم خيفة فذروه، فهو أعذر لكم عند الله، فقالوا: أمِطْ عنا يدك، فوالله ما نَذَرْ هذه البيعة ولا نستقيلها.

١. **تخير الإجابة الصحيحة مما بين الأقواس:**

المقصود بـ"المفارقة للعرب كافة" [البعد والاختلاف عن سائر العرب بما يؤدي إلى العداء- نميز بين بعضهم – نعد قسمًا من أقسام العرب].

٢. **ما معنى:** " رويدًا ، ذروه " .

٣. " بضرب أكباد الإبل" كناية عن .... **أكمل** .

٤. استخدام الفعل " نعلم " أفاد [اليقين – الرجاء – الشك] **تخير** .

٥. " تعضكم السيوف " كناية عن .... **أكمل** .

٦. " أعذر لكم عند الله " . **وضح** معنى العبارة .

٧. "أمط عنا يدك" هذا الأمر موجه لأسعد بن زرارة، فالفعل "أَمِطْ" هو الأمر من الفعل "أماط"، والمعنى: أَبْعِد عنا هذا الرأي . **ما رأيك في هذا المعنى ؟**

٨. "ولا نستقيلها" **هل** المعنى يدل على شدة التمسك بالإسلام فهو لا يطلبون أن يُقالوا بمعنى: أن يتم إعفاءهم منها . **اذكر** رأيك ؟

التَّدْرِيب الحَادِي عَشَر

تحدث عن بعض الصعوبات التي واجهت الدعوة الإسلامية .

كلمة واستخدام خاص لها

كلمة "حبل"

- يُقال: بيني وبينه حبل. والمعنى: بيني وبينه عهد وميثاق .
- حبل الوريد: عِرْقٌ في العنق. ويضرب به المثل في القرب .
- يُقال: اختلط الحابل بالنابل. والمعنى: اضطربت الأمور .
- ويمكن أن نسمي المصيدة: الأحبول أو الأحبولة .

٢. الصرف :

الأسماء التي تعمل عمل الفعل

ثالثًا: عمل اسم المفعول عمل الفعل

يعملُ اسمُ المفعولِ عملَ فعلِه المبنيّ لما لم يُسَمَّ فَاعِلُهُ فيرفعُ نائبَ فاعلٍ فقط إذا كانَ فعلُه متعديًا لمفعولٍ واحدٍ، ويرفعُ نائبَ الفاعل وينصبُ المفعولَ به إذا كانَ فعلُه متعديًا لمفعولَيْنِ.

صورُ اسمِ المفعولِ وشروطُ عَمَلِه :

يعملُ اسمُ المفعولِ عملَ فعلِه المبنيّ لما لم يُسَمَّ فَاعِلُهُ بالشروطِ نفسها التي يعمـلُ بها اسمُ الفاعلِ، فيعملُ بلا شرطٍ أو قيدٍ إن كان محلًّى بأل، ويعمل إن كان مجردًا من أل بشرطين؛ الأولُ دلالتُه على الحالِ أوِ الاستقبال، والثاني اعتمـادُه علـى نفـيٍ أوِ استفهامٍ أو مخبرٍ عنه أو موصوفٍ.

الأمثلة:

١. أمسموعٌ صوتُ النَّاصحِ ؟

٢. ما محترمٌ الكذابُ .

٣. الأبطالُ مشهودٌ نضالُهم .

٤. ما محرومٌ المؤمنُ ثوابَ ربِّه .

٥. اللهمّ اجعلنا من عبادِك المستجابَةِ دَعْوَتُهم .

الشرح:

إذا تأمّلْتَ الأمثلةَ السابقةَ وجدتَ كلَّ اسمٍ من اسماءِ المفعولين فيها "مسـموعٌ – مُحْتَرَمٌ– مشهود– محروم" عَمِلَ عملَ فعله المبنيِّ لما لم يُسَمَّ فَاعِلُهُ الذي اشـتُقَّ منـه بشرطينِ، الأولِ أنَّها دلَّتْ على الحالِ أوِ الاستقبالِ، ودليلُ ذلك أنه يمكن أن يحُلَّ الفعلُ المضارعُ المبنيُّ لما لم يُسَمَّ فَاعِلُهُ محلَّ اسمِ الفاعلِ دونَ تغييرٍ يُـذكرُ فـي المعنـى، فتقول: أيُسمَعُ صوتُ الناصحِ– ما يُحترَمُ الكذابُ– الأبطالُ يشهدُ نضالُهم– ما يُحْـرَمُ المؤمنُ ثوَابُ ربِّه. كما أن المعمولَ بعدَه لن يتغير إعرابه، فـالمرفوعُ نائـبُ فاعـلٍ والمنصوبُ مفعولٌ بهِ.

أمَّا الشرطُ الثاني فهوَ اعتمادُ اسم المفعول على استفهامٍ في الجملةِ الأولى، ونفيٍ في الثانية والرابعة، ومبتدأ في الثالثة.

ومن الملاحظ أن اسم المفعول "المستجابة" في الجملة الأخيرة جاءَ مقترِنًا بأل فرفعَ بعدَهُ نائبَ فاعلٍ دونَ شروطٍ.

القاعدة :

١. يعملُ اسمُ المفعول عملَ فعلِه المبنيِّ للمجهولِ فيرفعُ نائبَ الفاعلَ بعـدَه بالصـور والشروط نفسها التي يعملُ بها اسمُ الفاعلِ .

٢. يجوز إضافةُ اسمُ المفعول إلى معمولِه ، مثل : الصائمُ مستجابٌ الدعاءُ أو الصائمُ مستجَابُ الدعاءِ .

رابعًا: عملُ الصفةِ المشبهةِ عملَ الفعلِ

علمتَ أن الصفةَ المشبهةَ تصاغُ منَ الفعلِ اللازم ، وهي تعملُ عملَ فعلِها الـذي اشتُقَّتْ منه ويختلفُ إعرابُ معمولِها من تركيبٍ للآخرَ كما يتضحُ في الأمثلةِ التاليةِ :

الأمثلة :

	الجملة	ما بعد الصفة المشبهة		إعرابُه
١	الأحمقُ سريعٌ انفعالُه .	انفعالُه	جاء مرفوعًا متصلاً بضمير.	فاعلٌ للصفةِ المشبهةِ مرفوعٌ
	تزوجتُ رجلاً كريمًا أصلُهُ.	أصلُه		
٢	هذهِ فتاةٌ طيبةٌ قلبًا، لبقةٌ حديثًا.	قلبًا– حديثًا	جاء نكرةً منصوبةً	تمييزٌ منصوبٌ
	هذه فتاةٌ طيبةٌ القلبَ، لبقةٌ الحديثَ.	القلبَ– الحديثَ	جاء معرفةً منصوبًا	مشبَّهٌ بالمفعول بِهِ منصوبٌ
٣	هذا رجلٌ عفيفُ السمعِ، كريمُ الأخلاقِ.	السمعِ– الأخلاقِ	جاء مجرورًا	مضافٌ إليه مجرور

القاعدة:

١. تعملُ الصفةُ المشبهةُ عملَ اسمِ الفاعل .

٢. يأتي معمولُ الصفةِ المشبهةِ على ثلاث حالات ولكل حالةٍ إعرابٌ مختلف :

أ. أنه يكون مرفوعًا ويعربُ فاعلاً .

ب. أن يكون نكرةً منصوبةً وإعرابُه حينئذٍ تمييزٌ منصوبٌ ، أو معرفةً منصـوبةً فيكون إعرابُه مشبَّهًا بالمفعول به منصوبًا .

ج. أن يكون مجرورًا فيعربُ مضافٌ إليه مجرورًا .

خامساً: عمل اسم التفضيل

يعملُ اسمُ التفضيلِ في الأسماءِ بعدَه باعتبارِه أحدَ المشتقاتِ أحدَ عملَيْنِ[1] :

١. يعملُ اسمُ التفضيل فيما بعده النصبَ على التمييز ، مثل :

أ. صلاةُ الفجر أعظمُ بركةً منْ غيرها .

ب. العملُ بالقرآنِ أكثرُ ثوابًا من مجرّد التلاوةِ .

فالكلمتان (بركةً وثوابًا) تمييزُ نسبةٍ منصوبٌ .

٢. يعملُ الجرّ فيما بعده إذا كان مضافًا إليه ، سواءٌ أكان نكرةً أو معرفة ، مثل :

أ. الصلاة أعظمُ عبادةٍ في الإسلامِ .

ب. القرآنُ الكريمُ أكبرُ الكتبِ السماويةِ .

فالكلمتان (عبادة – الكتب) تعربانِ مضافًا إليه مجرورًا .

11) يقول الصرفيون إن اسمَ التفضيل يعملُ الرفعَ في الضمير المستتر بعدَه ، لكنّ الكتاب آثر عدم ذكر هذا في المتن حتى لا يلتبس الأمر على الطالب في هذه المرحلة.

التدريبات

التَّدْرِيب الأَوَّل

استخرج ممًّا يأتي كلَّ اسمِ مفعولٍ عاملٍ، وبيّن نوعَه، وما اعتمدَ عليْه، وأعـرب ما جاء بعده من معمول :

١. قال تعالى : "ةً ۀ ه ⌒ ﮩ ﮩ ﮪ ﮥ"(١).

٢. هذا القائد مَهيبٌ موكبُه .

٣. العاصي مُعْوَجٌّ سلوكُه .

٤. أمسافَرٌ يومُ الجمعةِ إلى المصيف ؟

٥. الأسلحةُ منتفَعٌ انتفاعٌ كاملٌ بها .

التَّدْرِيب الثَّانِي

عوّض عن كلِّ اسمِ مفعولٍ تحته خطٌّ في النص بالفعل الذي اشتُقَّ منه، مع بيـانِ نائبِ الفاعلِ:

١. الخطيبُ مُلتَفٌ حوله .　　　٢. أخوك مرضِيٌّ عنه من أساتذته .

٣. ما مُهانٌ الصَّدُوقُ .　　　٤. أمفهومٌ كلامُ الوَاعظِ ؟

٥. أمعطًى الفقيرِ حقَّه ؟

التَّدْرِيب الثَّالِث

عيّنِ الصفةَ المشبهةَ من الجملِ الآتيةِ وزنَها، وبيِّن شروطَها ثمَّ أعربْ معمولَها:

١. جمهورية مصر العربية لطيفٌ جوها، كريمٌ أهلها.

٢. لا تدوم صداقة النزق طباعًا.

٣. الكدرُ طبعه هو الذميم عِشْرَةً.

٤. النيل عذبٌ ماؤه، كثيرٌ فيضانه.

٥. الخُفَّاش حيوانٌ عجيبٌ خَلْقًا، طويلٌ عمرًا، يطيرُ بغيْرِ ريش، ولا يُبصِرُ في النهار.

---

(1) آية ١٠٣ سورة هود .

التَّدْرِيب الرَّابع

الجملُ الآتيةُ تشتملُ على صفاتٍ مشبهةٍ أضِفْ ما يمكنُ إضافتُه منها إلى ما بعده:

١. هذا هو الرجل الكريم نسبه .

٢. الفائز قرير العين .

٣. الكثير هَمًّا هو العظيم همَّة .

٤. القليل الكلام قليل الندم .

٥. الفكهُ المَحْضَرِ محبوبُ العشرة .

التَّدْرِيب الخَامِس

استخرج منَ الآياتِ الكريمةِ كلَّ اسمِ تفضيلٍ، وبيّن حالتَهُ، ثمَّ أعربِ المعمولَ بعده:

١. قال تعالى : □ □ □□ "(١).

٢. قال تعالى : "ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ "(٢).

٣. قال تعالى : "ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ "(٣).

٤. قال تعالى : "□ □ □ □ □ □"(٤).

٥. قال تعالى : "ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ "(٥).

التَّدْرِيب السَّادس

الجملُ الآتيةُ تشتملُ على أسماءٍ عاملةٍ عملَ الفعلِ، حدّدْ كلَّ اسمٍ ونَوعَه، ثمَّ أعربْ ما تحتَهُ خطٌّ في هذهِ الجملِ:

١. هذا هو الرجلُ الذائعُ صيته .

٢. أنتَ كريمٌ خلقًا .

٣. هذهِ فتاةٌ محمودٌ خلقها .

٤. أنتَ معطىً ما تريدُ .

٥. يا طالعًا جبلاً كنْ حذرًا .

٦. أثبتَ خالدٌ بنُ الوليدِ أنَّه المقدامُ جيشه .

٧. كن ضروبًا رءوس أعدائك .

٨. أنت أفضلُ من أخيكَ خلقًا .

التَّدْرِيب السَّابع

---

(1) آية ٧٧ سورة يوسف .
(2) آية ٦٤ سورة يوسف .
(3) آية ٣٣ سورة فصلت .
(4) آية ٣٤ سورة الكهف .
(5) آية ٩٦ سورة البقرة .

أعربِ الأبياتِ الآتيةَ إعرابًا كاملاً، وبيِّنِ المشتقَّ ونوعَه ثمَّ اشرحْهَا شرحًا موجزًا :

١. وللـــكَفُّ عَنْ شَتْمِ اللئيمِ تَكَرُّمًا أَضـــرُّ لَهُ مِنْ شَتْمِهِ حِينَ يُـــشْتَمُ

٢. بُـــنَيَّ إنَّ الـــبِرَّ شَـــيءٌ هَيِّنُ وَجْـــهٌ طـــليقٌ وكـــلامٌ لَـــيِّنُ

٣. أظَـــلُومُ إنَّ مُـــصَابَكم رجلاً أهـــدى الـــسلامَ تـــحـــيَّةً ظـــلم

٤. يا أيُّها الرجلُ الـــمعلمُ غيرَهُ هـــلا لـــنـــفسك كـــانَ ذا التعليمُ

٥. وإذا أرادَ اللهُ نشرَ فـــضيلةٍ طُـــوِيَتْ أتَـــاح لها لسانَ حَسُودِ

التَّدْرِيب الثَّامِن

أجب عنِ الأسئلةِ الآتيةِ مع الاستشهاد والتمثيل :

١. ما صورُ اسمِ المفعولِ ؟ وما شروطُ عمله عملَ فعلِه ؟

٢. اذكر حالات معمول الصفة المشبهة، وإعرابه في كل حالة .

٣. هل يعملُ اسمُ التفضيلِ عملَ الفعلِ ؟

٣. البلاغة:

الطِّبَاق

الطِّبَاقُ من المحسنات المعنوية التي تهتمُّ بتزيين المعاني .

الأمثلة:

١. قال اللهُ تعالى: "ٱ ب ب ٻ ٻ پ پ ڀ ڀ . ٺ ٺ ٺ
ٿ ٿ ٹ ٹ ٹٹ "(١).

٢. قال اللهُ تعالى : "ڑ ڑ ک ک ک "(٢).

٣. قال صلى الله عليه وسلم : "خيرُ المالِ عيْنٌ ساهرةٌ لعيْنٍ نائمةٍ"(٣).

******

٤. قال تعالى: "□ □ □ □ □ □ □□ "(٤).

٥. قال اللهُ تعالى: "ڤ ڤ ڦ ڦ ڤ ڦ "(٥).

٦. قال الشاعر :

وننْكِرُ إن شِئْنَا على الناسِ قولَهُم . ولا يـــنكرونَ القولَ حينَ نقولُ

الشرح

– إذا تأملت الأمثلةَ الثلاثةَ المتقدمةَ وجدْت كلاًّ منها يشتملُ على شـــيء وضـــدّه، فالمثال الأول فيه كلمة "الحياة" ضد كلمة "الموت" في المعنى، والمثـــال الثـــاني مشتمل على الكلمتين "أيقاظًا"، و"رقود" أما المثال الثالث ففيه كلمة "ساهرة" ضد كلمة "نائمة" في المعنى.

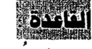
– وإذا نظرت إلى الأمثلة الثلاثة الأخيرة لاحظْتَ أن كلاًّ منها مشتملٌ على فعلِـيْن من مادة واحدة أحدهما إيجابيٌّ والآخر سلْبِي، وباختلافهما في الإيجاب والســلب

---

(1) الآيات ١-٢ سورة الملك.
(2) آية ١٨ سورة الكهف.
(3) المقصود بالعين الساهرة عين الماء التي ينام صاحبها، وتظل ساهرة تسقي له أرضه.
(4) آية ٩ سورة الزمر.
(5) آية ١٠٨ سورة النساء .

صار ضدّيْنِ في المعنى، وهذهِ الأفعال بحسب ورودها في الأمثلة هي: "يعلمون– لا يعلمون، يستخفون – لايستخفون، ننكر – لا ينكرون".

- يُسمّى الجمعُ بينَ الشيء وضدّه في الأمثلة المتقدّمة وما شابهها "طباقًا" أو "مُطَابَقَة"، غير أنّه في الأمثلة الأولى يسمّى "طباق الإيجاب"، ويُطلق عليه في الأمثلة الأخيرة "طباق السلب" لأنه نفيٌّ للفعل قبله.



1. **الطباقُ:** من المحسنّات المعنويّة ويُسمّى "المُطَابَقَة".

2. **الطباق:** الجمع في الكلام بين كلمتيْن متضادتيْنِ في المعنى، وهو نوعانِ:
   أ. طباقُ الإيجاب .
   ب. طباقُ السلب .

3. **يكمُنُ جمالُ الطباق في:** حسنِ اختيار الأضدادِ، والبعدِ عن التكلّفِ والتّعَسُّفِ، ويزدادُ الطباقُ رونقًا وجمالاً حينَ يُستخدمُ– في غير تكلُّف– محسن لفظي آخر مثل السجع، ويعودُ جمالُ الطباقِ إلى تأكيدِ المعنى وتوضيحهِ بذكر ضدّه.

التدريبات

التَّدْرِيب الأوَّل

بيِّن مواضع الطباق في الأمثلةِ الآتية، ووضِّح نوعَه في كلِّ مثال :

١. قال الله تعالى: "ۋ ۋ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ "[١].

٢. لا تَعْجَبِي يا سَلْمُ مِنْ رَجُلٍ	ضَحِكَ المَشِيبُ بِرأسِهِ فَبَكَى
٣. على أنَّنِي راضٍ بِأنْ أحملَ الهَوَى	وأخرُجُ منْهُ لا عَلَيَّ ولا لِيَا
٤. لَهُم جُلٌّ إن تتابعَ لي غِنًى	وإن قَلَّ مالي لم تُكلِّفْهم رِفْدًا
٥. سَلِي إن جهلْتِ الناسَ عنَّا وعنهُمُ	فليسَ سواءً عالمٌ وجَهُولُ
٦. يُقَيِّضُ لي من حيثُ لا أعلمُ النوى	ويَسْرِي إليَّ الشوقُ من حيثُ أعلمُ

التَّدْرِيب الثَّاني

اقرأ ما كتبَهُ الرحالةُ "ابنُ بَطُوطَة" في وصف مصر، وبيِّن الطباق ووجه جماله في أسلوبه[٢] :

" هي مَجْمَعُ الوَارِدِ والصَّادِرِ، ومحطُّ رَحْلِ الضعيفِ والقادرِ، بها ما شئتَ من عالمٍ وجاهل، وجادٍّ وهازل، وحليمٍ وسفيه، ووضيعٍ ونبيه، وشريفٍ ومشروف، ومُنكَر ومعروف، تمُوج موجَ البحرِ بسكَّانها، وتكادُ تضيق بهم على سعة مكانِها".

التَّدْرِيب الثَّالث

حوِّل طباق الإيجاب في الأمثلة الآتية إلى طباق السلب :

١. العدوّ يُظهر السيئة ويُخفي الحسنة .

٢. ليس من الحزْم أن تُحْسِنَ إلى الناسِ وتُسيءَ إلى نفسك .

٣. لا يليقُ بالمُحسنِ أن يُعطِيَ البعيدَ ويَمنعَ القريبَ .

---

(1) آية ٢٨٦ سورة البقرة.

(2) نرجو من المدرس أن يراجع المشتقات في هذا التدريب عن طريق سؤال الطالب عنها وعن معنى كلٍّ منها .

التَّدْرِيب الرَّابِع

حوّل طباقَ السلب في الأمثلة الآتية إلى طباق الإيجاب :

١. يَعلَمُ الإنسانُ ما في اليوم والأمس ، ولا يعلمُ ما يأتي به الغَد .

٢. اللئيمُ يعفو عند العجز ، ولا يعفو عندَ المقدِرة .

٣. أُحبُّ الصدق ولا أحبّ الكذب .

التدريب الخامس

أكمل كل مثال من الأمثلة الآتية مرةً بطباق الإيجاب ومرةً بطباق السلب :

١. تعمى الأبصار و .... القلوب .

٢. الأَثَرَةُ أن تُحِبَّ الخيرَ لنفسك و .... للناس .

٣. عجيبٌ أن يرى المرءُ عيوبَ الناس و............ عيبَ نفسه .

٤. يحتمِلُ الحرُّ وقعَ السِّهام و .... وقعَ المَلام .

التدريب السَّادِس

اشرح البيتَ الآتي، وبيِّن نوعَ الطباقَ به واشرح ما فيه من صور بيانية :

والـشَّيْبُ يَنْهضُ في الشبابِ كأنَّه لَـيْلٌ يَـصيحُ بـجانبيْـهِ نَهَار

٤. قواعد النحو:

التمييز

تعريفه:

التمييزُ اسمٌ نكرةٌ منصوبٌ يزيل إبهامَ ما قبله ، وقد يكون ما قبله اسمًا أو صفةً أو فعلاً .

مثال :

اشتريت عشرين قلمًا .

فالفعل "اشترى" في المثال السابق فعل متعد لمفعول واحد، وهو "عشرين"، وكلمة "عشرين" كلمة مبهمة، قد تكون عشرين كتابًا أو قلمًا أو مسطرة، فجاءت كلمة "قلمًا" وهي كلمة نكرة منصوبة بينت إبهام العدد "عشرين" وميَّزَتْهُ، وإعرابها تمييز منصوب.

المواضع التي يذكر فيها التمييز[1] :

١. بعد أسماء المقادير وما يشبهها (الوزن – الكيل– المساحة)، مثل :

اشتريت لِتْرًا حليبًا .	(لترًا من حليب – لتْرَ حليبٍ) .
اشتريت كيلو عنبًا .	(كيلو منْ عنبٍ – كيلو عنبٍ) .
باع التاجر مترًا صوفًا .	(مترًا من صوف – مِتْرَ صُوفٍ) .
شَرِبْ الطفلُ كُوبًا ماءً .	(كُوبًا مِنْ مَاءٍ – كُوبَ ماءٍ) .
عندي فدانٌ أرضًا .	(فدانٌ من أرض – فدانُ أرض) .

الكلمات النكرة المنصوبة التي تحتها خط في الأمثلة السابقة تعد تمييزًا لأنها ميزت الكلمات "لترًا– كيلو– مترًا– كوبًا– فدان" قبلها وقد دلت على مقادير أو وزن أو كيل أو مساحة .

– التمييز في الجمل السابقة يسمى تمييز المفرد أو الذات، ويمكنك أن تضع قبله "مِنْ" أو تجعله مضافًا للمُمَيَّزِ قبله . كما بين القوسين .

---

(1) يكون التمييز مجرورًا مع بعض الأعداد.

٢. بعد الفعل اللازم مثل :

أ. كَبُرَ مَقْتًا .　　　ب. عَظُمَ مكانةً .　　　ج. محمد لمع اسمًا .

فالكلمات "مقتًا- مكانة- اسمًا" كلها تمييز وتبينٌ للأفعال اللازمةِ قبلها، فالمقت هو الذي كبر، والمكانة هي التي عظمت، والاسم هو الذي لمع.

٣. بعد الصفة المشبهة، مثل :

أ. محمدٌ فصيحٌ لسانًا .　　　ب. خالدٌ جميلٌ خلقًا .

ج. فاطمة دقيقةٌ حسًّا .

فالكلمات "لسانًا- خلقًا- حسًّا" كلها نكرة منصوبة ميَّزت وبيَّنت ما قبلها، فالأولى ميزت موضع الفصاحة، والثانية بينت موضع الجمال، والثالثة تمييز لبيان موضع الدقة.

٤. بعدَ اسم التفضيل[1]، مثل :

أ. العلم أهمُّ من المال ثروةً .

ب. محمدٌ أبلغُ أدبًا من علي .

ج. خالدٌ أفضلُ من حسن خُلقًا .

فالكلمات "ثروة- أدبًا- خلقًا" نكرة، وكلها تمييز منصوب بالفتحة بعد أفعل التفضيل "أهم - أبلغ- أفضل".

٥. بعد فعل التعجب[2]، مثل :

أ. ما أحسن الروضَ أزهارًا .

ب. أكرِم بكَ أخًا .

ج. ما أحلمَ محمدًا رجلاً .

فالكلمات "أزهارًا- أخًا- رجلاً" تمييز منصوب، وقد ميَّز موضع التعجب في أسلوب التعجب قبله وبينه .

---

(1) اسم التفضيل- كما ستعرف في هذا المستوى- اسم مشتق على وزن "أفعل" يدل على التفضيل بين شيئين.

(2) أسلوب التعجب له صيغتان هما: ما أفعله- أفعِلْ به، وهما تفيدان التعجب، فعندما تقول: ما أعظمَ الإسلام، فإنك تتعجب لعظمة الإسلام، وكذلك أعظِمْ بالإسلام.

٦. بعد كنايات العدد (كم– كأيِّن– كذا وكذا)، مثل:

أ. كم كتابًا قرأتَ؟

ب. كأيِّن منْ عملٍ نهضتُ به.

ج. جاء كذا معلمًا.

جاءت "كم" في الجملة الأولى استفهامية فجاء بعدها تمييز مفرد منصوب، ويمكن أن يأتي بعدها تمييز مضاف مجرور إذا سبقت "كم" الاستفهامية بحرف جر مثل: بكم جنيهٍ؟ .

أما الجملة الثانية فقد بدأت بكلمة "كأيّن" وهي من كنايات العدد تُفيد الكثرة، يأتي تمييزها دائمًا مفردًا مجرورًا، ويكون معنى الجملة: نهضتُ بأعمالٍ كثيرةٍ، ومثلُها كم الخبرية التي تفيد الكثرة كقولك: كم من كتابٍ قرأتُ. أي: قرأت كتبًا كثيرة . أما كلمة "كذا" فهي لفظ مبهم يكنى به عن المعدود، والتمييز بعدها مفرد منصوب .

٧. بعد العدد، مثل:

أ. قرأتُ ثلاثةَ كتبٍ .

ب. معي أحدَ عشرَ قلمًا .

ج. في الفصل ثلاثونَ طالبًا .

د. في المكتبة مائة مجلةٍ وألفُ كتابٍ .

وتمييز العدد– كما رأيت– قد يأتي مفردًا منصوبًا أو مجرورًا، وقد يأتي جمعًا مجرورًا؛ فهو مفرد منصوب مع الأعداد ١١: ١٩، ومع ألفاظ العقود ومعطوفاتها ٢٠: ٩٩، وتمييز العدد يكون مفردًا مجرورًا مع المائة والألف ومضاعفاتهما، ويأتي التمييز جمعًا مجرورًا مع الأعداد من ٣: ٩.

مقارنة بين الحال والتمييز

يتفق الحال والتمييز في :

أن كُلاًّ منهما نكرة منصوبة .

ويختلفان في :

الحال		التمييز
١. أن الحال مشتق فى الأصل.	أما	١. يكون جامدًا.
٢. أنه يبين هيئة صاحبه.		٢. يوضح المبهم قبله.
٣. يجيب عن السؤال بكلمة (كيف).		٣. يجيب عن السؤال بـ (أيّ شيء).
٤. يقع مفردًا، وجملة، وشبه جملة.		٤. لا يكون إلا مفردًا.

القاعدة:

١. **التمييز:** اسم نكرة منصوب.

٢. **وظيفته:** رفع الإبهام وإزالة الغموض عما قبله ، فإن كان الذي رُفع عنه الإبهام اسمًا ، سُمّي: تمييز ذات أو تمييز مفرد ، وإن كان جملة سُمِّي: تمييز جملة أو تمييز نسبة .

٣. يلاحظ أن المفردات التي تحتاج إلى تمييز هي: الكيل، الوزن، المساحة، العدد وكناياته.

٤. **يدخل فى تمييز المفرد:** أشباه المقادير (ويقصد بها ما يدل على وزن أو كيل أو مساحة غير متعارف عليها لدى الناس) ، مثل:

- اشتريت وزن حجر عنبًا .
- ما فى السماء قدرُ راحة سحابًا .

٥. إذا جاء التمييز بعد الفعل اللازم أو الصفة المشبهة أو أفعل التفضيل أو فعل التعجب سُمِّيَ تمييزَ نسبة.

التَّدْرِيبَات

التَّدْرِيب الأَوَّل

عين في الجمل الآتية ألفاظ التمييز، ونوعها، واذكر المُمَيَّز قبلها ثم أعرب التمييز:

١. للحجرة ثلاثة شبابيك ، وفي كل شُباك أربعة أعواد من الحديد .

٢. جاء الرسول يَفِيضُ وجهه بِشْرًا .

٣. أطعَمْتُ الدَّجاجة مِلءَ الكَفِّ حَبًّا .

٤. باع التاجر خمسةَ عَشَرَ قِنْطَارًا قُطْنًا ، وعشرين إرْدَبًّا شعيرًا .

٥. البُرْتقال من ألذ أنواع الفاكهة طعمًا ، وأطْولِهَا بقاء ، وأكثرها فائدة .

٦. في الكتاب خمس وتسعون صفحة ، وفي كل صفحة تسعةَ عَشَرَ سطرًا .

٧. الرِّيف أنقى من المدن هواء ، وأجمل منظرًا .

٨. الذهب أقل صلابة من الحديد .

التَّدْرِيب الثَّانِي

عيّن في الجمل الآتية تمييز الوزن ، وتمييز المساحة ، وتمييز الكيل:

١. يَقْتَتِلُ الفلاحون على شِبْرِ أرض يغتصبه أحدهم من الآخر .

٢. اشتريت ذراعين كَتَّانًا ورطلين بُنًّا .

٣. قِيراطٌ ماسًا خيرٌ من قيراطين ياقوتًا .

٤. أطعمت الحصان قدَحَيْن شعيرًا وسقيته دَلْوًا ماء .

٥. ما في الأرض قَدْرُ راحةٍ ظلاً .

٦. يُخرِجِ الفدان نحوَ خمسة قناطيرَ من القطن ، ونحوَ سبعةِ أرادب من القمح .

التَّدْرِيب الثَّالِث

أكمل الجمل الآتية بوضع ألفاظ التمييز المناسبة في الأماكن الخالية:

١. الفضة أرفع .... من النحاس .
٢. الكمَّثْرَى ألذ من التفاح ....
٣. الأنبياء أصدق الناس ....
٤. يبتهج الشجاع إذا انتصر على عدو يُماثله ....
٥. دخلت حديقة الحيوان ، وشاهدت ما فيها من صنوف الحيوان ، فوجدت الزَّرَافَة أطولها .... والطاوُوسَ أجملها .... والفيلَ أضخمها .... والأسدَ أشدها .... والقِرْد أكثرها ....
٦. الشمس أكبر .... من القمر وأسطع منه .

التَّدْرِيب الرَّابِع

ميِّز الأعداد المذكورة في الجمل الآتية بمعدودات تناسبها:

١. في السنة اثنا عَشر .... وفي الشهر ثلاثون .... وفي اليوم أربع وعشرون ....
٢. طول الطريق ألفَ .... وعرضه عشرون ....
٣. في المدرسة خمسة وستون ومائتا .... وتِسْعَةَ عَشَرَ ....
٤. يقطع القطار في الساعة خمسين ....
٥. عمر أخيك الآن إحدى وعشرون .... وثلاثة .... وأحد عشر ....
٦. غزَا المدينة جيش يتألف من ألفين وأربعمائةِ ....
٧. قرأت من الكتاب مائة وعشرين ....وبقي منه أربعَ عشرةَ ....
٨. يشتمل المنزل على بَهْوَيْن وتسع ....

التَّدْرِيب الخَامِس

اِجعل كل اسم من الأسماء الآتية تمييزًا في جملة مناسبة :

سكرًا– قصبًا – بأسًا – طولاً – أخلاقًا – لاعبًا – كتبٍ – طمعًا – رَجُل – رطلاً – هواء – أقلام – مِنْ بُنّ – بقرات – ثمنًا – من عَسَلٍ – تِلميذ – عقلاً

التَّدْرِيب السَّادِس

غيِّر التمييز في الجمل الآتية من صورته التي جاء عليها إلى كل صورة أخرى ممكنة له ، وراعِ ما يستدعيه ذلك من التغيير في المميَّز:

١. رأيت البنت وهي تَحْمِلُ جَرَّةَ ماءٍ .

٢. مثقالٌ ذهبًا خيرٌ من رِطل نحاسًا .

٣. اشتريت مائتي ذراعٍ أرضًا .

٤. اشتريت قَفَصين عنبًا .

٥. باع التاجر قنطارًا صابونًا .

٦. زَكاة الفِطْرِ نِصْفُ صَاعٍ بُرًّا .

التَّدْرِيب السَّابِع

بين التمييز ونوعه والمميز ونوعه ثم أعرب التمييز في الآيات الكريمة الآتية:

١. "ڎ ڎ ڈ ژ ژ ڑ الزلزلة: ٧"[1].

٢. "ۆ ۆ ۋ ى ى ې ې □ □ □ □ □ □"[2].

٣. "□ □ □ □ □ □"[3].

٤. "ڈ ڤ ڤ ڨ ڨ ڦ ڦ ڦ ڦ ڃ محمد: ١٣"[4].

٥. "□ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □
□"[5].

٦. "ٱ ٻ ٻ ٻ"[6].

٧. "ٹ ٹ ٹ"[7].

٨. "ڄ ڄ ڄ"[8].

٩. "□ □ □ □ □ □"[1].

---

(1) آية (٧) سورة الزلزلة.
(2) آية (٩١) سورة آل عمران.
(3) آية (٣٤) سورة الكهف .
(4) آية (١٣) سورة محمد.
(5) آية (١٤) سورة العنكبوت.
(6) آية (٢٦) سورة مريم.
(7) آية (٤) سورة مريم.
(8) آية (١٢) سورة القمر.

١٠. "ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ "(٢).

التَّدْرِيب الثَّامِن

أجب عن الأسئلة الآتية:

١. **كوِّن** ثلاث جمل يكون المميز اسمًا من أسماء العدد .

٢. **كوِّن** ثلاث جمل يكون التمييز في كل منها مفردًا منصوبًا وقبله أفعل تفضيل.

٣. **كوِّن** ثلاث جمل يكون التمييز في كل منها مفردًا منصوبًا ، وقبله فعلٌ لازم.

٤. **كوِّن** ثلاث جمل يكون التمييز في كل منها مفردًا مجرورًا وقبله كناية عدد.

التَّدْرِيب التَّاسِع

تَخَيَّلْ أن الطيارَةَ تُفاخِرُ غيرها من وسائل النَّقْل ، **واستعمل** في موضوعك ما تَستَطيع من تمييز النسبة .

التَّدْرِيب العَاشِر

أجب عن الأسئلة الآتية مع التمثيل والاستشهاد :

١. **عرّف** التمييز .

٢. **ما** أنواع التمييز .

٣. **اذكر** ثلاثة أشياء يأتي بعدها تمييز مفرد .

٤. **اذكر** ثلاثة أشياء بعدها تمييز نسبة .

٥. **ما** الفرق بين الحال والتمييز .

---

(1) آية (٧) سورة الحاقة.
(2) آية (٥) سورة الكهف.

١. القراءة والفهم:

ليس الغريب[1]
لزين العابدين علي بن الحسين

تقديم :

نحتاج دائما إلى واعظ ينبهنا . أليس كذلك ؟

فمن أو ما الواعظ الذي يزلزلنا ؟ أهو الموت ؟

فلنقرأ هذه الأبيات لزين العابدين علي بن الحسين، ونتأمل ما قاله حول الموت وأثره:

١. لَـيْسَ الـغَرِيبُ غَرِيبَ الشَّأْمِ واليَمَنِ ... إنَّ الـغَرِيبَ غَـرِيبُ اللَّـحدِ والكَفَنِ

٢. إنَّ الـغَرِيبَ لَـهُ حَـقٌّ لِـغُـرْبَتِـهِ ... على الْمُقيمينَ في الأَوطـانِ والسَّكَنِ

٣. سَفَرِي بَعيدٌ وَزادي لَـنْ يُـبَلِّغَنـي ... وَقُوَّتي ضَعُفَتْ والمـوتُ يَـطلُبُنـي

٤. وَلِي بَـقايـا ذُنوبٍ لَسْتُ أَعْلَمُها ... اللهُ يَـعْلَمُهـا في الـسِّرِّ والـعَلَنِ

٥. مـَا أَحْـلَمَ اللهَ عَـني حَيْثُ أَمْهَلَني ... وقَـدْ تَمـادَيْتُ في ذَنْـبي ويَـسْتُرُني

٦. تَـمُرُّ سـاعـاتُ أَيَّامي بِـلا نَـدَمٍ ... ولا بُـكاءٍ وَلا خَـوْفٍ ولا حَـزَنِ

٧. أَنـا الَّـذي أُغْـلِقُ الأَبْوابَ مُجتَهِدًا ... عَـلى المعاصِي وَعَيْنُ اللهِ تَـنْظُرُنـي

٨. يَـا زَلَّةً كُـتِبَتْ في غَـفْلَةٍ ذَهَـبَتْ ... يَـا حَسْرَةً بَقِيَتْ في الـقَلْبِ تُحْرِقُني

٩. دَعْني أَنُـوحُ عَلى نَفْسي وَأَنْدِبُـهـا ... وَأَقْـطَعُ الـدَّهْرَ بِـالتَّذْكِيـرِ وَالحَزَنِ

١٠. كَـأَنَّنـي بَينَ تلكَ الأَهلِ مُنطَرِحًـا ... عَـلى الـفِراشِ وَأَيْديهِمْ تُـقَلِّبُنـي

١١. وَقَـد أَتَوْا بِـطَبيبٍ كَيْ يُعالِجَنـي ... وَلَمْ أَرَ الـطِّبَّ هـذا الـيومَ يَنْفَعُني

١٢. واشْتَد نَزْعي وَصَـارَ المَوتُ يَجْذِبُـها ... مِـن كُـلِّ عِرْقٍ بِلا رِفقٍ ولا هَـوَنِ

١٣. واستَخْرَجَ الـرُّوحَ مِـني في تَغَرْغُرِها ... وصـارَ رِيـقي مَـرِيرًا حِينَ غَرْغَرَني

١٤. وَغَمَّضُوني وَراحَ الـكُلُّ وانْـصَرَفوا ... بَـعْدَ الإِيـاسِ وَجَدُّوا في شِرَا الكَفَنِ

١٥. وَقـامَ مَـنْ كانَ حِبَّ لنّاسِ في عَجَلٍ ... نَـحْوَ المُغَسِّلِ يَـأْتيني يُغَسِّلُنـي

١٦. وَقَـالَ يـا قَوْمِ نَـبْغِي غاسِلاً حَذِقًا ... حُـرًا أَرِيـبًا لَـبِيبًا عَارِفًـا فَـطِنِ

١٧. فَـجاءَنِي رَجُـلٌ مِـنْهُمْ فَـجَرَّدَنِي ... مِـنَ الثِّيَـابِ وَأَعْـرَاني وأَفْـرَدَني

١٨. وَأَوْدَعُـونِي عَلى الأَلْـواحِ مُـنْطَرِحًا ... وَصَـارَ فَـوْقي خَـرِيرُ الماءِ يَـنْظِفُني

---

(1) نقلا من مكتبة سحاب.

١٩. وَأَسْكَبَ الماءَ مِنْ فَوقي وَغَسَّلَني   غُسْلاً ثَلاثاً وَنَادَى القَوْمَ بِالكَفَنِ
٢٠. وَأَلْبَسُوني ثِياباً لا كِمامَ لَها   وَصارَ زَادي حَنُوطي حينَ حَنَّطَني
٢١. وأَخْرَجوني مِنَ الدُّنيا فوا أَسَفًا   عَلى رَحيلٍ بِلا زاد يُبَلِّغُني
٢٢. وَحَمَّلوني على الأكتافِ أَربَعَةٌ   مِنَ الرِّجالِ وَخَلْفي مَنْ يُشَيِّعُني
٢٣. وَقَدَّموني إلى المحرابِ وانصَرَفوا   خَلْفَ الإمامِ فَصَلّى ثمّ وَدَّعَني
٢٤. صَلَّوْا عَلَيَّ صَلاةً لا رُكوعَ لها   ولا سُجودَ لَعَلَّ اللهَ يَرْحَمُني
٢٥. وَأَنْزَلوني إلى قَبري على مَهَلٍ   وَقَدَّمُوا واحِدًا منهم يُلَحِّدُني
٢٦. وَكَشَّفَ الثّوْبَ عَن وَجْهي لِيَنْظُرَني   وَأَسْكَبَ الدَّمْعَ مِنْ عَيْنيه أَغْرَقَني
٢٧. فَقامَ مُحتَرِمًا بِالعَزمِ مُشْتَمِلاً   وَصَفَّفَ اللَّبِنَ مِنْ فَوْقي وفارَقَني
٢٨. وقَالَ هُلُّوا عليه التُّرْبَ واغْتَنِموا   حُسْنَ الثَّوابِ مِنَ الرَّحمنِ ذي المِنَنِ
٢٩. في ظُلْمَةِ القبرِ لا أُمٌّ هناك ولا   أَبٌ شَفيقٌ ولا أَخٌ يُؤَنِّسُني
٣٠. فَريدٌ وَحيدُ القبرِ، يا أَسَفًا   عَلى الفِراقِ بِلا عَمَلٍ يُزَوِّدُني
٣١. وَهالَني صُورَةٌ في العينِ إذْ نَظَرَتْ   مِنْ هَوْلِ مَطْلَعِ ما قَدْ كان أدهَشَني
٣٢. مِنْ مُنكَرٍ ونكيرٍ ما أَقولُ لهم   قَدْ هَالَني أَمْرُهُمْ جِدًا فَأَفْزَعَني
٣٣. وَأَقْعَدوني وَجَدُّوا في سُؤالِهِمُ   مَالي سِوَاكَ إِلهي مَنْ يُخَلِّصُني
٣٤. فَامْنُنْ عَلَيَّ بِعَفْوٍ منك يا أَمَلي   فَإِنَّني مُوثَقٌ بالذَّنْبِ مُرْتَهَنِ
٣٥. تَقاسمَ الأَهْلُ مالي بعدما انْصَرَفُوا   وَصَارَ وِزْري عَلى ظَهْري فَأَثْقَلَني
٣٦. واسْتَبْدَلَتْ زَوجَتي بَعْلاً لها بَدَلي   وَحَكَّمَتْهُ في الأَمْوَالِ والسَّكَنِ
٣٧. وَصَيَّرَتْ وَلَدي عَبْدًا لِيَخْدُمَها   وَصَارَ مَالي لهم حِلاً بلا ثَمَنِ
٣٨. فَلا تَغُرَّنَّكَ الدُّنْيا وَزِينَتُها   وانْظُرْ إلى فِعْلِها في الأَهْلِ والوَطَنِ
٣٩. وانْظُرْ إلى مَنْ حَوَى الدُّنيا بِأَجْمَعِها   هَلْ رَاحَ مِنْها بِغَيْرِ الحَنْطِ والكَفَنِ
٤٠. خُذِ القَنَاعَةَ مِنْ دُنْيَاك وارْضَ بها   لَوْ لم يَكُنْ لَكَ إلا رَاحَةُ البَدَنِ
٤١. يَا زَارِعَ الخَيْرِ تحصُدْ بَعْدَهُ ثَمَرًا   يَا زَارِعَ الشَّرِّ مَوْقُوفٌ عَلَى الوَهَنِ
٤٢. يَا نَفْسُ كُفّي عَنِ العِصْيانِ واكْتَسِبي   فِعْلاً جميلاً لَعَلَّ اللهَ يَرحَمُني
٤٣. يَا نَفْسُ وَيْحَكِ تُوبي واعمَلي حَسَنًا   عَسى تُجازَيْنَ بَعْدَ الموت بِالحَسَنِ
٤٤. ثمَّ الصلاةُ على الْمُختارِ سَيِّدِنا   مَا وَضَّى البَرْقَ في شَامٍ وفي يَمَنِ

٤٥. والحمدُ لله مُـمْسِيَنَـا وَمُـصْـبِحَنَا بِالخَيْرِ والـعَفْوْ والإحْسَـانِ وَالـمِنَنِ

مع الشرح والتحليل :

مَن الغريب؟

١. لَـيْسَ الـغَرِيبُ غَرِيبَ الشَّأمِ واليَمَنِ	إنَّ الـغَرِيبَ غَـرِيبُ اللَّـحدِ والكَفَنِ
٢. إنَّ الـغَرِيبَ لَـهُ حَـقٌّ لِـغُـرْبَتِـهِ	على الْمُقيمينَ في الأَوطَـانِ والسَّكَنِ
٣. سَفَري بَعيدٌ وَزادي لَـنْ يُـبَلِّغَنـي	وَقُوَّتي ضَعُفَتْ والمـوتُ يَـطلُبُنـي
٤. وَلِي بَـقايَـا ذُنوبٍ لَسْتُ أَعْلَمُها	اللهُ يَـعْلَمُهَـا في الـسِّرِ والـعَلَنِ
٥. مَـا أَحْـلَمَ اللهَ عَـنِي حَيْثُ أَمْهَلَني	وقَـدْ تَمـادَيْتُ في ذَنْـبي ويَـسْتُرُني

أولاً الشرح الإجمالي للأبيات:

مَنْ الغريب؟ اللغة تقول: إن الغريب مَنْ عاش بين قوم ليس منهم، ولكن الشاعر يقول هنا أن من عاش بعيدًا عن أهله فليس غريبًا ضعيفا فله حق على أصحاب البلد، إنما الغربة حياة القبر والكفن، ففي ظلمة القبر لا أم، ولا أب، ولا أخ، والرفيق الوحيد هو العمل عمل الإنسان، والإنسان في قبره كمن يسافر سفرًا بعيدًا، فإذا كان الزاد قليلاً ولديه ذنوب يعلمها وأخرى لا يعلمها فكيف تكون حاله؟ يقول هذا وهو يتألم لحاله فيصف نفسه بالضعف، وقلة الزاد أي: العمل الصالح وله بقايا ذنوب يعلمها وأخرى لا يعلمها ويتعجب ويشكر ربه حيث أمهله وقتا للتوبة والمغفرة فلم يستفد من هذه المهلة، ولكن الله الحليم أكرمه وستره.

ثانيا : مع المعجم :

كلمة " لحد" نكشف عنها في (ل. ح. د) :

(لَحَدَ) الميتَ – لَحْدًا: دفنه في اللحد.

(ألحد) فلانٌ : عَدَل عن الحق وأدخل فيه ما ليس منه.

و(ألحد في الدين) : طعن .

(اللَّحْدُ) : الشق يكون في جانب القبر للميت و(الجمع) ألحاد، لحود.

كلمة " تماديت" نكشف عنها في مادة (م. د. ى):

(تمادى) في الأمر : مضى فيه بلا مبالاة .

(المَدَى) : المسافة .

و(مَدَى البصر) : منتهاه وغايته ، وكذلك مدى الصوت ، ومدى الأجل و(المُدْيَةُ): الغاية و (المُدْيَةُ)، أيضا الشفرة الكبيرة، والجمع (مُدًى) .

س . ما معنى " تماديت " الواردة في الأبيات ؟

حال من لا يندم على ذنوبه ويتذكر الموت

٦. تَمُرُّ ساعاتُ أيّامي بلا نَدَمٍ ... ولا بُكاءٍ وَلا خَوْفٍ ولا حَزَنِ

٧. أَنا الَّذي أُغْلِقُ الأَبْوابَ مُجْتَهِدًا ... عَلى المعاصِي وَعَيْنُ اللهِ تَنْظُرُني

٨. يَا زَلَّةً كُتِبَتْ في غَفْلَةٍ ذَهَبَتْ ... يَا حَسْرَةً بَقِيَتْ في القَلْبِ تُحْرِقُني

٩. دَعْني أَنُوحُ عَلى نَفْسي وَأَنْدُبُها ... وَأَقْطَعُ الدَّهْرَ بِالتَّذْكِيرِ وَالحَزَنِ

١٠. كَأَنَّني بَيْنَ تلك الأَهلِ مُنطَرِحًا ... عَلى الفِراشِ وَأَيْديهِمْ تُقَلِّبُني

١١. وَقَدْ أَتَوْا بِطَبيبٍ كَيْ يُعالِجَني ... وَلَمْ أَرَ الطِّبَّ هذا اليومَ يَنْفَعُني

١٢. واشَتد نَزْعِي وَصَارَ المَوتُ يَجْذِبُها ... مِن كُلِّ عِرْقٍ بلا رِفقٍ ولا هَوَنِ

١٣. واستَخْرَجَ الرُّوحَ مِني في تَغَرْغُرِها ... وصارَ رِيقي مَرِيرًا حِينَ غَرْغَرَنِي

أولا : الشرح الإجمالي للأبيات :

يتذكر الشاعر كيف مرت عليه الساعات والأيام بلا ندم ولا بكاء ولا خوف، ولا حزن على ما ارتكب من ذنوب كأن الذنوب محبوسة وقد أغلق الباب عليها ولم يتركها تخرج أي لم يطلب المغفرة من الله، والله يعلم بما يفعل.

ويتذكر متحسرًا زلاته التي فعلها وقد انتهى استمتاعه بها وبقيت حسراته نارًا موقدة في صدره.

ثم يتحدث إلى نفسه آمرها بالتذكر والندم والحزن على ما فعل ثم يتذكر لحظات الموت، وقد نام على فراشه، والأهل تقلبه، وجاء الطبيب ولكنه لم يستطع أن يعالجه وها هو الموت يجذب روحي وصار ريقه مريرًا، فقد أنتهى أجله، ولم يستطع الأهل أن يفعلوا شيئًا سوى أن يغمضوا جفنيه، وابتعدوا وذهبوا ليشتروا الكفن.

ثانيا : مع المعجم :

كلمة "دَعْني" نكشف عنها في (و. د. ع):

- (وَدَعَ) الشيء ـَــ (يَدَعَهُ) وَدْعًا: تركه.

(وَدَعَ) ـُــ (يَوْدُعُ) دَعَةً، ووداعة: سكن واستقر .

(وَادَعَ) فلان فلانا: سالمه وهادنه.

ملاحظة: (وَدَعَ) ندر استخدامها في صيغة الماضي عندما تكون بمعنى ترك [من صيغ المضارع الجامدة فعلا (يَدَعُ – يَذَرُ) لم يأتِ منهما ماضٍ[1]] .

س: "دعني" فعل أمر معناه في الأبيات (اتركني – اسكُنِّي) تخير الصحيح .

كلمة "نزعي" نكشف عنها في مادة (ن. ز. ع):

(نَزَعَ) المريضُ – نَزْعًا : أشرف على الموت.

و(نَزَعَ) إلى أهله نُزُعًا : حَنَّ واشتاق .

و(نَزَعَ) عن الأمر : كَفَّ وانتهى .

و(نَزَعَ) الشيءَ من مكانه نَزْعًا : جذبه وقلعه.

س. جاء بالأبيات: "واشتد نزعي وصار الموت يجذبها":

أ. كلمة "نَزْعِي". (فعل ماض– مصدر) **تخير.**

والمعنى هو(الجذب والقلع– الإشراف على الموت– الحنين والشوق) **تخير** الصحيح.

ب. المضارع من "نَزَعَ" (مفتوح العين– مكسور العين– مضموم العين) .

هل تلاحظ اختلافا في المعنى عند استخدام الفعل "نزع" عنه عند استخدامه متعديا؟

كلمة "الإياس": نكشف عنها في مادة (أ. ي. س)

<u>مما ورد فى (المعجم الوجيز):</u>

(أَيِسَ) منه ـَــ أَيْسًا وإياسًا: يَئِسَ وانقطع رجاؤه. فهو آيِسٌ. وأَيِسٌ.

ملاحظة: وزن آيِسٌ: فاعل، ووزن أَيِس: فَعِلٌ .

---

(1) تجديد النحو: د. شوقي ضيف الطبعة الرابعة "دار المعارف" صـ٦٣.

ومما ورد في المصباح المنير: بعضهم يقول : هو مقلوب من يَئِسَ.

س: أ. "الإياس": (مصدر – اسم فاعل) تخير .

ب. معنى "الإياس" هو .... أكمل.

كلمة "غَرْغَرَ": في المعجم الوجيز **نكشف عنها في مادة (غ. ر. غ. ر):**

وفي المعاجم القديمة مثل المصباح المنير نكشف عنها في [غَرَّ] .

(غَرْغَرَ) الرجل: ردَّد الماءَ أو الدواء في حلقه ولم يُسغْه.

ويُقال: غَرْغَرَ بالماء وبالدواء .

(غَرْغَر) الرُّوحُ: تَرَدَّدت في الحلق عند الموت .

س: ما المعنى الذي ورد بالأبيات ؟

ثالثًا : مع الأساليب والتراكيب والجماليات :

"أنا الذي أغلق الأبواب على المعاصي".

١. **هل** نستطيع أن نغلق الأبواب على المعاصي ؟

٢. **بم شبه** المعاصي ؟ أبشيء مادي شبهها ؟ أحذف المشبه به وجاء بما يدل عليه؟ **أهي** استعارة مكنية ؟

٣. **ماذا** أفاد التعبير بـــ "أنا الذي أغلق الأبواب مجتهدًا على المعاصي" ؟
أيدل على أنه لم يسرع إلى التوبة فكأنه احتفظ بها ؟

٤. في البيت الثامن **هل ترى** مقارنة بين (ذهاب وانقضاء المتعة) وتظل (حسرة الندم موجودة).
ماذا أفادت المقارنة؟ **هل** أفادت الدعوة إلى الحرص على عدم ارتكاب الأخطاء؟

٥. (زلة ذهبت) **بم** شبه الزلة ؟ **هل** شبهها بكائن يتحرك فتكون استعارة مكنية ؟

٦. "حسرة تحرقني" **هل** شبه الحسرة بالنار، وتكون بذلك استعارة مكنية ؟

١٤.	وَغَمَّضُونِي وَراحَ الــكُلُّ وانْــصَرَفوا	بَــعْدَ الإيـــاسِ وَجَدُّوا في شِرَا الكَفَنِ
١٥.	وَقَـــامَ مَـــنْ كانَ حِبَّ لنّاسِ في عَجَلٍ	نَــحْوَ المُغَسِّلِ يَـــأْتِينـــي يُغَسِّلُنـــي
١٦.	وَقَـــالَ يـــا قَوْمِ نَــبْغِي غاسِلاً حَذِقًا	حُــرًا أَرِيــبًا لَــبِيبًــا عَارِفًــا فَــطِنِ
١٧.	فَــجاءَنِي رَجُــلٌ مِــنْهُمْ فَــجَرَّدَنِي	مِــنَ الثِّيـــــابِ وَأَعْــرَانِي وأَفْــرَدَنِي
١٨.	وَأَوْدَعُــونِي عَلَى الأَلْــواحِ مُــنْطَرِحًا	وَصــارَ فَــوْقِي خَــرِيرُ الماءِ يَــنْظِفُنِي
١٩.	وَأَسْــكَبَ الماءَ مِـــنْ فَــوقِي وَغَسَّلَنِي	غُسْلاً ثَلاثًا وَنَـــادَى الــقَوْمَ بِـــالكَفَنِ
٢٠.	وَأَلْبَسُونِي ثِــيابًــا لا كِــمامَ لَــهـــا	وَصــارَ زَادِي حَنُوطِي حيــنَ حَنَّطَنِي

أولا : الشرح الإجمالي للأبيات :

أسرع مَنْ أحبوني في الدنيا يطلبون مَنْ يغسلني، وجاء المغسل فجردني من ثيابي وغسلني ثم كفني وتَحولّ الزاد إلى حنوط، وقد خرجت من الدنيا بلا عمل ينجيني فما أشد أسفي وحسرتي .

ثانيا : مع المعجم :

كلمة "حِبٌ" نكشف عنها في (ح. ب. ب):

(الحَبُّ) : ما يكون في السنبل كالقمح والشعير وما يشبه في شكله، فيقال: حَبُّ العِقْدِ، وحَبُّ الغمام .

و(الحُبُّ) : الوداد ، ويُقَالُ في الترحيب: حُبًّا وكرامةً .

و(الحِبُّ) : المُحِبُّ أو المحبوب .

س: فهل المعنى الوارد في البيت "أسرع مَنْ أحبني من الناس ليأتيَ بالمُغسل "؟

كلمة "نبغي" نكشف عنها في (ب. غ. ى):

(بَغَى) فلان بَغْيًا : تجاوز واعتدى وتسلط وظلم .

و(بَغَى) الشيءَ : طلبه .

س: هل تلاحظ اختلافًا في المعنى عند استخدام الفعل (بغى) استخدام اللازم عنه عند استخدامه استخدام المتعدي ؟

صلاة الجنازة، ونزول القبر

٢١. وأَخْـرَجوني مِـنَ الدُّنيـا فَوا أَسَفًا	عَـلى رَحِـيـلٍ بِلا زادٍ يُـبَـلِّغُنـي
٢٢. وَحَـمَّلوني على الأَكتـافِ أَربَـعَةٌ	مِـنَ الـرِّجـالِ وَخَلْفي مَنْ يُشَيِّعُني
٢٣. وَقَـدَّموني إِلى الـمحرابِ وانصَرَفوا	خَـلْفَ الإِمـامِ فَصَلَّى ثـمّ وَدَّعَـني
٢٤. صَـلَّوْا عَـلَيَّ صَلاةً لا رُكوعَ لهـا	ولا سُـجـودَ لَـعَلَّ اللـهَ يَـرْحَمُني
٢٥. وَأَنْـزَلوني إِلى قَـبري عـلى مَـهَلٍ	وَقَـدَّمُوا واحِـدًا منهـم يُلَحِّدُنـي
٢٦. وَكَشَّفَ الثَّوْبَ عَن وَجْهي لِـيَنْظُرَني	وَأَسْـكَبَ الدَّمْعَ مِنْ عَـيْنيه أَغْـرَقَني
٢٧. فَـقامَ مُـحتَرِمًا بِـالعَزمِ مُـشْتَمِلاً	وَصَـفَّفَ اللَّـبِنَ مِنْ فَوْقِي وفـارَقَني
٢٨. وقَـالَ هُـلُّوا عـليه التُّرْبَ واغْتَنِموا	حُـسْنَ الثَّوابِ مِنَ الرَّحمنِ ذي الـمِنَنِ

أولا : الشرح الإجمالي للأبيات :

ثم حملوني على الأكتاف وشيعني المشيعون ثم وقفوا لصلاة الجنازة التي لا ركوع فيها ولا سجود لعل الله يرحمني، ثم أنزلوني إلى القبر في تمهل وقد جاء من يضعني في اللحد، وكشف وجهي وهو يضعني داخل اللحد، وقد بكاني، ثم غطوني بالتراب، وطلبوا حسن الثواب من الله سبحانه وتعالى.

ثانيا : مع المعجم :

كلمة "خَلْف" نكشف عنها في (خ. ل. ف):

(الخَلْفُ) : الظهر. والجيل بعد الجيل. والولد الطالح. وفي القرآن الكريم (فَخَلَفَ من بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعوا الصَّلاةَ واتبعوا الشهوات)، والجمع: أخلاف.

و(الخَلْفُ) : ضِدُّ قُدَّام يكون ظرفًا. وقد يخرج عن الظرفية فينصرف .

س: ما المعنى المستخدم في الأبيات ؟

كلمة "صَفَّفَ" نكشف عنها في (ص. ف. ف):

(صَفَّ) القوم صفًا : انتظموا في صف واحد .

و(صَفَّ) الطيرُ في السماءِ: بسطت أجنحتها في طيرانها ولم تحركها. فهي (صافَّة). (والجمع: صافات. وصواف).

(صَفَّفْ) : بالغ في صفه .

س: ما الكلمة المستخدمة ؟ وما معناها ؟

٢٩. فِي ظُلْمَةِ القبرِ لا أُمٌّ هناك ولا	أَبٌ شَفِيقٌ ولا أَخٌ يُؤَنِّسُنِي
٣٠. فَرِيدٌ وَحِيدُ القبرِ، يا أَسَفًا	عَلى الفراقِ بِلا عَمَلٍ يُزَوِّدُنِي
٣١. وَهالَنِي صُورَةٌ في العينِ إذْ نَظَرَتْ	مِنْ هَوْلِ مَطْلَعٍ ما قَدْ كان أَدهَشَنِي
٣٢. مِنْ مُنكَرٍ ونكيرٍ ما أقولُ لهم	قَدْ هَالَنِي أَمْرُهُمْ جِدًا فَأَفْزَعَنِي
٣٣. وَأَقْعَدونِي وَجَدُّوا في سُؤالِهِمُ	مَالِي سِوَاكَ إِلهِي مَنْ يُخَلِّصُنِي
٣٤. فَامْنُنْ عَلَيَّ بِعَفْوٍ منك يا أَمَلِي	فَإِنَّنِي مُوثَقٌ بالذَّنْبِ مُرْتَهَنِ

أولا : الشرح والمعنى الإجمالي للأبيات :

في ظلمة لا أب ولا أم ولا أخ يؤنس الوحدة، فما أشد أسفي عندما لا يجد من العمل ما يؤنس وحدته وقد أخافني بشدة شأنهم وأسئلتهم الجادة، فألجأ إلى الله ليعفو عني.

ثانيا : مع المعجم :

كلمة "مُوثَقٌ" نكشف عنها في (و. ث. ق):

(وَثَقَ) بفلان ـــ (يَثِقُ) ثِقَة، وَمَوْثِقًا، ووثوقًا، ووَثاقة: ائتمنه. فهو واثق به. وفلان مَوْثوق به .

(أَوْثَقَ) الأسير ونحو في الوَثَاق : شده فيه .

و(أَوْثَقَ) العَهْدَ : أحكمه .

س١ : "مُوثَق" **الواردة بالأبيات** [مصدر – اسم فاعل– اسم مفعول] مِنْ الفعل [وَثَقَ– أَوْثَقَ] . **تخير** الصحيح .

كلمة "مرتهن" نكشف عنها في (ر. هـ. ن):

(رَهَنَ) فلانًا، وعند فلانٍ الشيءَ: حبسه عنده بِدَيْن. فهو مرهون، ورهين .

(ارتهنه) منه: أخذه رَهْنًا .

س: كلمة "مُرْتَهن" **نوعها** [مصدر – اسم فاعل– اسم مفعول] من الفعل [رَهَنَ– مُرْتَهَنٍ] .

ثالثًا : بين الأساليب والتراكيب ومن الجماليات :

- "فريد وحيد القبر": هل هذا التركيب اللغوي عبارة عن خبرين لمبتدأ محذوف تقديره "أنا"؟
- هل يمكننا أن نسمي "يا أسفًا" نداء تعجبيًا ؟
- "إلهي" أسلوب نداء حذفت أداته. غرضه الدعاء والاستغاثة. "فامنن" هل هذا صحيح؟
- "فامنن" أسلوب إنشائي نوعه أمر. غرضه الدعاء .
- تنكير كلمة "عفو". هل أفاد أن الشاعر يرغب في عفو لا حدود له.

النهاية

٣٥. تَقاسمَ الأهْلُ مالي بعدما انْصَرَفُوا ... وَصَارَ وِزْرِي عَلى ظَهْرِي فَأَثْقَلَني

٣٦. واستَبْدَلَتْ زَوجَتِي بَعْلاً لها بَدَلي ... وَحَكَّمَتْهُ فِي الأَمْوَالِ والسَّكَنِ

٣٧. وَصَيَّرَتْ وَلَدي عَبْدًا لِيَخْدُمَها ... وَصَارَ مَالِي لهم حِلاً بِلا ثَمَنِ

٣٨. فَلا تَغُرَّنَّكَ الدُّنْيا وَزِينَتُها ... وانْظُرْ إلى فِعْلِها في الأَهْلِ والوَطَنِ

٣٩. وانْظُرْ إِلى مَنْ حَوَى الدُّنْيا بِأَجْمَعِها ... هَلْ رَاحَ مِنْها بِغَيْرِ الحَنْطِ والكَفَنِ

٤٠. خُذِ القَنَاعَةَ مِنْ دُنْيَاك وارْضَ بِها ... لَوْ لم يَكُنْ لَكَ إِلا رَاحَةُ البَدَنِ

أولا : الشرح والمعنى الإجمالي للأبيات :

ورث الأهل المال، وتحملت وحدي الذنب، وزوجتي تزوجت بآخر، وصار هذا الزوج يتحكم في أموالي وزوجتي، وتحول ولدي إلى خادم لزوجتي، وصاروا يستمتعون بأموالي.

يا من تستمع إلي أو تقرأ كلماتي: لا تخدعك الدنيا، وزينتها، ويسأل: هل لا يخرج مَنْ يملك بغير الحنط والكفن؟ وهو سؤال تقريري بذكر حقيقة واحدة لا يخرج الإنسان بغير عمله .

ويستنتج من هذا بوجوب القناعة حتى لو لم تمتلك إلا راحة البدن .

ثانيا : مع المعجم :

كلمة "تقاسم" نكشف عنها في (ق. س. م):

(قَسَمَ) الشيء ـــِ قَسْمًا: جزَّأه أو جعله نصفين .

(تقاسم) القومُ : تحالفوا . ويُقال : تقاسموا بالله .

و(تقاسَمَ) الشيء بينهم : اقتسموه .

(القَسَامَةُ) : الحسن والجمال .

س: ما معنى (تَقَاسم) الواردة في الأبيات ؟

ثالثاً : مع الأساليب والتراكيب والجماليات :

هذه الأبيات تتميز بكونها: دعوة للتأمل، تقرير حقائق مثل: من مات يترك ما يملك لورثته . فهل توافق على هذه الفكرة ؟

- "لا تغرنك" أسلوب إنشائي نهي غرضه النصح. **هل** هذه النكرة صحيحة ؟
- "خذ القناعة" : أسلوب إنشائي أمر غرضه النصح .
- "صار وزري على ظهري" **هل** يمكننا القول: أراد أن يبغضنا في الذنوب نجعلها كشيء مادي ثقيل. وذلك بطريقة استخدام الاستعارة المكنية.

  ما رأيك في هذه الإجابة؟
- يقصد بـــ" السكن": الزوجة، وكل أمور حياة الأسرة أتوافقني في هذه الفكرة؟

نصائح غالية

٤١. يَـــا زَارِعَ الخَــيْرِ تحْــصُدْ بَعْدَهُ ثَمَرًا	يَـــا زَارِعَ الشَّرِّ مَوْقُوفٌ عَلَى الـــوَهَنِ
٤٢. يـَــا نَفْسُ كُفِّي عَنِ العِصْيانِ واكْتَسِبِي	فِــعْلاً جــميلاً لَــعَلَّ اللهَ يَـــرحَمُني
٤٣. يَا نَفْسُ وَيْحَكِ تُوبِي واعمَلِي حَــسَنًا	عَـــسى تُجازَيْنَ بَعْدَ الموت بِـــالحَسَنِ
٤٤. ثُمَّ الـــصلاةُ على الْمُختـــارِ سَيِّدِنـــا	مَـــا وَضَّـــى الـــبَرْقَ فِي شَّامٍ وفِي يَمَنِ
٤٥. والحمدُ للهِ مُـــمْسِيَنـــا وَمُـــصْــبِحِنَا	بِـــالخَيْرِ والـــعَفْوْ والإحْســـانِ وَالمِنَنِ

أولا : الشرح والمعنى الإجمالي للأبيات :

بعد تخيله لحاله عند موته يتأمل أنواع البشر منهم مَنْ يقدم الخير فهو كمن يزرعه سيجد نتيجة عمله خيرًا، ومَنْ يقدم الشر يجد نتيجة عمله، لا يجد شيئًا

نافعًا؛ فالشر معروف بضعفه وعدم ثباته . ثم يتوجه بحديثه إلى نفسه طالبًا الامتناع عن العصيان، وتعمل عملاً صالحًا حتى تكتسب الخير في الآخرة، ثم يوصيها بأن تصلي على النبي محمد- صلى الله عليه وسلم- وأن تحمد الله في كل وقت صباحًا ومساءً لما يقدمه من نعِم .

ثانيا : مع المعجم :

كلمة "موقوف" نكشف عنها في (و. ق. ف):

- (وَقَفَ) ـــ وُقُوفًا: قام من قعوده. وسكن بعد المشي.

و(وَقَفَ) على الشيء: عاينه وعرفه.

و(وَقَفَ) على الكلمة: نطق بها مسكنة الآخر، قاطعًا لها عمًا بعدها.

و(وقَفَ) على ما عند فلان: فهمه وتبينه .

- (التَّوْقِيفُ): النص الشرعي المتعلق ببعض الأمور.

- (الوَقْفُ) في القراءة: قطع الكلمة عما بعدها، وعند الفقهاء: حبس مال وَصَرْف منفعته لجهة معينة.

س: كلمة "مَوْقُوف" من أي أنواع المشتقات؟ وما معناها في الأبيات ؟

ثالثًا : من الأساليب والتراكيب والجماليات :

- "يا زارع الخير": أسلوب إنشائي [نداء] أليس كذلك؟ وفيه استعارة مكنية حيث شبه الخبر ببذور يمكن أن تُزرع، وفي ذلك ايحاء بنمو الخير وفائدته ... **أليس كذلك؟**

- "تحصد بعده ثمرًا" .. ما المقصود بالثمر؟ **هل** شبه نتائج الخير بالثمر على سبيل الاستعارة التصريحية ؟

- **ما** رأيك في "يا زارع الشر" من الوجهة البلاغية؟

- "يا نفسُ" **هل** شبه النفس بإنسان يمكن أن نناديه، وذلك على طريقة الاستعارة المكنية؟

- "كُنِي" أسلوب إنشائي أمر غرضه النصح والتنبيه والالتزام. **هل** هذا صحيح ؟

- "اكتسبي فعلاً جميلاً" **هل** الفعل الجميل شيء مادي يكتسب؟ **ما** رأيك ؟

التَّدْرِيبَات

التَّدْرِيب الأَوَّل

١. لَـيْسَ الـغَرِيبُ غَرِيبَ الشَّأمِ واليَمَنِ — إنَّ الـغَرِيبَ غَـرِيبُ اللَّـحدِ والكَفَنِ

٢. إنَّ الـغَرِيبَ لَـهُ حَـقٌّ لِـغُـرْبَتِـهِ — على الْمُقيمينَ في الأَوطَـانِ والسَّكَنِ

٣. سَفَري بَعيدٌ وَزادي لَـنْ يُـبَلِّغَنـي — وَقُوَّتي ضَعُفَتْ والمـوتُ يَـطلُبُنـي

٤. وَلي بَـقايـا ذُنوبٍ لَسْتُ أَعْلَمُها — اللهُ يَـعْلَمُهـا في الـسِّرِّ والـعَلَنِ

٥. مـَا أَحْـلَمَ اللهَ عَـني حَيْثُ أَمْهَلَني — وقَـدْ تَمـادَيْتُ في ذَنْـبي ويَـسْتُرُني

أ. تخير الإجابة الصحيحة مما بين الأقواس فيما يأتي:

١. المقصود بـ"الشأم واليمن" [بلاد الشام واليمن- نموذج للاغتراب عن الوطن].

٢. المقصود بـ"الزاد" [طعام المسافر- عمل الإنسان في الدنيا].

٣. "أحلم" [اسم تفضيل- فعل ماض للتعجب]. تخير

٤. "الغريب عن وطنه له حق" . **ما** حقه؟ **ومَنْ** يعطيه هذا الحق ؟

٥. **ما** المقصود بـ"السفر" ؟

٦. في البيت الخامس مقارنة تبرز رحمة الله . **وضح** ذلك ؟

التَّدْرِيب الثَّانِي

٦. تَـمُرُّ سـاعـاتُ أَيَّامي بِـلا نَـدَمٍ — ولا بُـكاءٍ وَلا خَـوْفٍ ولا حَـزَنِ

٧. أَنـا الَّـذي أُغْـلِقُ الأَبْوابَ مُجْتَهِدًا — عَـلى المعاصي وَعَيْنُ اللهِ تَـنْظُرُنـي

٨. يَـا زَلَّةً كُـتِبَتْ في غَـفْلَةٍ ذَهَـبَتْ — يَـا حَسْرَةً بَقِيَتْ في الـقَلبِ تُحْرِقُني

١. هو يتعجب بسبب عدم ندمه وحزنه وبكائه. فهل هذه دعوة للاكتئاب؟ **وضح**.

٢. **ماذا** أفاد التعبير بـ "عين الله تنظرني" ؟

٣. **قارن** الشاعر بين الخطأ ونتيجته في البيت الذي يبدأ بـ"يا زلة كتبت..". **وضح** ذلك ؟

التَّدْرِيب الثَّالِث

١٠. كَـأَنَّنـي بَينَ تلك الأَهلِ مُنطَرِحًـا	عَـلى الـفراشِ وَأَيْديهِمْ تُـقَلِّبُنـي
١١. وَقَـد أَتَوْا بِـطَبيبٍ كَيْ يُعالِجَنـي	وَلَمْ أَرَ الـطِّبَّ هـذا الـيومَ يَنْفَعُني
١٢. واشتَدَ نَزْعِي وَصَـارَ المَوتُ يَجْذِبُـها	مِـن كُـلِّ عِرْقٍ بِلا رِفقٍ ولا هَـوَنِ
١٣. واستَخْرَجَ الـرُّوحَ مِـني في تَغَرْغُرِها	وصَـارَ رِيـقي مَـرِيرًا حِينَ غَرْغَرَنِي
١٤. وَغَمَّضُوني وَراحَ الـكُلُّ وانْـصَرَفُوا	بَـعْدَ الإِيـاسِ وَجَدُّوا في شِرَا الكَفَنِ

١. هات معنى "رفق"، ومضاد "يجذبها"، وجمع "كفن" .

٢. اشرح الأبيات .

٣. ماذا أفاد التعبير بـ"جدُّوا"، و"انصرفوا" بعد "راح الكل"؟

التَّدْرِيب الرَّابِع

١٥. وَقـامَ مَـنْ كانَ حِبَّ لِنّاسِ في عَجَلٍ	نَـحْوَ المُغَسِّلِ يَـأْتِيني يُغَسِّلُنـي
١٦. وَقـالَ يـا قَوْمِ نَـبْغِي غاسِلاً حَذِقًا	حُـرًا أَرِيـبًا لَـبِيبًـا عَارِفًـا فَـطِنِ
١٧. فَـجاءَني رَجُـلٌ مِـنْهُمْ فَـجَرَّدَني	مِـنَ الثِّيـابِ وَأَعْـرَاني وأَفْـرَدَني
١٨. وَأَوْدَعـوني عَلى الأَلْـواحِ مُـنْطَرِحًا	وَصـارَ فَـوْقي خَـرِيرُ الماءِ يَـنْظِفُني
١٩. وَأَسْـكَبَ الماءَ مِـنْ فَـوقي وَغَسَّلَني	غُسْلاً ثَلاثًا وَنَـادَى الـقَوْمَ بِـالكَفَنِ
٢٠. وَأَلْبَسُوني ثِـيابًـا لا كِـمامَ لَـهـا	وَصـارَ زَادي حَنُوطي حِيـنَ حَنَّطَني
٢١. وأَخْـرَجوني مِـنَ الدُّنيـا فَوا أَسَفًا	عَـلى رَحِـيـلٍ بِلا زادٍ يُـبَـلِّغُنـي

١. هات: مضاد "عجل"، ومعنى "أريبًا"، ومفرد: "ألواح" وجمع "ماء".

٢. اشرح الأبيات .

٣. ما إعراب: "تمام"، "حذقًا"، "حرًا"، "خرير".

التَّدْرِيب الخَامِس

٢٢.	وَحَمَّلوني على الأكتافِ أربعةٌ	مِنَ الرِّجالِ وَخَلْفي مَنْ يُشَيِّعُني
٢٣.	وَقَدَّموني إلى المحراب وانصرَفوا	خَلْفَ الإمَامِ فَصَلَّى ثمَّ وَدَّعَني
٢٤.	صَلَّوْا عَلَيَّ صَلاةً لا رُكوعَ لها	ولا سُجودَ لَعَلَّ اللهَ يَرْحَمُني
٢٥.	وَأنْزَلوني إلى قَبري على مَهَلٍ	وَقَدَّمُوا واحِدًا منهم يُلَحِّدُني
٢٦.	وَكَشَّفَ الثَّوْبَ عَن وَجْهي لِيَنْظُرَني	وَأَسْكَبَ الدَّمْعَ مِنْ عَيْنيه أَغْرَقَني
٢٧.	فَقامَ مُحتَرِمًا بِالعَزمِ مُشْتَمِلاً	وَصَفَّفَ اللَّبِنَ مِنْ فَوْقِي وفارَقَني
٢٨.	وقَالَ هُلُّوا عليه التُّرْبَ واغْتَنِموا	حُسْنَ الثَّوابِ مِنَ الرَّحمنِ ذي المِنَنِ

١. **هات** مضاد "قدموني"، وجمع "محراب"، ومعنى "أسكب"، ومفرد "أكتاف".

٢. **اشرح الأبيات** .

٣. **ما قيمة التعبير بـ**"أسكب"، و"صفّف".

٤. **ما** الأثر النفسي لاستخدام الكلمات والتراكيب: "فارقني"، هلوا عليه الترب"، و"أنزلوني إلى قبري"؟

التَّدْرِيب السَّادِس

٢٩.	في ظُلْمَةِ القبرِ لا أُمٌّ هناك ولا	أبٌ شَفيقٌ ولا أخٌ يُؤَنِّسُني
٣٠.	فَريدٌ وَحيدُ القبرِ، يا أَسَفًا	عَلى الفِراقِ بِلا عَمَلٍ يُزَوِّدُني
٣١.	وَهالَني صُورَةٌ في العينِ إذْ نَظَرَتْ	مِنْ هَوْلِ مَطْلَعِ ما قَدْ كان أدهَشَني
٣٢.	مِنْ مُنكَرٍ ونكيرٍ ما أقولُ لهم	قَدْ هَالَني أَمْرُهُمْ جِدًا فَأَفْزَعَني
٣٣.	وَأَقْعَدوني وَجَدُّوا في سُؤالِهِمُ	مَالي سِوَاكَ إلهي مَنْ يُخَلِّصُني
٣٤.	فَامْنُنْ عَلَيَّ بِعَفْوٍ مِنك يا أَمَلي	فَإنَّني مُوثَقٌ بِالذَّنْبِ مُرْتَهَنِ

١. **هات** مضاد "هالني"، ومعنى "أفزعني" .

٢. اشرح الأبيات .

٣. ما الغرض البلاغي من استخدام "فامنن" بصيغة الأمر؟ وتنكير "عفو"، واستخدام أسلوب النداء "يا أملي"، واستخدام "قد" مع الفعل "هالني".

٤. أعرب "أم"، "فريد"، "عمل".

٥. ما علاقة الشطر الثاني بالشطر الأول في البيت الأخير في هذه المجموعة.

التَّدْرِيب السَّابِع

٣٥.	تَقاسمَ الأهْلُ مالي بعدما انْصَرَفُوا	وَصَارَ وِزْرِي عَلى ظَهْرِي فَأَثْقَلَني
٣٦.	واستَبْدَلَتْ زَوجَتي بَعْلاً لها بَدَلي	وَحَكَّمَتْهُ فِي الأَمْوَالِ والسَّكَنِ
٣٧.	وَصَيَّرَتْ وَلَدي عَبْدًا لِيَخْدُمَها	وَصَارَ مَالي لهم حِلاً بِلا ثَمَنِ
٣٨.	فَلا تَغُرَّنَّكَ الدُّنْيَا وَزِينَتُها	وانْظُرْ إلى فِعْلِها في الأَهْلِ والوَطَنِ
٣٩.	وانْظُرْ إلى مَنْ حَوَى الدُّنْيا بِأَجْمَعِها	هَلْ رَاحَ مِنْها بِغَيْرِ الحَنْطِ والكَفَنِ
٤٠.	خُذِ القَنَاعَةَ مِنْ دُنْيَاك وارْضَ بِها	لَوْ لم يَكُنْ لَكَ إلا رَاحَةُ البَدَنِ

١. "بعد ما انصرفوا" علام يدل هذا التعبير بعد قوله "تقاسم الأهل مالي"؟

٢. ماذا أفاد التعبير بـ"السكن"، "عبدًا"، "حلاً بلا ثمنَ"؟

٣. "فلا تغرنك" ما نوع الأسلوب؟ وما غرضه ؟

٤. ما الغرض البلاغي من الأمر: "وانظر إلى من حوى الدنيا"، والاستفهام في قوله: "هل راح منها بغير الحنط والكفن؟".

٥. اشرح الأبيات .

التَّدْرِيب الثَّامِن

٤١. يَـا زَارِعَ الخَـيْرِ تحـصُدْ بَعْدَهُ ثَمَرًا	يَـا زَارِعَ الشَّرِّ مَوْقُوفٌ عَلَى الـوَهَنِ
٤٢. يـَا نَفْسُ كُفِّي عَنِ العِصْيانِ واكْتَسِبِي	فِـعْلاً جـميلاً لَـعَلَّ اللهَ يَـرحَمُنِي
٤٣. يَا نَفْسُ وَيْحَكِ تُوبِي واعمَلِي حَـسَنًا	عَـسى تُجازَيْنَ بَعْدَ الموتِ بِـالحَسَنِ
٤٤. ثُمَّ الـصلاةُ على الْمُختـارِ سَيِّدِنـا	مَـا وَضَّـى الـبَرْقَ في شَّامٍ وفي يَمَنِ
٤٥. والحمدُ للهِ مُـمْسِينَـا وَمُـصْـبِحِنَا	بالخَيْرِ والـعَفْوِ والإحْسَـانِ وَالـمِنَنِ

١. في البيت الأول من هذه المجموعة: يقارن الشاعر بين من يقدم الخير، ومن يفعل الشر:

أ. **وضح** هذه المقارنة .

ب. **ماذا** أفاد تنكير "ثمرًا"؟

ج. وجه حديثه إلى زارع الشر فوصفه قائلاً: "موقوف على وهن". **هل** هذا يدل على ضعف الشر وعدم فائدته ؟ **ما** رأيك ؟

٢. في البيت الثاني من هذه المجموعة :

أ. **بم** ينصح نفسه ؟

ب. **ما** علاقة "لعل الله يرحمني" بما قبلها ؟

٣. في البيت الثالث من هذه المجموعة :

أ. كلمة "ويح" تعبر عن [الترحم والتوجع- الزجر والنهي- الأمل والتفاؤل] **تخير**.

ب. **ما** علاقة الشطر الثاني بالشطر الأول ؟

التَّدْرِيب التَّاسِع

أردت أن توصي أخًا بخير . **فماذا** تقول ؟

٢. الصرف :

النَّسَبُ[١]

النسبُ ظاهرةٌ لغويةٌ اهتمَّ بها الصرفيونَ قديمًا وحديثًا فخصُّوها بدراساتٍ كثيرة، ولعلّها أكثرُ أهميةً في العصرِ الحاضرِ لانتشارِ العُلوم والآداب وتنوُّعِها .

أمثلة:

١. في القرآنِ الكريمِ سورٌ مكّيَّةٌ وسورٌ مَدَنيَّةٌ .

٢. بعضُ السُّوَرِ مكيٌّ ومَدَنيٌّ .

٣. الحديثُ النَبَويُّ يُبَيِّنُ ما في القرآنِ منْ إجمالٍ أو عُمومٍ .

تأمَّلِ الكلمات: "مَكيّ- مَدَنيّ- مكيَّة- مَدَنيَّة- نَبَويّ"، تلاحظْ أنَّ مَنْسُوبةٌ إلى الكلمات: "مكّة – مَدينة – نَبيّ".

تعريفُ النسبِ :

النسبُ تغييرٌ في لفظِ الكلمةِ بإضافةِ ياءٍ مُشدَّدة[٢] في آخرِها مَع كسرِ ما قبلَها، وقد تحدُثُ تغييراتٌ مُعَيَّنةٌ في آخرِ الاسمِ أو داخلِه .

وظيفتهُ :

وظيفةُ النسبِ الإيجازُ في الوصفِ بإلحاق المنسوبِ بالمنسوبِ إليه.

فقولُكَ: أنَا مِصْرِيّ، إيجازٌ لـــ: أنَا منسوبٌ إلى مصر،

وأنا فرنسِيّ، إيجازٌ لـــ: أنَا منسوبٌ إلى فرنسَا ...... إلخ .

ما يحدُثُ في الاسمِ المنسوبِ :

يُحذَفُ منَ الاسمِ عندَ النسبِ إليه بعضُ الحروف، مثل: التاء المربوطة، الألف إذا كانت خامسةً فصاعدًا، وكذا الياء، كما تُحذَفُ علامةُ التثنيةِ (ان) وعلامةُ الجمعِ (ون).

بعضُ التغييرات التي تحدثُ في الاسمِ المنسوبِ :

١. إذا كانت الألفُ ثالثةً في الاسمِ (وكذا الياء) فإنَّها تُقْلَبُ واوًا عندَ النسبِ:

---

(١) بابُ النسب فيه تفصيلات وتفريعات كثيرة، سيكتفي الكتاب هنا بعرض أهم ما يفيد الطالب.

(٢) إذا أردت تأنيث الاسم المنسوب وضعت له علامة التأنيث بعد النسب إليه، وكذلك علامات التثنية والجمع مثل: مصري- مصرية- مصريان- مصريون- مصريات.

فتى: فَتَوِيّ – نواة: نووي– شجي: شَجوِيّ – عَمِي: عَمَوِيّ.

وإذا كانت الألفُ أو الياءُ رابعةً جاز حذفُهَا أو قلبُها واوًا[1] والقلبُ هو الأكثر:

دُنيَا: دُنْيَوِيّ – مَقْهَى: مَقْهَوِيّ.

٢. تُحذفُ ياءُ "فَعِيل وفُعيل" معتلّ اللام وتُقلَبُ لامُه واوًا ثمَّ تُضافُ ياءُ النسبِ مثل:

نَبِيّ: نَبَوِيّ– دُبَيّ: دُبَوِيّ.

أمَّا "فُعَيْل" صحيحُ اللام فتُحذفُ ياؤه مثل : قُرَيْش : قُرَشِيّ.

٣. تُحذفُ ياءُ "فَعِيلَه وفُعَيْلَة"[٢] عندَ النسب مثل:

صَحِيفَة: صَحَفِي. جُهَيْنَة: جُهَنِيّ.

مَدِينة: مَدَنِيّ. قُرَيْظَة: قُرَظِيّ.

٤. إذا سُمِّيَ بالمثنّى والجمعِ يُنسبُ إليهما على لفظهِمَا دونَ حذفٍ مثل النسب إلى "زَيدون" و"خَلدون" و"بَحْرَيْن" أعلامًا: زيدونِيّ – خَلدونِيّ – بَحْرِينِيّ.

٥. تَبقى همزةُ الاسمِ الممدود عند النسبِ إليه إن كانت أصليةً فتقول في النسب إلى: ابتداء– ياء: ابتدائيّ– يَائِيّ،

وإذا كانت منقلبةً عن أصلٍ (الواو– الياء) جازَ قَلْبُها واوًا أو إبقاؤُها همزةً مثل:

سماء: سماوِيّ أو سمائِيّ،

أما إن كانت زائدةً للتأنيث فإنها تُقلَبُ واوًا مثل: بَيْضَاء: بَيْضَاوِيّ.

٦. عند النسبِ إلى الثلاثيِّ المحذوفِ اللام يُرَدُّ إليه الحرفُ المحذوفُ ويُفتحُ ما قبلَهُ، سواءٌ عُوِّض عن الحرف المحذوف أم لم يُعوَّض،

ففي النسبِ إلى: "أب – يد – سنة – مائة ،

يُقال: أَبَوِيّ – يَدَوِيّ – سَنَوِيّ – مِئَوِيّ .

* بينَ المصدَرِ الصِّنَاعِيِّ والنَّسَب: قد تتشابهُ صيغةُ النَسبِ الوصفيّةُ لمؤنث وصيغةُ المصدرِ الصناعِيّ لأنهما يتشابهانِ في اللفظ، ومن ثَمَّ تجبُ الإشارةُ أولاً إلى المصدرِ الصناعيِّ حتى يتبيَّنَ الفَرقُ بينهما.

---

(1) النسبُ إلى كَنَدَا "كَنَدِيّ" فقط.

(2) يقال النسب إلى نُوَيْرَة: نويريّ بإثبات الياء لاعتلال العين، وإلى جليل وخليل: جليلي، خليلي بإثباتِ الياء لتكرار العين.

انظرْ إلى هذهِ الكلماتِ: (حُرِّيَّة – إنْسَانيَّة – أَهَمِّيَّة)
تلاحظْ أنَّها مأخوذة من الكلمات: حُرّ – إنسان– أَهَمّ،
فالأولى صفة مشبَّهة، والثانيةُ اسمٌ جامدٌ، والثالثةُ "أفعلُ" تفضيل، وقد أُضيفت لها لاحقةُ المصدر الصناعي وهي ياءٌ مشدَّدَةٌ وتاءٌ مربوطةٌ، أكسبتْها جمودَ المصدرِ.

تأمّل المثاليْنَ الآتييْنِ :

١. خفف القاضي الحكم لأسباب إنسانية . (نسب)
٢. إنسانيتُك تُحتم عليكَ الرفقَ بخَصْمِكَ . (مصدر صناعي)

فكلمةُ "إنسانية" أتتْ مصدرًا صناعيًا وصيغةَ نسبٍ ، فكيف تفرّقُ بينهمَ؟

الفرقُ بين المصدر الصناعيِّ، وصيغةِ النسبِ الوصفيةِ لمؤنث يكمُنُ في أنَّ المنسوبَ وصفٌ في المعنى، فعندما يُنسَبُ إلى كلمةِ "مصر" الجامدة تصيرُ وصفًا "مصريّ– مصريَّة"، أمَّا المصدرُ الصناعِيُّ فهو ينتقلُ في أغلبِ أحواله من الاشتقاقِ إلى الجمودِ مثل كلمتي: "محسوبية– ومشروعية" المأخوذتين منَ اسمِ المفعولِ– والمشتقّ: محسوب– مشروع" .

القاعدة

١. النسبُ تغييرٌ في لفظِ الكلمة بإضافةِ ياءٍ مشدّدةٍ في آخرِهَا معَ كسرِ ما قبلَها .
٢. المصْدرُ الصناعِيُّ اسمٌ يدلُّ على معنى المصدرِ ويُصاغُ من الكلمةِ بإضافةِ ياءٍ مشدّدةٍ وتاءِ تأنيثٍ .
٣. الياءُ المشددةُ في النسبِ تنقلُ الاسمَ منَ الجمودِ إلى الوصفِ، أما اللاحقةُ المصدريّة (يّة) فتنقلُ الاسمَ منَ الوصفِ إلى الجمود .



سُمِعَ عن العرب أسماءٌ منسوبةٌ على غيرِ القواعد مثل:

رَبَّانِيّ		ربّ .
حَقَّانِيّ		حقّ .
رُوحانِيّ		رُوح .
تَحْتَانِيّ		تَحْت .
فَوْقَانِيّ		فَوْق .
بَدَوِيّ	نســبــةٌ إلـــى :	بَادِيَة .
يَمَانِيّ		يمن .
بحراني		البَحرَيْنِ .
حَضْرَمِيّ		حَضْر مَوْت .
مَرْوَزِيّ		مَرْو .
أنافِي		كبير الأنف .

التدريبات

التَّدْرِيب الأَوَّل

انسب إلى الكلمات الآتية وبيِّن ما حدث في الكلمة من حذفٍ أو إضافة :

دولة – أمريكا – بَحْرَيْن (مثنى بحر) – ليبيا – حياة

– إنشاء– دُعاء – صحراء – شَفَة – بَدِيهة – أنصار – أخ .

التَّدْرِيب الثَّانِي

انسب الكلمات الآتية ثم أدخل كلًّ ما تأتي به في جملة مفيدة :

فاطمة – شمس – عبَّاس – أندلس – خُراسان – لغة – دم – رِئَة .

التَّدْرِيب الثَّالِث

صُغ من كلٍّ مما يأتي صيغة نسب لمؤنث ومصدرًا صناعيًّا، ثمَّ **أدخلهما** في جملتينْ مختلفتيْن **لتبين** الفرق بينهما:

جَاهِل – مَصْدَر – عُنْصُر – اشتراك– كُرة – دُونَ .

التَّدْرِيب الرَّابِع

اكتب فقرة لا تقل عن عشرة أسطر **تصفُ** فيها المركز أساتذة وطلابًا ودروسًا **مستخدمًا** فيها أسماءً منسوبة ما استطعت .

التَّدْرِيب الخَامِس

بَيِّن من وجهةِ نظركَ فائدة دراسة باب النسب .

٣. البلاغة:

المقابلة

الأمثلة:

١. قال الله تعالى: "ﮋ ﮋ ﮌ ﮎ "[١].
٢. قال صلى الله عليه وسلم للأنصار: "إنكم لتَكثُرُونَ عندَ الفَزَع، وتقلّونَ عندَ الطَّمَعِ".
٣. قيل في وصف رجلٍ: "ليس له صَديقٌ في السِّرِّ، ولا عَدّو في العلانيَةِ".
٤. قال بعض الخلفاء: مَنْ أقعدَتْهُ نِكَايةُ اللِّئام، أقَامتْهُ إعانَةُ الكِرَام.
٥. قال عبدُ الملك بن مَرْوان: ما حَمِدْتُ نفسي على محبوبٍ ابتدأتُه بِعَجْزٍ، ولا لُمْتَهَا على مكروهٍ ابتدأتُه بحَزمٍ.

الشرح:

تأمّل الأمثلة السابقة تجدْ كلَّ مثال من الأمثلةِ الثلاثةِ المتقدمةِ يشتمل في صَدْرِهِ على معنييْنِ، ويشتمل في عَجُزِه على ما يقابلُ هذيْنِ المعنييْن على الترتيب ففي الآية الكريمةَ ورد لفظان هُمَا: "يَضْحَكُوا وقليلاً"، ثُمَّ قَابَلَ ذَلك "يبكوا وكثيرًا" على التَّرْتِيبِ.

وفي المثال الثاني بيَّن النبيُّ صلى الله عليه وسلم صفتيْنِ من صفاتِ الأنصار في صدر الكلام وهما الكثرة والفزع، ثمَّ قابلَ ذلكَ في آخر الكلام بالقِلّةِ والطمع على الترتيب، أمّا المثال الثالث فقد قُوبِلَ الصديقُ والسرُّ بالعدّو والعَلانية.

انظر المثاليْنِ الأخيريْن تجدْ كلاًّ منهما مشتملاً في صدره على أكثر من معنييْن، ويشتمل عجزُه على ما يقابلُ ذلكَ في الترتيب؛ فالأول أورد ثلاثة معانٍ هي: أقعدته، نكاية- اللئام، وقابلتها ثلاث كلمات أخرى على الترتيب وهي: أقامَتْهُ- إعانة- الكرام، أما الثاني فالمقابلةُ بينَ الكلمات: حمدت نفسّي- محبوب- بعَجْز، وبينَ: لُمتُها- مكروه- بحزم.

---

(١) آية ٨١ سورة التوبة.

وورود الكلام على نحو ما سبق يسمّى مُقَابلة، والمقابلة في الكلام مــن أســباب حسنه، وإيضاح معانيه، وذلك إن أُتيحتَ لقائلها عفوًا، أما إذا تكلَّفَها وأتى بها كرهًا فإنَّها تُقَيِّدُ المعاني وتحرِمُ الكلامَ السهولة والسلاسة.

القاعدة:

١. **المقابلة** : أن يُؤتى بمعنيَيْنِ أو أكثر، ثُمَّ يُؤتَى بما يقابلُ ذلكَ على الترتيب.

٢. المقابلة منَ المحسنات المعنوية يعود جمالها إلى تأكيد المعنى وتوضيحه فــي ذهن السامع.

التدريبات

التَّدْرِيب الأَوَّل

بين ما في النصوص الآتية من مقابلة:

١. قال الله تعالى: "ﭫ □ □ □ □ □ □ □ □□ ".[١]

٢. قال الله تعالى: " ^ ﭼ ﭽ ﮪ . ﮪ ﮬ . ﮮ ﮯ ".[٢]

٣. قال الإمام عليّ: "اعمل لدنياك كأنك تعيش أبدًا، واعمل لآخرتك كأنك تموت غدًا".

٤. قال ابن الرومي يرثي ابنه:

طواه الردى عني فأضحى مزاره   بعيدًا على قرب قريبًا على بعد

٥. قال الخليفة المنصور: "أيها الناس لا تخرجوا من أنس الطاعة إلى وحشة المعصية".

التَّدْرِيب الثَّانِي

بين مواقع المقابلة واذكر سرَّ جمالها:

١. قال تعالى: "ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ "[٣].

٢. قال الرسول صلى الله عليه وسلم: "عليكِ بالرفق يا عائشة فإنه ما كان في شيء إلا زانه ، وما نزع من شيء إلا شانه".

٣. قال النابغة الجعدي يمدح :

فتى تم فيه ما يسر صديقه   على أن فيه ما يسوء الأعاديا

٤. وباسطُ خَيْرٍ فيكم بيمينِه   وقَابِضُ شَرٍّ عَنْكُم بشِمالِهِ

التَّدْرِيب الثَّالِث

(1) آية ٢٣ سورة الحديد

(2) الآيات ٥-٧ سورة الليل.

(3) آية ١٢٥ سورة الأنعام.

أكمل الجمل الآتية بمقابلة مناسبة ممّا تحته خطّ:

١. كَدَرُ الجماعة خيرٌ من ....

٢. أحلَّ الله الطيبات للناس و ....

٣. غـضَبُ الـعاقِلِ في قـولِه وغضبُ .... في ....

٤. أيُّها الناسُ : لا تخرجوا من عزِّ الطاعة إلى ....

٥. يُبصِرُ الخُفّاش ليلاً و ....

التّدْرِيب الرّابِع

مَيِّزْ الطباق من المقابلة فيما يأتي، واذكر السبب:

١. قال تعالى: "ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ "[١].

٢. قال تعالى: "ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ "[٢].

٣. قال الرسول صلى الله عليه وسلم: "خذ من دنياك لآخرتـك، ومـن صـحتك لمرضك ، ومن شبابك لهرمك، ومن غناك لفقرك".

٤. قال بعض الحكماء: دع الفانية إلى الباقية .

٥. وَمَنْظَر كانَ بالسرّاءِ يُضحِكُني يا قُرْب ما عادَ بالضَّرّاءِ يُبْكِيني

٦. قال البحتري في المدح: " فمن شاء فليبخل، ومن شاء فليجد".

٧. قال تعالى: "□ □ □ □. □ □ □ □ "[٣].

(1) آية ٢٦ سورة آل عمران

(2) آية ١٣ سورة الحديد.

(3) آيات ٤٣-٤٤ سورة النجم.

التدريب الخامس

أكمل الجمل الآتية بطباق مناسب :

١. .... الفشل محزن .

٢. .... العدُو نقْمَة .

٣. .... الجهلُ يَحُطُّ منْ قَدْرِ صاحبِه .

٤. .... الكذبُ طريق إلى النار .

التدريب السادس

اشرح البيتَ الآتي، اذكر لِمَ يُوَفَّق الشاعرُ إلى المقابلة :

لِمَنْ تَطْلُبُ الدُّنْيَا إذا لم تُرِدْ بِهَا　　　سُرُورَ مُحِبٍّ أو إِسَاءَةَ مُجْرِمِ

التدريب السابع

قال المتنبي:

أزورهم وسواد الليل يشفع لي　　　وأنثني وبياض الصبح يغري بي

١. **اشرح البيت** بإيجاز شرحًا أدبيا.

٢. **اذكر** رأيك فيما تضمنه من مقابلة .

٤. قواعد النحو:

البدل

تعريفه:

تطلق كلمة البدل في اللغة على العوض ، ومنه قوله " عسى ربنا أن يبدلنا خيرا منها" أي يعوضنا . وأما في اصطلاح النحاه فالبدل هو " التابع المقصود بالحكم بلا واسطة" . ومعنى هذا أن البدل هو الذي يتجه إليه المعنى الذي تتضمنه الجملة ، وأن المبدل منه ما هو إلا تمهيد له ، ولتوضيح ذلك نقول: إننا إذا قلنا " كان سيد الشهداء الحسين رضى الله عنه مثلا رائعًا في قوة الإيمان " كان مرادنا أن نقول " كان الحسين رضى الله عنه مثلاً رائعًا .... " ولكننا مهدنا لذلك بذكر كلمة أخرى وهي " سيد الشهداء " وتسمى المبدل منه . بحيث لو حذفنا هذا المبدل منه ووضعنا البدل مكانه لم يختل معنى الجملة .

وإذا كان الأمر كذلك ، فلماذا نذكر المبدل منه؟ والجواب أننا نذكره للتمهيد والتهيئة لذكر البدل ، فنكون كأننا ذكرنا الجملة مرتين ، مرة مجملة ومرة محددة ، وبذلك يقوى معناها ، ويزداد رسوخًا في الذهن .

وواضح من المثال السابق أن البدل يأتي بعد المبدل منه مباشرة ، أي دون أي فاصل يفصل بينهما ، عكس العطف الذي يفصل فيه أحد بين المعطوف والمعطوف عليه وهذا هو معنى قول النحاه في تعريف البدل " بلا واسطة " .

الأمثلة:

١. حَضَرَ أَخُوكَ حَسَنٌ.
٢. عامَلْتُ التَّاجرَ خَليلاً.
٣. أصْغَيْتُ إلى الخطيب عَليٍ.
٤. تَهَشَّم أبو الهَوْل أَنْفُهُ.
٥. قَضَيْتُ الدَّيْن ثُلُثَه.
٦. نَظَرتُ إلى السفينة شِرَاعِهَا
٧. تَضَوَّعَ البستَانُ أَريجُهُ.
٨. سَمِعْتُ الشَّاعِرَ إِنْشَادَهُ.
٩. عجِبْتُ من الأسَد إِقْدَامِه.

الشرح:

إذا نظرت إلى الكلمات الأخيرة في الأمثلة السابقة، رأيت كل واحدة منها مسبوقة بكلمة لم تقصد لذاتها، وإنما أتى بها تمهيدًا للكلمة التى تليها، فإنك إذا قلت: "حضر أخوك حسن" لم يكن ذكر الأخ مقصودًا لذاته، وإنما المقصود بالذكر هو حسن وقد ذكرت كلمة الأخ تمهيدًا لما بعدها، وليكون الكلام أقوى في نفس السامع، لأنك تنسب فيه الحضور إلى حسن مرتين، مرة بإعتبار أنه أخ، ومرة بذكر اسمه، ومثل ذلك يقال في بقية الأمثلة، وتسمى كل كلمة من الكلمات الأخيرة: حسن- خليلاً... "بدلا" كما يسمى كل اسم من الأسماء المذكورة قبلها "مبدلا منه" وإذا وازنت بين البدل والمبدل منه في الأمثلة الثلاثة الأولى [أ] ، رأيتهما متساويين في المعنى ومتطابقين، ولذلك يسمى البدل فيها "<u>بدلا مطابقا</u>" .

وإذا وازنت بين البدل والمبدل منه في الأمثلة الثلاثة الثانية [ب]، رأيت أن البدل بعض من المبدل منه، ولذلك يسمى البدل فيها "<u>بدل بعض من كل</u>".

أما في الأمثلة الثلاثة الأخيرة، فإن البدل فيها ليس مطابقا لما قبله، ولا بعضا منه، وإنما هو منطو تحت المبدل منه وليس جزءا منه، ولهذا يسمى البدل فى هذه الأمثلة "<u>بدل اشتمال</u>".

وبالتأمل في البدل والمبدل منه في جميع الأمثلة السابقة وما يشابهها، ترى أن البدل يتبع المبدل منه في إعرابه، وأن بدل البعض وبدل الاشتمال يجب أن يتصل كل منهما بضمير يطابق المبدل منه. [وهذا تمهيد لدراسة أنواع البدل].

أنواعه

<u>أنواع البدل أربعة هي:</u>

١. **بدل كل من (البدل المطابق) :** وهو الذي يكون الاسم الثاني فيه عين الاسم الأول كقولنا :

- كان الكاتب عباس العقاد جزل العبارة قوي الحجة .
- كان الدكتور طه حسين عميد الأدب العربي .
- الاستاذ محمد أستاذ مخلص .

- الطالب خالد طالب مستقيم .
- الطالبة سعاد فتاة مهذبة .
- قوله تعالى: "ٹ ڈ ڈ . ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڃ ڃ "(١).
- قوله تعالى : "ٱ ٻ ٻ . ٻ پ "(٢) .

٢. بدل بعض من كل:

وهو الذي يكون الاسم الثاني فيه جزءًا من الاسم الأول كقولنا :

- حفظت القرآن الكريم نصفه .
- قرأت الكتاب ثلثيه.
- سهرت الليل معظمه .
- ومنـــه قولـــه تعـــالى: "ٱ ٻ . ٻ ٻ پ پ . پ پ پ ڀ ڀ "(٣).
- وقوله: "ھ ھ ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ "(٤).

هذا النوع لابد أن يشتمل البدل على ضمير يعود على المبدل منه مطابق لـــه كما في الأمثلة .

٣. بدل اشتمال:

وهو الذي يكون فيه البدل دالاً على صفة من صفات المبدل كقولنا:

- سرتني الزهرة أريجها .
- بهرني الأستاذ علمه .
- أعجبني الكتاب تنسيقه وتبويبه .
- قوله تعالى: "ڤ ڤ ڦ ڦ ڃ ڃ "(٥).

وفي هذا النوع أيضًا لابد أن يشتمل البدل على ضمير يعود على المبدل منه .

٤. البدل المباين: وهو ثلاثة أقسام:

---

(1) آيات (٦-٧) سورة الفاتحة .
(2) الآية ٣١ سورة النبأ.
(3) الآيات (١-٣) سورة المزمل .
(4) الآية (٩٧) سورة آل عمران .
(5) الآية (٢١٧) سورة البقرة .

أولاً: بدل الإضراب:

وهو الذي يصرف فيه النظر عن المبدل منه بعد أن يتبين للمتكلم شئ آخر، كقولنا: صليت في المسجد المغرب العشاء، فإن مراد المتكلم في هذه الجملة أن يقول: صليت في المسجد المغرب العشاء. ولكنه بعد أن قال ذلك ظهر له أن لم يصل في المسجد المغرب ولكن العشاء، فصرف نظره عن المغـرب، وأبدل منها كلمة العشاء .

كقولنا: قرأت ليلة أمس سورتين ثلاث سور من القرآن الكريم .

ثانيًا: بدل الغلط:

وهو الذي يقصد فيه المتكلم أمرًا من الأمور، فيسبق لسانه إلى أمر آخـر، ثم يتبين له غلطه، فيعدل عنه إلى الصواب، كقولنا: سلمت على أبيك أخيـك، وهذا النوع يحدث كثيرًا في أحاديثنا اليومية .

ثالثًا: بدل النسيان:

وهو الذي يقصد فيه المتكلم أمرًا من الأمور، ثم يذكر غيره نتيجة سهو أو نسيان، ثم يتبين له وجه الصواب بعد ذلك فيذكر كقولنا السابق: "سلمت علـى أبيك أخيك".

ولعلك قد لاحظت أن الفرق بين بدل الغلط وبدل النسيان هو أن الغلط يكون مَنْشَأَه زلة اللسان، أما النسيان فمَنْشَأَه العقل.

التدريبات

التَّدْرِيب الأَوَّل

ميز البدل والمبدل منه وعين نوع البدل في كل جملة من الجمل الآتية:

١. كانت أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها حجة في رواية الحديث.

٢. كان أبو حامد الغزالى من أكبر رجال الدين في القرن الخامس من الهجرة.

٣. بَنِى المسجد منارته.

٤. ذهب السياح أكثرهم لزيارة وادى الملوك مقابره.

٥. ذهبت إلى الجيزة فرأيت التمثال العظيم أبا الهول وتسلقت الهرم الأكبر نصفه.

٦. أعجبتنا المدينة أبنيتها وسرتنا الشوارع نظافتها.

٧. تمزق الكتاب غلافه.

٨. قطفنا الكرم عنبه وأغلقنا البستان بابه.

التَّدْرِيب الثَّانِي

ضع بدلا مناسبًا في الأماكن الخالية من الجمل الآتية:

١. احترقت الدار ....

٢. بعت الشجرة ....

٣. أنعشتنا القرية ....

٤. شجانا البلبل ....

٥. ضايقنى الصيف ....

٦. سلخ الجزار الشاة ....

٧. أعجبنا البحر ....

٨. نفعنا الواعظ ....

٩. تمتعت بالبستان ....

١٠. تلألأت السماء ....

التَّدْرِيب الثَّالِث

ضع مبدلاً منه ملائمًا في الأماكن الخالية من الجمل الآتية:

١. جفت .... مدادها.

٢. خرج .... أكثرهم.

٣. أعجبنى ...... فيضانه.

٤. نفعنى .... نصحه.

٥. سقطت ....سقفها. ٦. اتسعت .... شوارعها.

٧. انكسر .... زجاجه. ٨. جرح .... ساعده.

٩. سرتني .... صفاؤها. ١٠. وسعني .... عفوه.

١١. ضعف .... نوره. ١٢. مشيت .... نصفه.

التَّدْرِيب الرَّابِع

كون جملا تشتمل كل واحدة منها على بدل ومبدل منه يختاران من الكلمات الآتية ، مع مراعاة المناسبة في الاختيار:

الشباك ـ النحلة ـ عمرو ـ اللص ـ أمانته ـ الصديق ـ ريشه ـ النمر ـ مراوغته ـ الإمام ـ زجاجة ـ الثعلب ـ بلحها ـ الطائر ـ جُرْأته ـ الكلب ـ جلده ـ الفاتح ـ أبو حنيفة ـ أبو بكر ..

التَّدْرِيب الخَامِس

أجب عن الأسئلة الآتية:

١. هات ثلاثة أمثلة للبدل المطابق، بحيث يكون مرة مرفوعًا، ومرة منصوبًا، ومرة مجرورا.

٢. هات ثلاثة أمثلة للبدل البعض بحيث يكون مرة مرفوعًا، ومرة منصوبًا، ومرة مجرورًا.

٣. هات ثلاثة أمثلة لبدل الاشتمال بحيث يكون مرة مرفوعًا، ومرة منصوبًا، ومرة مجرورًا.

التَّدْرِيب السَّادِس

تمرين في الإعراب

مثال: سطع القمر نوره .

الكلمة	معناها
سطع	سطع فعل ماض مبنى على الفتح
القمر	فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة.
نوره	نور بدل اشتمال من القمر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وهو مضاف والهاء "هاء الغيبة" ضمير مضاف إليه مبنى على الضم في محل جر.

أعرب الجمل الآتية:

١. بنى القائد جوهر القاهرة.

٢. كان أبو الطيب المتنبى شاعرا حكيمًا.

٣. سرني الخادم أمانته.

٤. بنيت الدار أساسها.

التَّدْرِيب السَّابِع

أعرب ما تحته خط:

١. أكلت الرغيف نصفه

٢. أكلت الرغيف كله .

٣. أعجبني محمد أخوك.

٤. أعجبني محمد العالم .

التَّدْرِيب الثَّامِن

مثل لكل مما يأتي في جمل مفيدة :

١. بدل اشتمال.

٢. بدل مطابق (كل من كل) .

٣. بدل بعض من كل .

٤. بدل غلط .

التَّدْرِيب التَّاسِع

عين كلا من البدل والمبدل منه، واذكر أنواع البدل وإعرابه في النصوص والجمل الآتية:

١. قال تعالى: "□ □ □ □ . □ □ □ □ □ □ □ □"[١].

٢. وقال تعالى: "ۆ ۇ ۈ ۋ . ۅ ۉ"[٢].

٣. وقال تعالى "ٻ پ ٻ ٻ پ ٺ پ ڀ"[٣].

٤. ونقول: قرأتُ القصةَ ثُلثَها في ليلة .

٥. تعجبني الأُمُّ صبرُها وعطفُها .

٦. الكاتب المصري عباس العقَّادُ كاتبٌ عميق .

٧. قابلتُ أمس أخاكَ أباكَ .

٨. يا أيها المجِدّ، داوم على العمل لا تتوان، ويأيها المتواني تقدم لا تتأخر.

---

(1) الأيات (١٠٥-١٠٦) سورة الشعراء.
(2) الأيات (١٧-١٨) سورة البروج .
(3) الآية (٧٤) سورة الأنعام .

١. القِرَاءَة وَ الفَهْم :

الدَّرْس الخَامِس

الصِّدْقُ يَهْدِي إِلَى البِرِّ

الصِّدْقُ خُلُقٌ عَظِيمٌ حَثَّ عَلَيْهِ دِينُنَا الإِسْلامِيُّ، وَذَكَرَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْمُتَّصِفِينَ بِهِ فِي مَقَامِ الْمَدْحِ وَالثَّنَاءِ، وَوَعَدَهُمْ بِالأَجْرِ الْوَفِيرِ، وَالنَّعِيمِ الْكَبِيرِ، قَالَ تَعَالَى: "ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ "(١)، وَقَالَ تَعَالَى: "ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ"(٢).

وَقَدْ كَانَ الصِّدْقُ سَبَبًا فِي نُزُولِ آيَةٍ كَرِيمَةٍ، أَنْزَلَ اللهُ فِيهَا تَوْبَتَهُ عَلَى ثَلاثَةٍ مِنَ الصَّحَابَةِ الْكِرَامِ- رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ – فِي قُرْآنٍ يُتْلَى، تَكَلَّمَ بِهِ رَبُّ الْعَالَمِينَ- عَزَّ وَجَلَّ-، وَأَنْزَلَهُ عَلَى مُحَمَّدٍ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- مَحْفُوظًا بِوَاسِطَةِ جِبْرِيلَ، وَمَحْفُوظًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَلا يُوجَدُ أَحَدٌ سِوَى الأَنْبِيَاءِ أَوْ مَنْ ذَكَرَهُمُ اللهُ فِي الْقُرْآنِ حُفِظَتْ قِصَّتُهُ كَمَا حُفِظَتْ قِصَّةُ هَؤُلاءِ الصَّحَابَةِ- رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ -؛ قَالَ اللهُ تَعَالَى: "ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ"(٣).

وَهِيَ قِصَّةٌ جَلِيلَةٌ، بِهَا فَوَائِدُ وَعِبَرٌ وَعِظَاتٌ، رَوَاهَا أَحَدُ هَؤُلاءِ الصَّحَابَةِ- رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ -، وَهُوَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ- رَضِيَ اللهُ عَنْهُ-، فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ أَخْرَجَهُ الشَّيْخَانِ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ – رَحِمَهُمَا اللهُ تَعَالَى -.

وَكَانَتْ بِدَايَةُ الْقِصَّةِ هِيَ تَخَلُّفُهُ- رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- وَصَاحِبَاهُ عَنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ، الَّتِي كَانَتْ فِي السَّنَةِ التَّاسِعَةِ مِنَ الْهِجْرَةِ، فَقَدْ غَزَا النَّبِيُّ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- الرُّومَ وَهُمْ عَلَى دِينِ النَّصَارَى حِينَ بَلَغَهُ أَنَّهُمْ يَجْمَعُونَ لَهُ، وَأَقَامَ بِتَبُوكَ عِشْرِينَ لَيْلَةً، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَرَ كَيْدًا وَلَمْ يَرَ عَدُوًّا فَرَجَعَ. وَكَانَتْ هَذِهِ الْغَزْوَةُ فِي أَيَّامِ الْحَرِّ حِينَ طَابَتْ الثِّمَارُ وَصَارَ الْمُنَافِقُونَ يُحِبُّونَ الدُّنْيَا عَلَى الآخِرَةِ، فَتَخَلَّفَ الْمُنَافِقُونَ عَنْ هَذِهِ الْغَزْوَةِ وَلَجَئُوا إِلَى الظِّلِّ وَالرُّطَبِ وَالتَّمْرِ، وَبَعُدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ وَالْعِيَاذُ بِاللهِ.

أَمَّا الْمُؤْمِنُونَ الْخُلَّصُ، فَإِنَّهُمْ خَرَجُوا مَعَ النَّبِيِّ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وَلَمْ يُثْنِ عَزْمَهُمْ بُعْدُ الشُّقَّةِ وَلا طِيبُ الثِّمَارِ.

---

(1) الآية ٢١ سورة محمد

(2) الآية ٢٤ سورة الأحزاب.

(3) الآية ١١٩ سورة التوبة

إلاَّ أنَّ كَعْبَ بْنَ مَالِك- رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- تَخَلَّفَ عَنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ بِلا عُذْرٍ، وَهُوَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ الْخُلَّص، ولِهَذَا بَدَأَ- رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- قِصَّتَهُ قَائِلاً: (لَمْ أَتَخَلَّفْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فِي غَزْوَةٍ غَزَاهَا إِلاَّ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ)، فَهُوَ مِنَ الْمجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِ الله.

قَالَ: (كَانَ مِنْ خَبَرِي أَنِّي لَمْ أَكُنْ قَطُّ أَقْوَى وَلا أَيْسَرَ حِينَ تَخَلَّفْتُ عَنْهُ فِي تِلْكَ الْغَزَاة، وَاللَّهِ مَا اجْتَمَعَتْ عِنْدِي قَبْلَهُ رَاحِلَتَانِ قَطُّ حَتَّى جَمَعْتُهُمَا فِي تِلْكَ الْغَزْوَة. وَلَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يُرِيدُ غَزْوَةً إِلاَّ وَرَّى بِغَيْرِهَا) وَهَذَا مِنْ حِكْمَتِه وَحِنْكَتِه فِي الْحَرْبِ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، قَالَ كَعْبٌ: (حَتَّى كَانَتْ تِلْكَ الْغَزْوَةُ؛ غَزَاهَا رَسُولُ اللَّهِ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فِي حَرٍّ شَدِيدٍ وَاسْتَقْبَلَ سَفَرًا بَعِيدًا وَمَفَازًا وَعَدُوًّا كَثِيرًا، فَجَلَّى لِلْمُسْلِمِينَ أَمْرَهُمْ لِيَتَأَهَّبُوا أُهْبَةَ غَزْوِهِمْ، فَأَخْبَرَهُمْ بِوَجْهِهِ الَّذِي يُرِيدُ. وَالْمُسْلِمُونَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَثِيرٌ، وَلا يَجْمَعُهُمْ كِتَابٌ حَافِظٌ) يُرِيدُ الدِّيوَانَ، قَالَ كَعْبٌ: (فَمَا رَجُلٌ يُرِيدُ أَنْ يَتَغَيَّبَ إِلاَّ ظَنَّ أَنْ سَيَخْفَى لَهُ مَا لَمْ يَنْزِلْ فِيهِ وَحْيُ اللَّهِ. وَغَزَا رَسُولُ اللَّهِ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- تِلْكَ الْغَزْوَةَ حِينَ طَابَتْ الثِّمَارُ وَالظِّلالُ، وَتَجَهَّزَ رَسُولُ اللَّهِ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وَالْمُسْلِمُونَ مَعَهُ، فَطَفِقْتُ أَغْدُو لِكَيْ أَتَجَهَّزَ مَعَهُمْ فَأَرْجِعُ وَلَمْ أَقْضِ شَيْئًا، فَأَقُولُ فِي نَفْسِي: أَنَا قَادِرٌ عَلَيْهِ، فَلَمْ يَزَلْ يَتَمَادَى بِي حَتَّى اشْتَدَّ بِالنَّاسِ الْجِدُّ، فَأَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وَالْمُسْلِمُونَ مَعَهُ وَلَمْ أَقْضِ مِنْ جَهَازِي شَيْئًا، فَقُلْتُ: أَتَجَهَّزُ بَعْدَهُ بِيَوْمٍ أَوْ يَوْمَيْنِ ثُمَّ أَلْحَقُهُمْ، فَغَدَوْتُ بَعْدَ أَنْ فَصَلُوا لأَتَجَهَّزَ فَرَجَعْتُ وَلَمْ أَقْضِ شَيْئًا، ثُمَّ غَدَوْتُ ثُمَّ رَجَعْتُ وَلَمْ أَقْضِ شَيْئًا، فَلَمْ يَزَلْ بِي حَتَّى أَسْرَعُوا وَتَفَارَطَ الْغَزْوُ، وَهَمَمْتُ أَنْ أَرْتَحِلَ فَأُدْرِكَهُمْ وَلَيْتَنِي فَعَلْتُ فَلَمْ يُقَدَّرْ لِي ذَلِكَ). فَعَلَى الْمَرْءِ إِذَا لاحَتْ لَهُ فُرْصَةٌ فِي الطَّاعَةِ أَنْ يُبَادِرَ إِلَيْهَا وَلا يُسَوِّفْ بِهَا لِئَلاَّ يُحْرَمَهَا، كَمَا قَالَ تَعَالَى: "ۋ ۋ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇ ۇ ې ې ﯦ ﯦ □ □ □ □ □ □ □ □ □"[1]، وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: "□ □ □ □ □ □ □"

(1) الأنفال: ٢٤

□ □ □ □ □ □ □ □ "[1]، وَنَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يُلْهِمَنَا الْمُبَادَرَةَ إِلَى طَاعَتِه، وَأَنْ لا يَسْلُبَنَا مَا خَوَّلَنَا مِنْ نِعْمَتِه.

قَالَ كَعْبٌ- رَضِيَ اللهُ عَنْهُ-: (فَكُنْتُ إِذَا خَرَجْتُ فِي النَّاسِ بَعْدَ خُرُوجِ رَسُولِ اللَّهِ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فَطُفْتُ فِيهِمْ أَحْزَنَنِي أَنِّي لا أَرَى إِلاَّ رَجُلاً مَغْمُوصًا عَلَيْهِ النِّفَاقُ أَوْ رَجُلاً مِمَّنْ عَذَرَ اللَّهُ مِنْ الضُّعَفَاءِ، وَلَمْ يَذْكُرْنِي رَسُولُ اللَّهِ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- حَتَّى بَلَغَ تَبُوكَ، فَقَالَ وَهُوَ جَالِسٌ فِي الْقَوْمِ بِتَبُوكَ: [مَا فَعَلَ كَعْبٌ؟]

فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي سَلِمَةَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، حَبَسَهُ بُرْدَاهُ وَنَظَرُهُ فِي عِطْفِهِ.

فَقَالَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ: بِئْسَ مَا قُلْتَ، وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ إِلاَّ خَيْرًا. فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-).

قَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ: (فَلَمَّا بَلَغَنِي أَنَّهُ تَوَجَّهَ قَافِلاً حَضَرَنِي هَمِّي، وَطَفِقْتُ أَتَذَكَّرُ الْكَذِبَ وَأَقُولُ: بِمَاذَا أَخْرُجُ مِنْ سَخَطِهِ غَدًا؟ وَاسْتَعَنْتُ عَلَى ذَلِكَ بِكُلِّ ذِي رَأْيٍ مِنْ أَهْلِي، فَلَمَّا قِيلَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَدْ أَظَلَّ قَادِمًا زَاحَ عَنِّي الْبَاطِلُ وَعَرَفْتُ أَنِّي لَنْ أَخْرُجَ مِنْهُ أَبَدًا بِشَيْءٍ فِيهِ كَذِبٌ؛ فَأَجْمَعْتُ صِدْقَهُ)، فَاللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قَدْ يَمُنُّ عَلَى الْعَبْدِ فَيَعْصِمُهُ مِنَ الْمَعْصِيَةِ إِذَا عَلِمَ مِنْ قَلْبِهِ حُسْنَ النِّيَّةِ؛ فَإِنَّ كَعْبًا- رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- لَمَّا هَمَّ أَنْ يَكْذِبَ عَلَى الرَّسُولِ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- جَلَّي اللهُ ذَلِكَ وَأَزَاحَهُ عَنْ قَلْبِهِ، وَعَزَمَ عَلَى أَنْ يَصْدُقَ النَّبِيَّ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-.

قَالَ كَعْبٌ: (وَأَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَادِمًا، وَكَانَ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ بَدَأَ بِالْمَسْجِدِ فَيَرْكَعُ فِيهِ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ جَلَسَ لِلنَّاسِ، فَلَمَّا فَعَلَ ذَلِكَ جَاءَهُ الْمُخَلَّفُونَ فَطَفِقُوا يَعْتَذِرُونَ إِلَيْهِ وَيَحْلِفُونَ لَهُ، وَكَانُوا بِضْعَةً وَثَمَانِينَ رَجُلاً، فَقَبِلَ مِنْهُمْ رَسُولُ اللَّهِ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- عَلانِيَتَهُمْ وَبَايَعَهُمْ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمْ، وَوَكَلَ سَرَائِرَهُمْ إِلَى اللَّهِ، فَجِئْتُهُ، فَلَمَّا سَلَّمْتُ عَلَيْهِ تَبَسَّمَ تَبَسُّمَ الْمُغْضَبِ.

ثُمَّ قَالَ: [تَعَالَ]، فَجِئْتُ أَمْشِي حَتَّى جَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ.

فَقَالَ لِي: [مَا خَلَّفَكَ؟ أَلَمْ تَكُنْ قَدْ ابْتَعْتَ ظَهْرَكَ؟].

---

(1) الآية (١١٠) سورة الأنعام.

فَقُلْتُ: بَلَى، إِنِّي وَاللَّهِ لَوْ جَلَسْتُ عِنْدَ غَيْرِكَ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا لَرَأَيْتُ أَنْ سَأَخْرُجُ مِنْ سَخَطِهِ بِعُذْرٍ، وَلَقَدْ أُعْطِيتُ جَدَلاً، وَلَكِنِّي وَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُ لَئِنْ حَدَّثْتُكَ الْيَوْمَ حَدِيثَ كَذِبٍ تَرْضَى بِهِ عَنِّي لَيُوشِكَنَّ اللَّهُ أَنْ يُسْخِطَكَ عَلَيَّ، وَلَئِنْ حَدَّثْتُكَ حَدِيثَ صِدْقٍ تَجِدُ عَلَيَّ فِيهِ إِنِّي لأَرْجُو فِيهِ عَفْوَ اللَّهِ) انظُرْ إِلَى الإِيمَانِ! قَالَ- رَضِيَ الله عَنْهُ-: (لا وَاللَّهِ مَا كَانَ لِي مِنْ عُذْرٍ، وَاللَّهِ مَا كُنْتُ قَطُّ أَقْوَى وَلا أَيْسَرَ مِنِّي حِينَ تَخَلَّفْتُ عَنْكَ).

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: [أَمَّا هَذَا فَقَدْ صَدَقَ. فَقُمْ حَتَّى يَقْضِيَ اللَّهُ فِيكَ].

فَقُمْتُ، وَثَارَ رِجَالٌ مِنْ بَنِي سَلِمَةَ فَاتَّبَعُونِي.

فَقَالُوا لِي: وَاللَّهِ مَا عَلِمْنَاكَ كُنْتَ أَذْنَبْتَ ذَنْبًا قَبْلَ هَذَا، وَلَقَدْ عَجَزْتَ أَنْ لا تَكُونَ اعْتَذَرْتَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- بِمَا اعْتَذَرَ إِلَيْهِ الْمُتَخَلِّفُونَ، قَدْ كَانَ كَافِيَكَ ذَنْبَكَ اسْتِغْفَارُ رَسُولِ اللَّهِ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- لَكَ.

فَوَاللَّهِ مَا زَالُوا يُؤَنِّبُونِي حَتَّى أَرَدْتُ أَنْ أَرْجِعَ فَأُكَذِّبَ نَفْسِي.

ثُمَّ قُلْتُ لَهُمْ: هَلْ لَقِيَ هَذَا مَعِي أَحَدٌ؟

قَالُوا: نَعَمْ، رَجُلانِ قَالا مِثْلَ مَا قُلْتَ فَقِيلَ لَهُمَا مِثْلُ مَا قِيلَ لَكَ.

فَقُلْتُ: مَنْ هُمَا؟

قَالُوا: مُرَارَةُ بْنُ الرَّبِيعِ الْعَمْرِيُّ وَهِلالُ بْنُ أُمَيَّةَ الْوَاقِفِيُّ.

فَذَكَرُوا لِي رَجُلَيْنِ صَالِحَيْنِ قَدْ شَهِدَا بَدْرًا فِيهِمَا أُسْوَةٌ فَمَضَيْتُ حِينَ ذَكَرُوهُمَا لِي)، أَحْيَانًا يُقَيِّضُ اللهُ لِلإِنْسَانِ مَا يَجْعَلُهُ يَدَعُ الشَّرَّ اقْتِدَاءً بِغَيْرِهِ وَتَأَسِّيًا بِهِ.

قَالَ كَعْبٌ: (وَنَهَى رَسُولُ اللَّهِ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- الْمُسْلِمِينَ عَنْ كَلامِنَا أَيُّهَا الثَّلاثَةُ مِنْ بَيْنِ مَنْ تَخَلَّفَ عَنْهُ، فَاجْتَنَبَنَا النَّاسُ، وَتَغَيَّرُوا لَنَا، حَتَّى تَنَكَّرَتْ فِي نَفْسِي الأَرْضُ فَمَا هِيَ الَّتِي أَعْرِفُ، فَلَبِثْنَا عَلَى ذَلِكَ خَمْسِينَ لَيْلَةً، فَأَمَّا صَاحِبَايَ فَاسْتَكَانَا وَقَعَدَا فِي بُيُوتِهِمَا يَبْكِيَانِ، وَأَمَّا أَنَا فَكُنْتُ أَشَبَّ الْقَوْمِ وَأَجْلَدَهُمْ، فَكُنْتُ أَخْرُجُ فَأَشْهَدُ الصَّلاةَ مَعَ الْمُسْلِمِينَ، وَأَطُوفُ فِي الأَسْوَاقِ، وَلا يُكَلِّمُنِي أَحَدٌ، وَآتِي رَسُولَ اللَّهِ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فَأُسَلِّمُ عَلَيْهِ وَهُوَ فِي مَجْلِسِهِ بَعْدَ الصَّلاةِ فَأَقُولُ فِي نَفْسِي:

هَلْ حَرَّكَ شَفَتَيْهِ بِرَدِّ السَّلامِ عَلَيَّ أَمْ لا؟) هَذَا مَعَ أَنَّ النَّبِيَّ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أَحْسَنُ النَّاسِ خُلُقاً، ولَكِنْ امْتِثَالاً لِمَا أَوْحَى اللهُ إِلَيْهِ أَنْ يَهْجُرَ هَؤُلاءِ الْقَوْمَ فَهَجَرَهُمْ.

قَالَ- رَضِيَ اللهُ عَنْهُ-: (ثُمَّ أُصَلِّي قَرِيبًا مِنْهُ فَأُسَارِقُهُ النَّظَرَ، فَإِذَا أَقْبَلْتُ عَلَى صَلاتِي أَقْبَلَ إِلَيَّ، وَإِذَا الْتَفَتُّ نَحْوَهُ أَعْرَضَ عَنِّي. حَتَّى إِذَا طَالَ عَلَيَّ ذَلِكَ مِنْ جَفْوَةِ النَّاسِ مَشَيْتُ حَتَّى تَسَوَّرْتُ جِدَارَ حَائِطِ أَبِي قَتَادَةَ، وَهُوَ ابْنُ عَمِّي وَأَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَوَاللَّهِ مَا رَدَّ عَلَيَّ السَّلامَ) كُلُّ هَذَا طَاعَةً لِلَّهِ وَرَسُولِهِ؛ لأَنَّ الصَّحَابَةَ- رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ- لا تَأْخُذُهُمْ فِي اللهِ لَوْمَةُ لائِمٍ، وَلا يُحَابُونَ أَحَدًا فِي دِينِ اللهِ، وَلَوْ كَانَ أَقْرَبَ النَّاسِ إِلَيْهِمْ.

قَالَ: (فَقُلْتُ يَا أَبَا قَتَادَةَ: أَنْشُدُكَ بِاللَّهِ، هَلْ تَعْلَمُنِي أُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ؟ فَسَكَتَ، فَعُدْتُ لَهُ فَنَشَدْتُهُ؛ فَسَكَتَ، فَعُدْتُ لَهُ فَنَشَدْتُهُ؛ فَقَالَ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، فَفَاضَتْ عَيْنَايَ، وَتَوَلَّيْتُ حَتَّى تَسَوَّرْتُ الْجِدَارَ).

قَالَ: (فَبَيْنَا أَنَا أَمْشِي بِسُوقِ الْمَدِينَةِ؛ إِذَا نَبَطِيٌّ مِنْ أَنْبَاطِ أَهْلِ الشَّأْمِ مِمَّنْ قَدِمَ بِالطَّعَامِ يَبِيعُهُ بِالْمَدِينَةِ يَقُولُ: مَنْ يَدُلُّ عَلَى كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ) انْظُرْ إِلَى أَهْلِ الشَّرِّ يَنْتَهِزُونَ الفُرَصَ! قَالَ: (فَطَفِقَ النَّاسُ يُشِيرُونَ لَهُ، حَتَّى إِذَا جَاءَنِي دَفَعَ إِلَيَّ كِتَابًا مِنْ مَلِكِ غَسَّانَ، فَإِذَا فِيهِ: أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّهُ قَدْ بَلَغَنِي أَنَّ صَاحِبَكَ قَدْ جَفَاكَ، وَلَمْ يَجْعَلْكَ اللَّهُ بِدَارِ هَوَانٍ وَلا مَضْيَعَةٍ، فَالْحَقْ بِنَا نُوَاسِكَ. فَقُلْتُ لَمَّا قَرَأْتُهَا: وَهَذَا أَيْضًا مِنَ الْبَلاءِ، فَتَيَمَّمْتُ بِهَا التَّنُّورَ فَسَجَرْتُهُ بِهَا)، قَالَ الإِمَامُ ابْنُ حَجَرٍ- رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى-: وَدَلَّ صَنِيعُ كَعْبٍ هَذَا عَلَى قُوَّةِ إِيمَانِهِ وَمَحَبَّتِهِ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ، وَإِلاَّ؛ فَمَنْ صَارَ فِي مِثْلِ حَالِهِ مِنْ الْهَجْرِ وَالإِعْرَاضِ قَدْ يَضْعُفُ عَنْ احْتِمَالِ ذَلِكَ وَتَحْمِلُهُ الرَّغْبَةُ فِي الْجَاهِ وَالْمَالِ عَلَى هِجْرَانِ مَنْ هَجَرَهُ، وَلا سِيَّمَا مَعَ أَمْنِهِ مِنْ الْمَلِكِ الَّذِي اسْتَدْعَاهُ إِلَيْهِ أَنَّهُ لا يُكْرِهُهُ عَلَى فِرَاقِ دِينِهِ، لَكِنْ لَمَّا احْتَمَلَ عِنْدَهُ أَنَّهُ لا يَأْمَن مِنْ الافْتِتَانِ؛ حَسَمَ الْمَادَّةَ وَأَحْرَقَ الْكِتَابَ وَمَنَعَ الْجَوَابَ، هَذَا مَعَ كَوْنِهِ مِنْ الشُّعَرَاءِ الَّذِينَ طُبِعَتْ نُفُوسُهُمْ عَلَى الرَّغْبَةِ، وَلا سِيَّمَا بَعْدَ الاسْتِدْعَاءِ وَالْحَثِّ عَلَى الْوُصُولِ إِلَى الْمَقْصُودِ مِنْ الْجَاهِ وَالْمَالِ، وَلا سِيَّمَا وَالَّذِي اسْتَدْعَاهُ قَرِيبٌ وَنَسِيبُهُ، وَمَعَ ذَلِكَ؛ فَغَلَبَ عَلَيْهِ دِينُهُ وَقَوِيَ عِنْدَهُ يَقِينُهُ، وَرَجَّحَ مَا هُوَ فِيهِ مِنْ النَّكَدِ وَالتَّعْذِيبِ عَلَى مَا دُعِيَ إِلَيْهِ مِنْ

الرَّاحَةِ وَالنَّعِيمِ، حُبًّا فِي اللَّهِ وَرَسُولِهِ، كَمَا قَالَ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: [وَأَنْ يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا].

قَالَ كَعْبٌ- رَضِيَ اللهُ عَنْهُ-: (حَتَّى إِذَا مَضَتْ أَرْبَعُونَ لَيْلَةً مِنْ الْخَمْسِينَ إِذَا رَسُولُ رَسُولِ اللَّهِ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يَأْتِينِي، فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يَأْمُرُكَ أَنْ تَعْتَزِلَ امْرَأَتَكَ) إِلَى هَذَا الْحَدِّ؟ فَرَّقَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ نِسَائِهِمْ؟ وَمَا ظَنُّكَ بِرَجُلٍ مِثْلِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ وَهُوَ شَابٌّ يُعْزَلُ عَنِ امْرَأَتِهِ؟ هَذَا أَمْرٌ عَظِيمٌ، قَالَ: (فَقُلْتُ: أُطَلِّقُهَا أَمْ مَاذَا أَفْعَلُ؟ قَالَ: لا، بَلْ اعْتَزِلْهَا وَلا تَقْرَبْهَا. وَأَرْسَلَ إِلَى صَاحِبَيَّ مِثْلَ ذَلِكَ، فَقُلْتُ لامْرَأَتِي: الْحَقِي بِأَهْلِكِ فَتَكُونِي عِنْدَهُمْ حَتَّى يَقْضِيَ اللَّهُ فِي هَذَا الأَمْرِ).

قَالَ كَعْبٌ: فَجَاءَتْ امْرَأَةُ هِلالِ بْنِ أُمَيَّةَ رَسُولَ اللَّهِ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ هِلالَ بْنَ أُمَيَّةَ شَيْخٌ ضَائِعٌ لَيْسَ لَهُ خَادِمٌ، فَهَلْ تَكْرَهُ أَنْ أَخْدُمَهُ؟

قَالَ: [لا، وَلَكِنْ لا يَقْرَبْكِ].

قَالَتْ: إِنَّهُ وَاللَّهِ مَا بِهِ حَرَكَةٌ إِلَى شَيْءٍ، وَاللَّهِ مَا زَالَ يَبْكِي مُنْذُ كَانَ مِنْ أَمْرِهِ مَا كَانَ إِلَى يَوْمِهِ هَذَا.

فَقَالَ لِي بَعْضُ أَهْلِي: لَوْ اسْتَأْذَنْتَ رَسُولَ اللَّهِ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فِي امْرَأَتِكَ كَمَا أَذِنَ لامْرَأَةِ هِلالِ بْنِ أُمَيَّةَ أَنْ تَخْدُمَهُ.

فَقُلْتُ: وَاللَّهِ لا أَسْتَأْذِنُ فِيهَا رَسُولَ اللَّهِ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، وَمَا يُدْرِينِي مَا يَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - إِذَا اسْتَأْذَنْتُهُ فِيهَا وَأَنَا رَجُلٌ شَابٌّ؟ فَلَبِثْتُ بَعْدَ ذَلِكَ عَشْرَ لَيَالٍ، حَتَّى كَمَلَتْ لَنَا خَمْسُونَ لَيْلَةً مِنْ حِينَ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- عَنْ كَلامِنَا، فَلَمَّا صَلَّيْتُ صَلاةَ الْفَجْرِ صُبْحَ خَمْسِينَ لَيْلَةً وَأَنَا عَلَى ظَهْرِ بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِنَا، فَبَيْنَا أَنَا جَالِسٌ عَلَى الْحَالِ الَّتِي ذَكَرَ اللَّهُ قَدْ ضَاقَتْ عَلَيَّ نَفْسِي وَضَاقَتْ عَلَيَّ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ؛ سَمِعْتُ صَوْتَ صَارِخٍ أَوْفَى عَلَى جَبَلِ سَلْعٍ بِأَعْلَى صَوْتِهِ: يَا كَعْبُ بْنَ مَالِكٍ، أَبْشِرْ). قَالَ: (فَخَرَرْتُ سَاجِدًا، وَعَرَفْتُ أَنْ قَدْ جَاءَ فَرَجٌ. وَآذَنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِتَوْبَةِ اللَّهِ عَلَيْنَا حِينَ صَلَّى صَلاةَ الْفَجْرِ، فَذَهَبَ النَّاسُ يُبَشِّرُونَنَا، وَذَهَبَ قِبَلَ صَاحِبَيَّ مُبَشِّرُونَ، وَرَكَضَ إِلَيَّ

رَجُلٌ فَرَسًا، وَسَعَى سَاعٍ مِنْ أَسْلَمَ فَأَوْفَى عَلَى الْجَبَلِ، وَكَانَ الصَّوْتُ أَسْرَعَ مِنْ الْفَرَسِ. فَلَمَّا جَاءَنِي الَّذِي سَمِعْتُ صَوْتَهُ يُبَشِّرُنِي نَزَعْتُ لَهُ ثَوْبَيَّ فَكَسَوْتُهُ إِيَّاهُمَا بِبُشْرَاهُ، وَاللَّه مَا أَمْلِكُ غَيْرَهُمَا يَوْمَئِذٍ، وَاسْتَعَرْتُ ثَوْبَيْنِ فَلَبِسْتُهُمَا، وَانْطَلَقْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فَيَتَلَقَّانِي النَّاسُ فَوْجًا فَوْجًا يُهَنُّونِي بِالتَّوْبَةِ يَقُولُونَ: لِتَهْنِكَ تَوْبَةُ اللَّهِ عَلَيْكَ).

قَالَ كَعْبٌ: (حَتَّى دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ، فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- جَالِسٌ حَوْلَهُ النَّاسُ، فَقَامَ إِلَيَّ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ يُهَرْوِلُ حَتَّى صَافَحَنِي وَهَنَّانِي، وَاللَّه مَا قَامَ إِلَيَّ رَجُلٌ مِنْ الْمُهَاجِرِينَ غَيْرَهُ، وَلا أَنْسَاهَا لِطَلْحَةَ)، قَالَ كَعْبٌ: (فَلَمَّا سَلَّمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ رَسُولُ اللَّهِ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وَهُوَ يَبْرُقُ وَجْهُهُ مِنْ السُّرُورِ: [أَبْشِرْ بِخَيْرِ يَوْمٍ مَرَّ عَلَيْكَ مُنْذُ وَلَدَتْكَ أُمُّكَ])، قَالَ الإِمَامُ ابْنُ حَجَرٍ- رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى-: أُسْتُشْكِلَ هَذَا الإِطْلاقُ بِيَوْمِ إِسْلامِهِ؛ فَإِنَّهُ مَرَّ عَلَيْهِ بَعْدَ أَنْ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ وَهُوَ خَيْرُ أَيَّامِهِ، فَقِيلَ هُوَ مُسْتَثْنًى، تَقْدِيرًا وَإِنْ لَمْ يَنْطِقْ بِهِ لِعَدَمِ خَفَائِهِ، وَالأَحْسَنُ فِي الْجَوَابِ أَنَّ يَوْمَ تَوْبَتِهِ مُكَمِّلٌ لِيَوْمِ إِسْلامِهِ، فَيَوْمُ إِسْلامِهِ بِدَايَةُ سَعَادَتِهِ، وَيَوْمُ تَوْبَتِهِ مُكَمِّلٌ لَهَا فَهُوَ خَيْرُ جَمِيعِ أَيَّامِهِ، وَإِنْ كَانَ يَوْمُ إِسْلامِهِ خَيْرَهَا فَيَوْمُ تَوْبَتِهِ الْمُضَافُ إِلَى إِسْلامِهِ خَيْرٌ مِنْ يَوْمِ إِسْلامِهِ الْمُجَرَّدِ عَنْهَا. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

قَالَ: (قُلْتُ: أَمِنْ عِنْدِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَمْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ؟).

قَالَ: [لا، بَلْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ].

وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- إِذَا سُرَّ اسْتَنَارَ وَجْهُهُ حَتَّى كَأَنَّهُ قِطْعَةُ قَمَرٍ، وَكُنَّا نَعْرِفُ ذَلِكَ مِنْهُ)، وهذا مِنْ كَمَالِ الشَّفَقَةِ عَلَى أُمَّتِهِ وَالرَّأْفَةِ بِهِمْ وَالْفَرَحِ بِمَا يَسُرُّهُمْ .

قال: (فَلَمَّا جَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ مِنْ تَوْبَتِي أَنْ أَنْخَلِعَ مِنْ مَالِي صَدَقَةً إِلَى اللَّهِ وَإِلَى رَسُولِ اللَّهِ).

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –: [أَمْسِكْ عَلَيْكَ بَعْضَ مَالِكَ، فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ].

قُلْتُ: فَإِنِّي أُمْسِكُ سَهْمِي الَّذِي بِخَيْبَرَ.

فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ اللَّهَ إِنَّمَا نَجَّانِي بِالصِّدْقِ، وَإِنَّ مِنْ تَوْبَتِي أَنْ لا أُحَـدِّثَ إِلاَّ صِدْقًا مَا بَقِيتُ.

فَوَاللَّهِ مَا أَعْلَمُ أَحَدًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَبْلاهُ اللَّهُ فِي صِدْقِ الْحَدِيثِ مُنْذُ ذَكَرْتُ ذَلِـكَ لِرَسُولِ اللَّهِ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أَحْسَنَ مِمَّا أَبْلانِي، مَا تَعَمَّدْتُ مُنْذُ ذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- إِلَى يَوْمِي هَذَا كَذِبًا، وَإِنِّي لأَرْجُو أَنْ يَحْفَظَنِي اللَّهُ فِيمَا بَقِيتُ، وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "لَقَدْ تَـابَ اللَّـهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَـا كَـادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَحِيمٌ . وَعَلَى الثَّلاثَةِ الَّـذِينَ خُلِّفُوا حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ وَظَنُّـوا أَنْ لا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلاَّ إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ. يَـا أَيُّهَـا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ "[1].

فَوَاللَّهِ مَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ مِنْ نِعْمَةٍ قَطُّ بَعْدَ أَنْ هَدَانِي لِلإِسْلامِ أَعْظَمَ فِي نَفْسِي مِنْ صِدْقِي لِرَسُولِ اللَّهِ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أَنْ لا أَكُونَ كَذَبْتُهُ فَأَهْلِكَ كَمَـا هَلَـكَ الَّذِينَ كَذَبُوا، فَإِنَّ اللَّهَ قَالَ لِلَّذِينَ كَذَبُوا حِينَ أَنْزَلَ الْوَحْيَ شَرَّ مَا قَالَ لأَحَـدٍ، فَقَـالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: "سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِتُعْرِضُوا عَنْهُمْ فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رِجْسٌ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ. يَحْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنْ تَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لا يَرْضَى عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ"[2].

قَالَ كَعْبٌ: (وَكُنَّا تَخَلَّفْنَا أَيُّهَا الثَّلاثَةُ عَنْ أَمْرِ أُولَئِكَ الَّذِينَ قَبِلَ مِنْهُمْ رَسُولُ اللَّـهِ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- حِينَ حَلَفُوا لَهُ فَبَايَعَهُمْ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمْ، وَأَرْجَأَ رَسُـولُ اللَّـهِ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أَمْرَنَا حَتَّى قَضَى اللَّهُ فِيهِ، فَبِذَلِكَ قَالَ اللَّهُ: "أ ب ب"[3]، وَلَيْسَ الَّذِي ذَكَرَ اللَّهُ مِمَّا خُلِّفْنَا عَنِ الْغَزْوِ، إِنَّمَا هُوَ تَخْلِيفُهُ إِيَّانَا وَإِرْجَاؤُهُ أَمْرَنَا عَمَّنْ حَلَفَ لَهُ وَاعْتَذَرَ إِلَيْهِ فَقَبِلَ مِنْهُ).

الله أَكْبَرُ! مَا أَعْظَمَهَا مِنْ تَوْبَةٍ! وَمَا أَجَلَّهَا مِنْ عِبَـرٍ! وَكَمَـا قَـالَ الْحَسَـنُ الْبَصْرِيُّ- رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى-: يَا سُبْحَانَ اللَّه مَا أَكَلَ هَؤُلاءِ الثَّلاثَةِ مَالاً حَرَامًـا وَلا

---

(1) الآيات ١١٧-١١٩ سورة التوبة.
(2) الآيات ٩٥-٩٦ سورة التوبة.
(3) الآية ١١٨ سورة التوبة.

سَفَكُوا دَمًا حَرَامًا وَلا أَفْسَدُوا فِي الأَرْضِ، أَصَابَهُمْ مَا سَمِعْتُمْ، وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ، فَكَيْفَ بِمَنْ يُوَاقِعِ الْفَوَاحِشَ وَالْكَبَائِرَ؟

فَفِي هَذِهِ القِصَّةِ شُؤْمُ عَاقِبَةِ الْكَذِبِ، وَعِظَمُ مِقْدَارِ الصِّدْقِ فِي الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ، وَتَعْلِيقُ سَعَادَةِ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَالنَّجَاةِ مِنْ شَرِّهِمَا بِهِ.

وَصَدَقَ الرَّسُولُ- صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، حِينَ قَالَ: [إِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ، وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَصْدُقُ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللهِ صِدِّيقًا، وَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ، وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَكْذِبُ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللهِ كَذَّابًا][1].

جَعَلَنَا اللهُ وَإِيَّاكُمْ مِنَ الصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ.

---

(1) متفق عليه.

بعض معاني المفردات

الكلمة	معناها
وَلَمْ يَكُنْ رَسُول اللَّــه "ص" يُرِيد غَزْوَةَ إِلاَّ وَرَّى بِغَيْرِهَا	أَيْ أَوْهَمَ غَيْرهَا، وَالتَّوْرِيَة أَنْ يَذْكُر لَفْظًا يَحْتَمِل مَعْنَيَيْنِ أَحَدهمَا أَقْرَب مِنْ الآخَر فَيُوهِم إِرَادَة الْقَرِيب وَهُوَ يُرِيد الْبَعِيد .
فَجَلَّى	بِالْجِيمِ وَتَشْدِيد اللاَّم وَيَجُوز تَخْفِيفهَا أَيْ أَوْضَحَ .
أُهْبَة غَزْوِهِمْ	الأُهْبَة بِضَمِّ الْهَمْزَة وَسُكُون الْهَاء مَا يُحْتَاج إِلَيْــه فِــي السَّفَر وَالْحَرْب .
حَتَّى اِشْتَدَّ النَّاس الْجِدّ	بِكَسْرِ الْجِيم وَهُوَ الْجِدُّ فِــي الشَّــيْء وَالْمُبَالَغَــة فِيــه، وَضَبَطُوا النَّاس بِالرَّفْعِ عَلَى أَنَّهُ الْفَاعِل وَالْجِدَّ بِالنَّصْبِ عَلَى نَزْع الْخَافِض، أَوْ هُوَ نَعْت لِمَصْدَرٍ مَحْــذُوف أَيْ اِشْتَدَّ النَّاس الاشْتِدَاد الْجِدَّ، وَعِنْد اِبْــن السَّــكَن "اِشْــتَدَّ بِالنَّاسِ الْجِدُّ" بِرَفْعِ الْجِدّ وَزِيَادَة الْمُوَحَّدَة وَهُوَ الَّذِي فِــي رِوَايَة أَحْمَد وَمُسْلِم وَغَيْرهمَا، وَفِي رِوَايَة الْكُشْــمِيهَنِيِّ "بِالنَّاسِ الْجِدُّ" وَالْجِدّ عَلَى هَذَا فَاعِل وَهُوَ مَرْفُوع وَهِــيَ رِوَايَة مُسْلِم، وَعِنْد اِبْن مَرْدَوَيْهِ "حَتَّى شَمَّرَ النَّاسُ الْجِدّ" وَهُوَ يُؤَيِّد التَّوْجِيه الأَوَّل.
وَتَفَارَطَ	بِالْفَاءِ وَالطَّاء وَالْمُهْمَلَة أَيْ فَاتَ وَسَبَقَ، وَالْفَرْط السَّبْق.
مَغْمُوصًا	بَالغِينَ الْمُعْجَمَة وَالصَّاد الْمُهْمَلَة أَيْ مَطْعُونًا عَلَيْهِ فِــي دِينه مُتَّهَمًا بِالنِّفَاقِ، وَقِيلَ مَعْنَاهُ مُسْتَحْقَرًا، تَقُول غَمَصْت فُلانًا إِذَا اِسْتَحْقَرْته.
حَبَسَهُ بُرْدَاهُ وَالنَّظَــر فِــي عِطْفِهِ	بِكَسْرِ الْعَيْن الْمُهْمَلَة وَكُنِّيَ بِذَلِكَ عَنْ حُسْــنه وَبَهْجَتــه، وَالْعَرَب تَصِف الرِّدَاء بِصِفَةِ الْحُسْن وَتُسَــمِّيه عِطْفًــا لِوُقُوعِهِ عَلَى عِطْفَيْ الرَّجُل.
وَأَجْمَعْت صِدْقه	أَيْ جَزَمْت بِذَلِكَ وَعَقَدْت عَلَيْهِ قَصْدِي.

معناها	الكلمة
أيْ: فَصَاحَة وَقُوَّة كَلام بِحَيْثُ أَخْرُج عَنْ عُهْدَة مَا يُنْسَب إِلَيَّ بِمَا يُقْبَل وَلا يُرَدّ.	وَاَللَّه لَقَدْ أُعْطِيت جَدَلاً
بِكَسْرِ الْجِيم أَيْ تَغْضَب .	تَجِد عَلَيَّ
أيْ: وَثَبُوا .	وَثَار رِجَالٌ
بِنُون ثَقِيلَة ثُمَّ مُوَحَّدَة مِنْ التَّأْنِيب وَهُوَ اللَّوْم الْعَنِيف .	يُؤَنِّبُونِي
بِالسِّين الْمُهْمَلَة وَالْقَاف أَيْ أَنْظُر إِلَيْهِ فِي خُفْيَة .	فَأُسَارِقُهُ
بِفَتْحِ الْجِيم وَسُكُون الْفَاء أَيْ إِعْرَاضهمْ .	مِنْ جَفْوَة النَّاس
أيْ: عَلَوْت سُوَر الدَّار .	حَتَّى تَسَوَّرْت
ذَكَرَ أَنَّهُ ابْن عَمّه لِكَوْنِهِمَا مَعًا مِنْ بَنِي سَلِمَة ، وَلَيْسَ هُوَ ابْن عَمّه أَخِي أَبِيهِ الأَقْرَب .	جِدَار حَائِط أَبِي قَتَادَةَ وَهُوَ ابْن عَمِّي وَأَحَبّ النَّاس إِلَيَّ
بِضَمِّ الْمُعْجَمَة وَفَتْح أَوَّله أَيْ: أَسْأَلك.	أَنْشُدك
لَيْسَ هُوَ تَكْلِيمًا لِكَعْب لأَنَّهُ لَمْ يَنْوِ بِهِ ذَلِكَ.	اللَّه وَرَسُوله أَعْلَم
نِسْبَة إِلَى اِسْتِنْبَاط الْمَاء وَاسْتِخْرَاجه، وَهَؤُلاءِ كَانُوا فِي ذَلِكَ الْوَقْت أَهْل الْفِلاحَة.	مِنْ أَنْبَاط أَهْل الشَّام
بِسُكُونِ الْمُعْجَمَة وَيَجُوز كَسْرهَا، أيْ: حَيْثُ يَضِيع حَقّك .	وَلَمْ يَجْعَلك اللَّه بِدَارِ هَوَان وَلا مَضْيَعَة
بِضَمِّ النُّون وَكَسْر الْمُهْمَلَة مِنْ الْمُوَاسَاة.	فَالْحَقْ بِنَا نُوَاسِك
أيْ: قَصَدْت.	فَتَيَمَّمْت
مَا يُخْبَز فِيهِ.	التَّنُّور
بِسِينٍ مُهْمَلَة وَجِيم أيْ: أَوْقَدْته.	فَسَجَرْته
عَلَى مَعْنَى الصَّحِيفَة.	وَأَنَّثَ الْكِتَاب
عَلَى جَبَل سَلْع بِفَتْحِ الْمُهْمَلَة وَسُكُون اللاَّم.	فَأَوْفَى
بِالْمَدِّ وَفَتْح الْمُعْجَمَة أيْ: أَعْلَمَ، وَلِلْكُشْمِيهَنِيِّ بِغَيْرِ مَدّ وَبِالْكَسْرِ.	وَآذَنَ

الكلمة	معناها
فَوْجًا فَوْجًا	أَيْ: جَمَاعَةً جَمَاعَةً .
لِيَهْنِكَ	بِكَسْرِ النُّونِ
إِنَّ مِنْ تَوْبَتِي أَنْ أَنْخَلِعَ مِنْ مَالِي	أَيْ: أَخْرُجَ مِنْ جَمِيعِ مَالِي .
فَوَاللَّهِ مَا أَعْلَمُ أَحَدًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَبْلاهُ اللَّهُ	أَيْ: أَنْعَمَ عَلَيْهِ .
وَأَرْجَأَ	مَهْمُوزًا أَيْ: أَخَّرَ وَزْنًا وَمَعْنًى.

أسئلة الفهم والاستيعاب:

١. إلام يهدي الصدق ؟

٢. اذكر:

– أصحاب القصة .

– كيف بدأت القصة ؟ ومتى بدأت ؟

٣. ما أسباب غزوة تبوك ؟ ولماذا رجع "ص" ؟ ومتى رجع عليه الصلاة والسلام؟ ومتى كانت هذه الغزوة ؟

٤. صف موقف المؤمنين الخلص عند طلب الرسول "ص" منهم الغزو .

٥. صف حال الصحابي الجليل كعب بن مالك عندما طلب الرسول "ص" الاستعداد لغزوة تبوك .

٦. للرسول "ص" حنكة وحكمة في الحرب . اذكر مظهرًا من مظاهرها.

٧. لماذا صرَّح الرسول "ص" بجهة الغزو ولم يُوَرِ بغيرها ؟

٨. "فعلى المرء إذا لاحت له فرصة في الطاعة أن يبادر إليها".

مَنْ قائل العبارة السابقة ؟ وما معناها ؟ وبم علّل لها ؟

٩. فيم فكر كعب بن مالك– رضي الله عنه– عندما علم بعودة الرسول "ص" ؟

١٠. بم يبدأ الرسول "ص" عند عودته من سفر ؟

١١. ماذا فعل الرسول "ص" مع المخلفين ؟

١٢. هل استطاع كعب بن مالك– رضي الله عنه– أن يقدم عذرًا عن تخلفه؟ وضح؟

١٣. ماذا فعل الرسول الكريم "ص" مع الصحابين الجليلين مرارة بن الربيع، وهلال ابن أمية ؟

١٤. مَنْ أبو قتادة – رضي الله عنه– ؟ وما موقفه من كعب بن مالك – رضي الله عنه– ؟ وهل كان متوافقًا مع حال جميع المؤمنين ؟ وضح ؟

١٥. "قدم رجل من أهم الشام حاملاً رسالة" فمن مرسلها ؟ وإلى مَنْ أرسلت ؟ وما مضمونها ؟ وماذا فعل مَنْ أرسلت إليه ؟ ولماذا ؟ وعلام يدل ذلك ؟

١٦. **ماذا** طلبت امرأة هلال بن أمية – رضي الله عنه- من رسـول الله "ص"؟ وبم أجابها "ص"؟ **وهل** اقتدى كعب بن مالك – رضي الله عنه-بهذا الموقف؟ **وضح** ما تقول ؟

١٧. **كيف** استقبل كعب بن مالك – رضي الله عنه- خبر قبول توبته ؟

١٨. قال رسول الله "ص" موجهًا حديثه لكعب بن مالك – رضي الله عنه-: "أبشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك أمك" **ما** تفسير الإمام ابن حجر- رحمـه الله- لهذا القول؟

١٩. "فلما جلست بين يديه قلت: يا رسول الله، إن مِنْ توبتي أن أنخلع من مـالي صدقة إلى الله وإلى رسول الله". **وضح** معنى قول كعب بن مالك.

٢٠. بم عقب الإمام الحسن البصري- رحمه الله- على قصة هـؤلاء الصـحابة الثلاثة ؟

ثانيًا : مع المعجم[1] :

١. **كلمة "المتصفين" : نكشف عنها في مادة [و.ص.ف]:**

- المصدر : وصفًا أو وصِفَة .
- المعنى : ذكر أوصافه ، ووصف الطبيب الدواء : عينه .
- الفعل : "وصف مزيد" نقول وَصَفَ الشيء ، وصف الطبيب الدواء .
- الاستخدام في صورة الزيادة .
- (اتصف) الشيء : (المعنى) صار موصوفًا .
- (استوصف) فلانٌ الطبيب لدائه : سأله أن يصف له ما يتعالج به .

س: فما المعنى المستخدم في السياق ؟

س: اكشف بمساعدة أستاذك عن هذه الكلمات :

[يُتلى، جليلة، عظات، أخرجه، تخلفه، يتغيب، يتمادى، تفارط، لاحت، طُفْـتُ، مغموصا، قافلا، سرائرهم، قَطّ].

لتحدد : أ. المعنى.

ب. التعدي واللزوم والمصدر والمعنى بالنسبة للأفعال.

(1) هذه محاولة لربط الدارس بالمعجم .

التَّدْرِيبات

التَّدْرِيب الأوَّل

"الصدق خلق عظيم حَثَّ عليه ديننا الإسلامي، وذكـر الله- سـبحانه وتعـالى المتصفين به في مقام المدح والثناء، ووعدهم بالأجر الوفير، والنعيم الكبير، قـال تعالى: " ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ "[1]. وقال تعالى: "ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ"[2].

أ. تخيَّر الإجابة الصحيحة مما بين الأقواس :

- كلمة "مقام": [مصدر ميمي بمعنى قِيامَهم- اسم مكان يفيد ثبات ذكرهم فـي موضع المدح والثناء- اسم زمان مع المدح والثناء] .
- الباء في قوله تعالى :"ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ" أفادت معنى [القسم- السببية أي بسـبب- التعدية] .
- "الصدق خلق عظيم" أسلوب خبري غرضـه: [التقريـر والحـث- التقريـر والفخر- التقرير والفخر].

ب. **بالفقرة** : ترغيب وجزاء وتقديم الدليل . **وضح.**

التَّدْرِيب الثَّانِي

"أما المؤمنون الخُلَّص، فإنهم خرجوا مع النبي "ص" ولم يثن عزمهم بُعْد الشُقة ولا طيب الثمر . إلا أن كعب بن مالك – رضي الله عنه- تخلف عن غزوة تبوك بلا عذر، وهو من المؤمنين الخلص، ولهذا بدأ – رضي الله عنه- قصته قائلاً: "لم أتخلف عن رسول الله "ص" في غزوة غزاها إلا في غـزوة تبـوك" فهـو مـن المجاهدين في سبيل الله .

أ. تخير الإجابة الصحيحة مما بين الأقواس :

- الخُلَّص : جمع مفردَه [مخلص- خَالَص- إخلاص].

---

(1) الآية (٢١) سورة محمد.
(2) الآية (٢٤) سورة الأحزاب.

- الشُقّة معناها : [نصف الشيء إذا شق- جزء من البيت- مسافة من الصعب قطعها].

- الجمع بين "بعد الشقة" و"طيب الثمر" يبرز: [لصعوبة وجود ما يُغري بالإقامة- قوة الإيمان- كل ما سبق].

- المراد "بسبيل الله": [الجهاد - العلم - التعاون] .

ب. بالفقرة ما يبرز بعض سمات المؤمنين الخلص . **وضح .**

التَّدْرِيب الثَّالِث

(كَانَ مِنْ خَبَرِي أَنِّي لَمْ أَكُنْ قَطُّ أَقْوَى وَلا أَيْسَرَ حِينَ تَخَلَّفْتُ عَنْهُ فِي تِلْكَ الْغَزَاة، وَاللَّه مَا اجْتَمَعَتْ عِنْدِي قَبْلَهُ رَاحِلَتَانِ قَطُّ حَتَّى جَمَعْتُهُمَا فِي تِلْكَ الْغَزْوَة. وَلَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يُرِيدُ غَزْوَةً إِلاَّ وَرَّى بِغَيْرِهَا) وَهَذَا مِنْ حِكْمَتِه وَحِنْكَتِه فِي الْحَرْبِ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، قَالَ كَعْبٌ: (حَتَّى كَانَتْ تِلْكَ الْغَزْوَةُ؛ غَزَاهَا رَسُولُ اللَّهِ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فِي حَرٍّ شَدِيدٍ وَاسْتَقْبَلَ سَفَرًا بَعِيدًا وَمَفَازًا وَعَدُوًّا كَثِيرًا، فَجَلَّى لِلْمُسْلِمِينَ أَمْرَهُمْ لِيَتَأَهَّبُوا أُهْبَةَ غَزْوِهِمْ، فَأَخْبَرَهُمْ بِوَجْهِهِ الَّذِي يُرِيدُ. وَالْمُسْلِمُونَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَثِيرٌ، وَلا يَجْمَعُهُمْ كِتَابٌ حَافِظٌ).

أ. تخير الإجابة الصحيحة مما بين الأقواس فيما يلي :

١. "راحلتان" مثنى مفرده "راحلة" وهي [الصالح من الأسفار والأحمال- ما يوضع على ظهر البعير- الارتحال].

٢. جَلَّى معناها [كشف وأوضح- سَاعَدَ - قَدَّم ودبر].

٣. المقصود بـ "لا يجمعهم كتاب حافظ [اجتماعهم في مكان واحد- كثرة العدد فلا يُسجل أسماءهم سجل- استعدادهم للحرب].

ب. وضح حال كعب بن مالك عند الاستعداد للغزوة ؟

ج. **لماذا** أخبرهم الرسول- صلى الله عليه وسلم- بجهة الغزوة ؟

د. **دلل** على صدق إيمان المؤمنين .

التَّدْرِيب الرَّابِع

(وَغَزَا رَسُولُ اللَّهِ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- تِلْكَ الْغَزْوَةَ حِينَ طَابَتْ الثِّمَارُ وَالظِّلَالُ، وَتَجَهَّزَ رَسُولُ اللَّهِ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وَالْمُسْلِمُونَ مَعَهُ، فَطَفِقْتُ أَغْدُو لِكَيْ أَتَجَهَّزَ مَعَهُمْ فَأَرْجِعُ وَلَمْ أَقْضِ شَيْئًا، فَأَقُولُ فِي نَفْسِي: أَنَا قَادِرٌ عَلَيْهِ، فَلَمْ يَزَلْ يَتَمَادَى بِي حَتَّى اشْتَدَّ بِالنَّاسِ الْجِدُّ، فَأَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وَالْمُسْلِمُونَ مَعَهُ وَلَمْ أَقْضِ مِنْ جَهَازِي شَيْئًا، فَقُلْتُ: أَتَجَهَّزُ بَعْدَهُ بِيَوْمٍ أَوْ يَوْمَيْنِ ثُمَّ أَلْحَقُهُمْ، فَغَدَوْتُ بَعْدَ أَنْ فَصَلُوا لِأَتَجَهَّزَ فَرَجَعْتُ وَلَمْ أَقْضِ شَيْئًا، ثُمَّ غَدَوْتُ ثُمَّ رَجَعْتُ وَلَمْ أَقْضِ شَيْئًا، فَلَمْ يَزَلْ بِي حَتَّى أَسْرَعُوا وَتَفَارَطَ الْغَزْوُ، وَهَمَمْتُ أَنْ أَرْتَحِلَ فَأُدْرِكَهُمْ وَلَيْتَنِي فَعَلْتُ فَلَمْ يُقَدَّرْ لِي ذَلِكَ).

أ. تخير الإجابة الصحيحة مما بين الأقواس فيما يلي :

١. نتعلم من الفقرة السابقة [سرعة تلبية دعوة الرسول- التأني].

٢. "فلم يزل يتمادى بي" [بالعبارة حذف معنوي مفهوم تقدير الأمر- بالعبارة حذف يقدر بـ "الجد"- لا حذف بالعبارة].

٣. فأصبح رسول الله "ص" "أصبح" هنا بمعنى: [صار - فعل هذا الأمر في الصباح].

٤. فأصبح رسول الله "ص" والمسلمون معه [بالعبارة حذف مفهوم تقديره مستعدين - لا حذف بالعبارة].

٥. استخدام الفعل "طفق" يفيد [أنه استمر يفعل - يتكاسل] .

٦. استخدام الفعل "أغدو" يفيد أنه [أصبح يريد أن يفعل - أتناول طعام الغداء فأتكاسل] .

ب. **ما** نوع "الواو" في هذا التركيب: وغزا رسول الله "ص" والمسلمون معه ؟
ونوع "الفاء" في "فطفقت أغدو لكي أتجهز"، والفاء "فأرجع" ولم أقض شيئًا ؟

ج. "اشتد الناس بالجد"- "اشتد الجد بالناس" **هل** ترى فرقًا بين التعبيرين ؟ **وضح** ما تقول؟

د. **عَبِّر** عن المضمون بأسلوبك .

التَّدْرِيب الخَامِس

(فَكُنْتُ إِذَا خَرَجْتُ فِي النَّاسِ بَعْدَ خُرُوجِ رَسُولِ اللَّهِ "ص" فَطُفْتُ فِيهِمْ أَحْزَنَنِي أَنِّي لا أَرَى إِلاَّ رَجُلاً مَغْمُوصًا عَلَيْهِ النِّفَاقُ أَوْ رَجُلاً مِمَّنْ عَذَرَ اللَّهُ مِنْ الضُّعَفَاءِ، وَلَمْ يَذْكُرْنِي رَسُولُ اللَّهِ "ص" حَتَّى بَلَغَ تَبُوكَ، فَقَالَ وَهُوَ جَالِسٌ فِي الْقَوْمِ بِتَبُوكَ: [مَا فَعَلَ كَعْبٌ؟]

فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي سَلِمَةَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، حَبَسَهُ بُرْدَاهُ وَنَظَرُهُ فِي عِطْفِه.

فَقَالَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ: بِئْسَ مَا قُلْتَ، وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ إِلاَّ خَيْرًا. فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ"ص").

أ. **ماذا** كان يرى كعب بن مالك – رضي الله عنه- عند طوافه بالمدينة ؟ **وما** أثر ذلك في نفسه ؟

ب. **متى** ذكر رسول الله "ص" اسم كعب بن مالك- رضي الله عنه- أمام الناس ؟

ج. **ما** المقصود بقول القائل: حبسه بُرْداه ونظره في عِطْفه ؟

د. **استخرج :**

١. أسلوب استثناء **واذكر** إعراب الاسم الواقع بعد "إلا".

٢. أسلوب ذم **واذكر** الفعل المستخدم للذم .

هــ. **علام** يدل سكوت رسول الله "ص" ؟

التَّدْرِيب السَّادِس

(فَلَمَّا بَلَغَنِي أَنَّهُ تَوَجَّهَ قَافِلاً حَضَرَنِي هَمِّي، وَطَفِقْتُ أَتَذَكَّرُ الْكَذِبَ وَأَقُولُ: بِمَاذَا أَخْرُجُ مِنْ سَخَطِه غَدًا؟ وَاسْتَعَنْتُ عَلَى ذَلِكَ بِكُلِّ ذِي رَأْيٍ مِنْ أَهْلِي، فَلَمَّا قِيلَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَدْ أَظَلَّ قَادِمًا زَاحَ عَنِّي الْبَاطِلُ وَعَرَفْتُ أَنِّي لَنْ أَخْرُجَ مِنْهُ أَبَدًا بِشَيْءٍ فِيهِ كَذِبٌ؛ فَأَجْمَعْتُ صِدْقَهُ)

أ. تخير الإجابة الصحيحة مما بين الأقواس فيما يلي :

١. معنى "قافلاً" [مسرعًا – راجعًا- مستمرًا].

٢. كلمة "همي" تعرب [مفعولاً به – فاعلاً – حالاً].

٣. "حضرني همي" [تشبيه- استعارة مكنية- تعبير حقيقي- استعارة تصريحية].

٤. "أظل" تعبير يدل على [الوجود في الظل- اقترب من المدينة].

٥. فأجمعت صدقه [أحكمت أمري وعزمت أن أصدقه في الحديث – اتفقت وقومي – أسرعت إليه] .

ب. **صف** بأسلوبك حال كعب بن مالك- رضي الله عنه- عندما علم بقدوم رسول الله "ص" ؟

التَّدْرِيب السَّابِع

"وَأَصْبَحَ رَسُولُ اللَّه- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَادِمًا، وَكَانَ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ بَدَأَ بِالْمَسْجِدِ فَيَرْكَعُ فِيهِ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ جَلَسَ لِلنَّاسِ، فَلَمَّا فَعَلَ ذَلِكَ جَاءَهُ الْمُخَلَّفُونَ فَطَفِقُوا يَعْتَذِرُونَ إِلَيْهِ وَيَحْلِفُونَ لَهُ، وَكَانُوا بِضْعَةً وَثَمَانِينَ رَجُلاً، فَقَبِلَ مِنْهُمْ رَسُولُ اللَّه- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- عَلانِيَتَهُمْ وَبَايَعَهُمْ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمْ، وَوَكَلَ سَرَائِرَهُمْ إِلَى اللَّه، فَجِئْتُهُ، فَلَمَّا سَلَّمْتُ عَلَيْهِ تَبَسَّمَ تَبَسُّمَ الْمُغْضَبِ".

١. **ماذا** كان يفعل "ص" عند قدومه من سفر ؟

٢. **ما** عدد المخلفون؟ **وماذا** فعل "ص" معهم ؟

٣. **كيف** قابل رسول اللهع "ص" كعب بن مالك- رضي الله عنه- ؟

٤. "المُغْضَبَ" **من** أي أنواع المشتقات ؟ **وما** فعله ؟

٥. **ما** مفرد "سرائر"، ومعنى "قادمًا"، ومضاد "قبل" ؟

٦. **تخير الإجابة الصحيحة مما بين الأقواس فيما يلي ذكره :**

أ. استغفر المؤمن ربه. الفعل استغفر يدل على [الطلب والاجتهاد- التحول والصيرورة- صادفته مستغفرًا].

ب. استعظم المؤمن ذنبه. الفعل استعظم يدل على [المعاناة- التحول- صادفته مستغفرًا].

ج. تمادى المسيء في إساءته. الفعل تمادى يدل على [المشاركة- التدرج والصعود- المشاركة].

د. تغافل المتسامح عن عيوب الآخر. الفعل تغافل بمعنى [تعمد الغفلة- التدرج في التسامح- التظاهر].

التَّدْرِيب الثَّامِن

(ثُمَّ قَالَ: [تَعَالَ]، فَجِئْتُ أَمْشِي حَتَّى جَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ.

فَقَالَ لِي: [مَا خَلَّفَكَ؟ أَلَمْ تَكُنْ قَدْ ابْتَعْتَ ظَهْرَكَ؟].

فَقُلْتُ: بَلَى، إِنِّي وَاللَّهِ لَوْ جَلَسْتُ عِنْدَ غَيْرِكَ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا لَرَأَيْتُ أَنْ سَأَخْرُجُ مِنْ سَخَطِهِ بِعُذْرٍ، وَلَقَدْ أُعْطِيتُ جَدَلاً، وَلَكِنِّي وَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُ لَئِنْ حَدَّثْتُكَ الْيَوْمَ حَدِيثَ كَذِبٍ تَرْضَى بِهِ عَنِّي لَيُوشِكَنَّ اللَّهُ أَنْ يُسْخِطَكَ عَلَيَّ، وَلَئِنْ حَدَّثْتُكَ حَدِيثَ صِدْقٍ تَجِدُ عَلَيَّ فِيهِ إِنِّي لأَرْجُو فِيهِ عَفْوَ اللَّهِ)

١. تخير الإجابة الصحيحة فيما يلي ذكره :

أ. جلست بين يديه [قريبا منه مطيعًا له– ممسكًا بيده– متعاونًا معه].

ب. لو جلست عند غيرك من أهل الدنيا لرأيت. المقصود بـــ لرأيت [كنت في شك– كنت على يقين – كنت مفكرًا].

ج. "أعطيت جدلاً" توحي بـــ [القدرة على إقنـــاع الآخـــرين ومحــــاورتهم – التعاون مع الآخرين – إفساد فكر الآخرين].

د. "تجدُ عليّ" المقصود [تغضب – يسعدك ويرضيك– يقنعك لعدم وجود عذر لي].

٢. **ما** الدليل على رجاء كعب بن مالك عفو الله ؟

التَّدْرِيب التَّاسِع

(لا وَاللَّهِ مَا كَانَ لِي مِنْ عُذْرٍ، وَاللَّهِ مَا كُنْتُ قَطُّ أَقْوَى وَلا أَيْسَرَ مِنِّي حِينَ تَخَلَّفْتُ عَنْكَ).

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ– صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–: [أَمَّا هَذَا فَقَدْ صَدَقَ. فَقُمْ حَتَّى يَقْضِيَ اللَّهُ فِيكَ].

١. **هل** كان لكعب بن مالك عذر ؟ **وضح** ما تقول .

٢. **وضح** القرار الذي اتخذه الرسول "ص" نتيجة لما قال كعب بن مالك – رضي الله عنه–؟

٣. **تخير** الإجابة الصحيحة مما بين الأقواس فيما يلي ذكره:

أ. "ما كان لي من عذر. أفاد التعبير بـ"بين" (ليس لي بعض العذر – ليس لي أي عذر).

ب. "فقم حتى يقضي الله فيك". "حتى" تفيد (الغاية – التعليل – العطف).

التَّدْرِيب العَاشِر

"فَقَالُوا لِي: وَاللَّهِ مَا عَلِمْنَاكَ كُنْتَ أَذْنَبْتَ ذَنْبًا قَبْلَ هَذَا، وَلَقَدْ عَجَزْتَ أَنْ لا تَكُونَ اعْتَذَرْتَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ "ص" بِمَا اعْتَذَرَ إِلَيْهِ الْمُتَخَلِّفُونَ، قَدْ كَانَ كَافِيَكَ ذَنْبَكَ اسْتِغْفَارُ رَسُولِ اللَّهِ "ص" لَكَ.

فَوَاللَّهِ مَا زَالُوا يُؤَنِّبُونِي حَتَّى أَرَدْتُ أَنْ أَرْجِعَ فَأُكَذِّبَ نَفْسِي.

ثُمَّ قُلْتُ لَهُمْ: هَلْ لَقِيَ هَذَا مَعِي أَحَدٌ؟

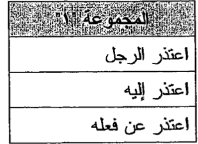
قَالُوا: نَعَمْ، رَجُلانِ قَالا مِثْلَ مَا قُلْتَ فَقِيلَ لَهُمَا مِثْلُ مَا قِيلَ لَكَ.

فَقُلْتُ: مَنْ هُمَا؟

قَالُوا: مُرَارَةُ بْنُ الرَّبِيعِ الْعَمْرِيُّ وَهِلالُ بْنُ أُمَيَّةَ الْوَاقِفِيُّ.

فَذَكَرُوا لِي رَجُلَيْنِ صَالِحَيْنِ قَدْ شَهِدَا بَدْرًا فِيهِمَا أُسْوَةٌ فَمَضَيْتُ حِينَ ذَكَرُوهُمَا لِي".

أ. **صل** بين التعبير في المجموعة (١) ، وما يناسبه معنًى في المجموعة (٢)



المجموعة "١"	المجموعة "٢"
اعتذر الرجل	احتج لنفسه وتنصل عن فعله
اعتذر إليه	صار ذا عذر
اعتذر عن فعله	طلب قبول معذرته

ب. تخير الإجابة الصحيحة مما بين الأقواس فيما يلي ذكره:

١. إعراب كلمة "استغفار" : [اسم كان – خبر كان – مضاف إليه].

٢. معنى "أسوة" : [علاج ما أصابني من جرح– الحزن– القدوة].

ج. معنى قول المتحدثون: أنت لم ترتكب ذنبًا قبل هذا، وبإمكانك أن تعتذر كما اعتذر بقية المتخلفين ويكفيك أن يستغفر لك الله عز وجل رسولُ الله "ص" .

هل هذا الفهم صحيح ؟ وضح ما تقول .

د. ما أثر قول القائلين في نفس كعب بن مالك – رضي الله عنه-؟

التَّدْرِيب الحَادِي عَشَر

" قَالَ كَعْبٌ: (وَنَهَى رَسُولُ اللَّهِ "ص" الْمُسْلِمِينَ عَنْ كَلامِنَا أَيُّهَا الثَّلاثَةُ مِنْ بَيْنِ مَنْ تَخَلَّفَ عَنْهُ، فَاجْتَنَبَنَا النَّاسُ، وَتَغَيَّرُوا لَنَا، حَتَّى تَنَكَّرَتْ فِي نَفْسِي الأَرْضُ فَمَا هِيَ الَّتِي أَعْرِفُ، فَلَبِثْنَا عَلَى ذَلِكَ خَمْسِينَ لَيْلَةً، فَأَمَّا صَاحِبَايَ فَاسْتَكَانَا وَقَعَدَا فِي بُيُوتِهِمَا يَبْكِيَانِ، وَأَمَّا أَنَا فَكُنْتُ أَشَبَّ الْقَوْمِ وَأَجْلَدَهُمْ، فَكُنْتُ أَخْرُجُ فَأَشْهَدُ الصَّلاةَ مَعَ الْمُسْلِمِينَ، وَأَطُوفُ فِي الأَسْوَاقِ، وَلا يُكَلِّمُنِي أَحَدٌ، وَآتِي رَسُولَ اللَّهِ "ص" فَأُسَلِّمُ عَلَيْهِ وَهُوَ فِي مَجْلِسِهِ بَعْدَ الصَّلاةِ فَأَقُولُ فِي نَفْسِي: هَلْ حَرَّكَ شَفَتَيْهِ بِرَدِّ السَّلامِ عَلَيَّ أَمْ لا؟)".

أ. اقرأ ثم ناقش مع استاذك مدى صحة هذا التأويل :

١. "ونهى رسول الله "ص" المسلمين عن كلامنا أيها الثلاثة" .

– "أيها الثلاثة" مختصا .

– ويكون في محل نصب حال، وليست جملة اعتراضية ويكون التأويل والمعنى لا يكلمنا المسلمون حال كوننا مخصوصين بين الجماعة جماعة المسلمين.

٢. "وأمَّا أنا فكنت أشب القوم وأجلدهم".

– المقصود بـ"القوم": كعب بن مالك، مرارة بين الربيع العمريّ، وهلال بن أمية الواقفي.

– أشب المقصود : أكثرهم شبابًا.

أجلدهم المقصود : أكثرهم صبرًا وتحملاً.

ب. أعرب كلمتي "الناس"، "الأرض" .

ج. تخير الإجابة الصحيحة مما بين الأقواس فيما يلي ذكره :

أ. "فاجتنبنا" المعنى هو: [ابتعدوا عنا– قادونا بجانبهم– مشوا بجانبنا دون أنْ يحدثونا).

ب. "تنكّرت الأرض": [أخذت تسيء إليّ وتتجاهلني وترفضني– صعبت واشتدت– تنهاه].

ج. "هل حرك شفتيه برد السلام" ؟ تعبير يدل على: (لم يسمع صوت النبي– تأمل وجه الرسول الكريم "ص" – تمنى رد الرسول – كل ما سبق].

د. "استكانا" المعنى: [التزما بيتهما ولم يختلطا بالناس– جلسا في هدوء – خرجا من المدينة].

التَّدْرِيب الثَّانِي عَشَر

"فَقُلْتُ يَا أَبَا قَتَادَةَ: أَنْشُدُكَ بِاللَّهِ، هَلْ تَعْلَمُنِي أُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ؟ فَسَكَتَ، فَعُدْتُ لَهُ فَنَشَدْتُهُ؛ فَسَكَتَ، فَعُدْتُ لَهُ فَنَشَدْتُهُ؛ فَقَالَ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، فَفَاضَتْ عَيْنَايَ، وَتَوَلَّيْتُ حَتَّى تَسَوَّرْتُ الْجِدَارَ".

أ. مَنْ أبو قتادة ؟

ب. ضع علامة (√) أو علامة (X) :

"هل تعلمني أحب الله ورسوله ؟" معنى العبارة : ألست تعلم علم اليقين أني أحب الله ورسوله؟ ( )

ج. "تسورت الجدار" المعنى: [علوته – بنيته – هدمته].

د. من خلال العبارة صف حال كيف عامل المسلمون كعب بن مالك– رضي الله عنه– ؟

التَّدْرِيب الثَّالِث عَشَر

"فَبَيْنَا أَنَا أَمْشِي بِسُوقِ الْمَدِينَةِ؛ إِذَا نَبَطِيٌّ مِنْ أَنْبَاطِ أَهْلِ الشَّأْمِ مِمَّنْ قَدِمَ بِالطَّعَامِ يَبِيعُهُ بِالْمَدِينَةِ يَقُولُ: مَنْ يَدُلُّ عَلَى كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ) انْظُرْ إِلَى أَهْلِ الشَّرِّ يَنْتَهِزُونَ الْفُرَصَ! قَالَ: (فَطَفِقَ النَّاسُ يُشِيرُونَ لَهُ، حَتَّى إِذَا جَاءَنِي دَفَعَ إِلَيَّ كِتَابًا مِنْ مَلِكِ غَسَّانَ، فَإِذَا فِيهِ: أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّهُ قَدْ بَلَغَنِي أَنَّ صَاحِبَكَ قَدْ جَفَاكَ، وَلَمْ يَجْعَلْكَ اللَّهُ بِدَارِ هَوَانٍ وَلا مَضْيَعَةٍ، فَالْحَقْ بِنَا نُوَاسِكَ. فَقُلْتُ لَمَّا قَرَأْتُهَا: وَهَذَا أَيْضًا مِنْ الْبَلاءِ، فَتَيَمَّمْتُ بِهَا التَّنُّورَ فَسَجَرْتُهُ بِهَا".

أ. تخير الإجابة الصحيحة مما بين الأقواس فيما يلي ذكره:

- "بينما أمشي إذا نبطى" استخدمت إذا بــ [للشرط– للجــزاء فــي المســتقبل– للمفاجأة].

- "جفاك" معناها [غلظ وخشن– قطعه وأعرض عنه– ساء خلقه].

- "نواسك" [نعوضك ونخفف عنك ونصلك– نجعلك قائدًا– نُعلي من شأنك].

- بين "جفاك ونواسك" [تضاد في المعنى– تكامل– ترادف].

ب. **ما** الأمر الذي يريده النبطي ؟

ج. **ماذا** فعل كعب بن مالك– رضي الله عنه– ردًا على عرض ملك غسان ؟

التَّدْرِيب الرَّابِع عَشَر

قَــالَ كَــعْبٌ – رضي الله عنه–: (حَتَّى إِذَا مَضَتْ أَرْبَعُونَ لَيْلَةً مِنْ الْخَمْسِــينَ إِذَا رَسُولُ رَسُولِ اللَّهِ "ص" يَأْتِينِي، فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ "ص" يَأْمُرُكَ أَنْ تَعْتَــزِلَ امْرَأَتَكَ) إِلَى هَذَا الْحَدِّ؟ فَرَّقَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ نِسَائِهِمْ؟ وَمَا ظَنُّكَ بِرَجُلٍ مِثْلِ كَعْــبِ بْــنِ مَالِكٍ وَهُوَ شَابٌّ يُعْزَلُ عَنِ امْرَأَتِهِ؟ هَذَا أَمْرٌ عَظِيمٌ، قَالَ: (فَقُلْتُ: أُطَلِّقُهَــا أَمْ مَــاذَا أَفْعَلُ؟ قَالَ: لا، بَلْ اعْتَزِلْهَا وَلا تَقْرَبْهَا. وَأَرْسَلَ إِلَى صَاحِبَيَّ مِثْــلَ ذَلِــكَ، فَقُلْــتُ لامْرَأَتِي: الْحَقِي بِأَهْلِكِ فَتَكُونِي عِنْدَهُمْ حَتَّى يَقْضِيَ اللَّهُ فِي هَذَا الأَمْرِ).

أ. بم بلــغ رســول الله "ص" كعب بن مالك– رضي الله عنه– ؟

ب. **وبم** أجاب كعب بن مالك – رضي الله عنه– ؟ **وماذا** طلب من امرأته ؟

التَّدْرِيب الخَامِس عَشَر

"وَذَهَبَ قِبَلَ صَاحِبَيَّ مُبَشِّرُونَ، وَرَكَضَ إِلَيَّ رَجُلٌ فَرَسًا، وَسَعَى سَاعٍ مِنْ أَسْــلَمَ فَأَوْفَى عَلَى الْجَبَلِ، وَكَانَ الصَّوْتُ أَسْرَعَ مِنْ الْفَرَسِ. فَلَمَّا جَاءَنِي الَّــذِي سَــمِعْتُ صَوْتَهُ يُبَشِّرُنِي نَزَعْتُ لَهُ ثَوْبَيَّ فَكَسَوْتُهُ إِيَّاهُمَا بِبُشْرَاهُ، وَاللَّهِ مَــا أَمْلِــكُ غَيْرَهُمَــا يَوْمَئِذٍ، وَاسْتَعَرْتُ ثَوْبَيْنِ فَلَبِسْتُهُمَا، وَانْطَلَقْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ "ص" فَيَتَلَقَّانِي النَّــاسُ فَوْجًا فَوْجًا يُهَنُّونِي بِالتَّوْبَةِ يَقُولُونَ: لِتَهْنِكَ تَوْبَةُ اللَّهِ عَلَيْكَ".

أ. **تخير** الإجابة الصحيحة مما بين الأقواس فيما يلي ذكره:

١. قبَل [من قبْل- ناحية- لأجل ذلك].

٢. مبشرون تعرب [فاعل- نائب فاعل- خبر لمبتدأ محذوف] .

٣. فأوفى علي [هنأه - وعده- أشْرَفَ على] .

٤. ركض رجلٌ فرسًا [حث الفرس على الجري- استخدم فرسًا في الوصول- أعاره فرسًا].

٥. لتهنك [لتخصك- لتسعدك- لتحصل على].

ب. **دَلِّلْ** على سعادة المسلمين بقبول توبة التائبين الثلاث .

ج. "نزعت ثوْبي فكسوته بشراه" ، "فيتلقاني الناس فوجًا فوجًا" . **علام** يدل هـذين التعبيرين ؟

التَّدْرِيب السَّادِس عَشَرَ

"حَتَّى دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ، فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ "ص" جَالِسٌ حَوْلَهُ النَّاسُ، فَقَامَ إِلَيَّ طَلْحَـةُ ابْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ يُهَرْوِلُ حَتَّى صَافَحَنِي وَهَنَّانِي، وَاللَّهِ مَا قَامَ إِلَيَّ رَجُلٌ مِنْ الْمُهَاجِرِينَ غَيْرَهُ، وَلا أَنْسَاهَا لِطَلْحَةَ، قَالَ كَعْبٌ: فَلَمَّا سَلَّمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ "ص" قَالَ رَسُولُ اللَّهِ "ص" وَهُوَ يَبْرُقُ وَجْهُهُ مِنْ السُّرُورِ: [أَبْشِرْ بِخَيْرِ يَوْمٍ مَرَّ عَلَيْكَ مُنْـذُ وَلَـدَتْكَ أُمُّكَ]، قَالَ : (قُلْتُ: أَمِنْ عِنْدِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَمْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ؟)
قَالَ "ص": [لا، بَلْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ]".

أ. **لماذا** كان هذا اليوم خير أيام كعب بن مالك- رضي الله عنه- ؟

ب. **تخير** الإجابة الصحيحة مما بين الأقواس فيما يلي ذكره :

- يهرول معناها : [أسرع بين العدو والمشي- أسرع- ركض] .
- ما قام رجلٌ غيره. "ما" [نافية - موصولة- مصدرية] .

التَّدْرِيب السَّابِع عَشَرَ

مع التعبير :

اكتب عن الصدق وأثره .

٢. قواعد الصرف :

معاني صيغ مزيد الثلاثي

الفعلُ الثلاثيُّ المجرّدُ – كما درستَ في المستوى الثالثِ – يمكنُ أن يُزَادَ حرفًا واحدًا ، أو حرفيْنِ أو ثلاثةَ أحرفٍ ، ولكلِّ زيادةٍ معنًى أو معانٍ متعددةٍ ، نتعرفُ على بعضِها في هذا المستوى .

أولاً معاني صيغ الثلاثي المزيد بحرف

الثلاثيُّ المزيدُ بحرفٍ لهُ ثلاثةُ أوزانٍ هيَ : أفْعَلَ – فَعَّلَ – فَاعَلَ .

أ. المعاني التي تزادُ لها الهَمْزةُ " أَفْعَلَ "[١]:

الجملة	معنى الهمزة	معنى صيغة الفعل في الجملة	
أجلسَ محمدٌ أباه.	التعديةُ	الفعل"جلَس"	لا يأخذُ مفعولاً، لكنَّه تعدَّى
أقامَ المؤذنُ الصلاةَ.		الفعل"قَام"	إلى مفعولٍ بهِ بالهمزةِ .
أمصرَ الرجلُ .	الدخولُ في الزمانِ أو المكانِ	دخلَ الرجلُ في مصرَ .	
أصبحْنَا .		دخلنا في الصبحِ .	
أثمرَ الزرعُ .	الصَّيْرُورَةُ	صارَ الزرعُ مثمرًا .	
أطفلتِ المرأةُ .		صارتِ المرأةُ ذاتَ طفل .	
أحصدَ الزرعُ .	استحقاقُ الصِّفَةِ	استحقَّ الزرعُ الحصادَ .	
أزوجتِ الفتاةُ .		استحقَّتِ الفتاةُ الزواجَ .	

(١) ذكرت بعض كتب الصرف تسعة معان للهمزة في صيغة "أفعل" سنذكرُ منها أبرزها .

ب. معانى تضعيفِ العينِ (فعّل) :

الجملة	معنى تضعيف العين	معنى صيغة الفعل فى الجملة
طوّفتُ فى الأقاليم.	التَكْثِيرُ	أكثرتُ الطوافُ .
قتّلَ المغولُ المسلمينَ .		أكثر المغول قتلَ المسلمين .
شرّقَ الرجلُ .	التَّوَجُّهُ إلى جِهَةٍ .	تَوَجّهَ الرجلُ إلى الشَّرْقِ.
كفَّرَ المسلمونَ المُلْحِدَ .	النِّسْبَةُ .	نَسَبَ المسلمونَ الكفرَ إلى الملحدِ.
لَبَّى الحاجُّ .	اخْتِصَارُ الحكايةِ (القولِ)	قالَ الحاجُّ لبيكَ اللهُمَّ .

جـ . معانى الألفِ فى صيغةِ " فَاعَلَ" :

الجملة	معنى الألف	معنى الصيغة فى الجملة
قاتلَ الجنودُ العدوّ .	المشاركة	قاتلَ الجنودُ العدوّ كما قاتلَ العدوُّ الجنودَ.
يضاعفُ اللهُ الأجرَ لمنْ يشاءُ.	التكثيرُ	يكثرُ اللهُ الأجرَ .
واليتُ العملَ .	المُتَابَعة أو عدم انقطاع الفعل	لم أنقطعْ عنِ العملِ وتابعتُهُ .

ثانيا: معانى صيغ الثلاثى المزيد بحرفين

الثلاثيُّ المزيدُ بحرفيْنِ له خمسةُ أوزانٍ هيَ :

"انفَعَلَ– افتَعَلَ– تَفَعَّلَ – تَفَاعَلَ – افْعَلَّ ".

أ. معانى صيغة " انْفَعَلَ "(1) :

مُطَاوَعةُ الفعلِ الثلاثيِّ ومعناها أنَّ أثَرَ الفعلِ يظهرُ على مفعولِه، فكأنَّهُ استجابَ له نحو: كسرْتُ الزجاجَ فانكسرَ. أى أنَّ الكسرَ ظهرَ على الزجاجِ، فكأنَّه طاوعني في الكسر.

ب. معانى صيغةِ " افتعلَ " :

	الجملة	معنى صيغة افتعل	معنى الصيغة في الجملة
١.	جمعتُ المالَ فاجتمعَ .	مطاوعةُ الثلاثيِّ	كأنَّ المالَ طاوعَني فِي الجمعِ .
	انْصفتُ الطعامَ فانتصفَ.	أو الرباعيِّ المزيد بهمزةٍ .	طاوعَني في قسمتِه وتنصيفِه .
	قَرَّبتُ الكرسيَّ فاقتربَ .	أو الرباعيِّ المزيد بالتَّضعيفِ.	كأنَّ الكرسيَّ طاوعني في التقريبِ .
٢.	اقتتلَ زيدٌ وعُمَر .	الاشتراكُ	اشتركَ زيدٌ وعمرُ فى القتلِ .
٣.	امتطَى الفارسُ .	الاتِّخَاذُ	اتَّخذَ الفارسُ مَطيَّةً .
٤.	اقتلعَ البستانيُّ الأشجارَ .	المُبَالَغَةُ فى معنى الفعلِ	بالغَ البُستانيُّ فى اقتلاع الأشجارِ .
	اجتهدَ اللاعبُ .		بالغَ اللاعبُ فى الاجتهادِ وأكثر منه .

جـ. معانى صيغة " تَفَعَّلَ ":

الجملة	معنى صيغة تفعّل	معنى الصيغة فى الجملة
١.علَّمْتُ التلميذَ فتعلَّمَ .	مطاوعةُ "فعّل"	طاوعنى التلميذِ في التعلُّم.
٢. تَشَجَّعَ الجبانُ .	التكلُّفُ(2)	تكلَّفَ الجبانُ الشجاعةَ ليكتسبَ هذهِ الصفةَ الحميدةَ .

(1) صيغة "انفعل" دائمًا لازمة ، وإذا صيغت من فعل متعدٍّ صار لازمًا .
(2) في هذه الصيغة "تفعّل" لا يكون إلا في الصفات الحميدة .

الجملة	معنى صيغة "تفعّل"	معنى الصيغة فى الجملة
٣. توسَّدَ النائمُ وذراعه .	الاتِّخاذُ	اتَّخذَ النائمُ ذراعَهُ وسادَةً .
٤. تحرَّجَ الرجلُ .	التَجَنُّبُ والابتعادُ	ابتعدُ الرجلُ عنِ الحرجِ .
٥. تجرَّعَ المريضُ الدواءَ .	التدرُّجُ فى الفعلِ	تدرجَ المريضُ فى تَجَرُّعِ الدواءِ .

د. معانى صيغة " تفاعَلَ" :

الجملة	معنى صيغة "تفاعل"	معنى الصيغة فى الجملة
١. تعانقَ الصديقانِ .	المُشَارَكَةُ	اشتركَ الصديقانِ فى العناقِ .
٢. تَكَاسَلَ العاملُ .	التَّظَاهُرُ[1]	تظاهرَ العاملُ بالكسلِ وهو ليسَ كذلك.
٣. باعدتُ بينَ المتعارِكينِ فتباعدَا.	مطاوعةُ "فَاعَلَ"	طاوعني المتعاركان في الابتعادِ .
٤. تزايدَ المطرُ .	التَّدَرُّجُ فى الفعلِ	زادَ المطرُ شيئًا فشيئا .

هـ. معاني صيغةِ "افعلّ" :

وهذا الوزنُ لا يكونُ إلاّ لازمًا ، ويأتى من الأفعالِ الدالَّةِ على الألـوانِ والعيـوبِ بقصدِ المبالغةِ ، نحوَ : اسمرَّ – اعرَجَّ . أيِ المبالغةُ في الاسمرارِ والعرجِ .

ثالثاً: معانى صيغة "استفعل" المزيدة بثلاثة أحرف

الجملة	معنى صيغة "استفعل"	معنى الصيغة فى الجملة
١. استغفرتُ اللهَ لذنبي.	الطلبُ	طلبتُ المغفرةَ لى من اللهِ .
٢. استأسدَ المحاربُ .	التحَوُّلُ والتَّصْيِيرُ	صارَ المحاربُ مثلَ الأسدِ .
٣. استهلتُ الشيءَ .	اعتقادُ صفةِ الشيءِ	اعتقدتُهُ سهلاً .
٤. استرجعَ المؤمنُ .	اختصارُ حكايةِ الجملةِ	قالَ المؤمنُ: إنَّا للهِ وإنَّا إليهِ راجعونَ.

(1) التظاهر معناه الإدعاء بالاتصاف بالفعل مع انتفائه .

التدريبات

التَّدريبُ الأوَّلُ

زِنْ الأفعالَ الآتيةَ وبيِّنْ أحرفَ الزيادةِ فيهَا :

اشتدَّ– استخفى– تغذَّى– تأدَّبَ– توخَّى– أعاذَ– اعتدل– ارتوى– أَهَّلَ– أهَلَّ– احمرَّ.

التَّدريبُ الثَّاني

مِنَ الجملِ الآتيةِ **استخرجْ** الفعلَ الثلاثيَّ المزيدَ بحرفٍ **وَزِنْه** ثم **اذكر** معنى صيغتِه:

١. أخرج الجنودُ المستعمرَ من أرضِهِم .

٢. أورقتِ الشَجرة .

٣. خرَّب اليهودُ الأرضَ

٤. أبحرَتِ السفينةُ .

٥. غرَّبتِ الشمسُ .

٦. أصحَر المسافرُ .

٧. كبَّر المسلمون ، وهلَّل أطفالُهم ، وسبَّحَت نساؤهم ابتهاجًا بالعيدِ .

٨. جالسَ الطالبُ شيوخَه .

٩. باركَ اللهُ في المالِ .

١٠. تَابَعَ الأبُ أبناءَه .

التَّدريبُ الثَّالثُ

استخرج الفعلَ الثلاثيَّ المزيدَ بحرفيْنِ ، **وزِنْه** ، **ثمَّ اذكرْ** معناهُ في الجملةِ :

١. أسمعتُ الطالبَ القراءةَ فاستمَع .

٢. تواجه الخصمانِ فتعاركا ثم تصالحا فتصافحا .

٣. اشتدَّتِ الريحُ .

٤. تأثَّم المسلمُ .

٥. انقطع الثوبُ.

٦. استنَّ المسلمون بأفعالِ النبيِّ .

٧. تتابعتِ الوفودِ .

٨. اختلفَ الزوجانِ .

٩. تشرَّبَ الثوبُ العرقَ .

١٠. عدلتُ العودَ فاعتدلَ .

١١. تصبَّر المصابُ .

١٢. انجذبَ الخيطُ .

١٣. تجاهلَ العالمُ .

١٤. اختتمَتِ العروسِ يومَ عُرْسِهَا .

التَّدْرِيبُ الرَّابِع

استخرجِ الفعلَ الثلاثيَّ المزيدَ بثلاثةِ أحرفٍ ، **وزنْهُ** ، ثُمَّ **اذكرْ** معناهُ فِي الجملةِ :

١. استحَجر الطِّيْنُ .

٢. استخرجَ المهندسونَ النفطَ من الأرضِ .

٣. استصوبتُ مشورتَك .

٤. استرضى الابنُ أباه عندَ وفاته .

٥. استنوقَ الجملُ .

٦. استفهم الطَّالب عن الغامض في الدرس.

٧. استحسنَ الولدُ رأيَ أبيهِ .

٨. استرجع المؤمنُ عندَ المصيــبة .

٩. استعظمَ الرجلُ المصيبةَ .

١٠. استغفرَ المُؤمن ربَّه .

التَّدْرِيبُ الخَامِس

الأفعالُ الآتية بعضها على وزنِ " أَفْعَلَ " وبعضُهَا عَلَى وَزنِ " فاعَلَ " **ميزْ بَينَ النَّوعيْنِ** ، **ثُمَّ اذكرْ** معنى كلِّ فعلٍ في جملتِهِ :

١. آثره على نفسه .

٢. آخذه بذنبه .

٣. آنس وحشته .

٤. آذنه بالحرب .

٥. آجره البيت .

٦. آمن بالله .

٧. آكل ضيفه .

٨. آتاه من ماله .

٩. آخي بينَ المتخاصمين .

التَّدْرِيبُ السَّادِس

أجبْ عنِ الأسئلةِ الآتيةِ معَ التمثيلِ :

١. **اذكرْ** أوزانَ الثلاثيِّ المزيدِ بحرفٍ .

٢. **اذكرْ** أوزانَ الثلاثيِّ المزيدِ بحرفين .

٣. **اذكرْ** معاني صيغة "استفعلَ" .

٤. تشترك عدةُ أوزان في معنى المطاوعة . **اذكرها** مع التمثيل .

٥. **ما** المعاني التي تدلُّ عليها الصيغُ الآتيةُ : أفعلَ – فعّل – افتعل– تفاعلَ .

تأكيد المدح بما يشبه الذم وعكسه

الأمثلة:

١. قالَ رسولُ اللهِ- صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم-:

" أنا أفصحُ العربِ بَيْدَ أنّي مِن قُرَيْش ".

٢. قال الشاعرُ :

فَتًى كَمُلَتْ أخلاقُهُ غَيْرَ أنَّه جوادٌ فما يُبقِي عَلَى المالِ باقيًا

٣. قال الشاعرُ :

ليسَ بهِ عيبٌ سِوَى أنَّه لا تَقَعُ العَيْنُ على شِبْهِهِ

٤. وقال آخر :

ولا عيبَ في مُعروفِهم غيرَ أنَّه يُبَيِّنُ عَجْزَ الشاكرينَ عَنِ الشُّكْرِ

الشرح :

إذا تأملتَ الأمثلةَ السابقةَ جميعَهَا لاحظْتَ أنها تُفيدُ المدحَ، لكنَّها وُضِعَت على أسلوبٍ غريبٍ في المدح لم تعهدْه كثيرًا فيه، فالمثالانِ الأولُ والثاني جاءَا على أسلوبٍ واحدٍ، ووردَ المثالانِ الثالثِ والرابعِ على طريقةٍ واحدةٍ، وبيانُ ذلكَ كما يلي:

١. انظر إلى قولِ الرسولِ "ص" في المثالِ الأولِ تجدْ أنَّه وصفَ نفسَهُ بصفةٍ ممدوحَةٍ، وهيَ أنَّه أَفْصَحُ العربِ، لكنَّه أتى بعدَهَا بأداةِ استثناءٍ فدُهشَ السامعُ وظَنَّ أنَّ المستثنى بعدَهَا صفةٌ غيرُ محبوبةٍ، ولكنْ سرعانَ ما وجدَ صفةً مَمدوحَةً بعد أداةِ الاستثناءِ، وهي أنَّهُ منْ قُرَيْش، وقريشٌ أفصحُ العربِ، فأُكدِتْ صفةُ الفصاحةِ بأنَّها فصاحةُ قُرَيْش.

٢. يصفُ الشاعرُ ممدوحَهُ فِي المثالِ الثاني بالصفات الحميدة وخاصة الشجاعة والكرم، فيُثْبِتُ له في بدايةِ البيتِ صفةً محبوبةً ثمَّ يأتي بأداةِ الاستثناءِ "غير"، فماذا يتوقعُ السامعُ أن يأتي بعدَها ؟ يتوقعُ صفةَ ذمٍّ لأنّه يستثنى من الأخلاقِ الحميدةِ خُلُقًا غالبًا ما يكونُ خُلُقًا مذمومًا، مثل: فلانٌ كريمُ العطاءِ غيرَ أنَّ فيه

غلظةً أو فيهِ حُمقًا، لكنّه أتَى بصفةِ مدحٍ أكّدَ فيها الكرمَ؛ فَهُوَ معطاءٌ يبذُلُ مالَهُ حتَّى إنه لا يكادُ يُبقِي منْهُ شيئًا. وهذا الأسلوبُ منْ بابِ تأكيدِ المدحِ بما يُشْبِهُ الذمّ.

٣. إذا نظرتَ في المثالَيْنِ الثالثِ والرابعِ وجدْتَ أنَّ تَركيبَ الجملةِ يختلفُ عنْ تركيبِها في المثالَيْنِ الأولِ والثاني؛ فلمْ تُثْبَتْ فَيْهَا صفةٌ محمودةٌ تُستَثْنَى بعدها صفةٌ مذمومةٌ، وإنَّمَا وردَتْ في البدايةِ صفةُ ذمٍ منفيةٌ استُثْنِيَ بعدَهَا صفةُ مدحٍ.

فالشاعرُ فِي المثالِ الثالثِ صدَّرَ كلامَهُ بنفيِ العيْبِ عامةً عنْ ممدوحِه، ثمَّ أتَى بعدَ ذلكَ بأداةِ الاستثناءِ "سوَى"، فسبقَ إلى وهمِ السامعِ أنَّ هناكَ عيبًا فِي الممدوحِ يصارحُه به الشاعرُ، لكنَّ السامعَ وجدَ بعدَ أداةِ الاستثناءِ صفةَ مدحٍ، وهذا أسلوبٌ لم تألفْهُ الأُذُنُ في المدحِ، فهُوَ مِنْ تأكيدِ المدحِ فِي صورةٍ تُوهِمُ الذمَّ.

وقد أُكّدَ المدحُ في المثالِ الرابعِ في صورةٍ تُشبهُ الذمَّ بالطريقةِ نفسِهَا .

تأكيدُ الذمِّ بما يُشبِهُ المدحَ

هناكَ أسلوبٌ لتوكيدِ الذمِّ بما يُشْبِهُ المدحَ، وهوَ كالأسلوبِ السابقِ، لهُ صورتانِ:

فالأولى نحوَ: لا جمالَ فِي الخطبةِ إلاَّ أنَّهَا طويلةٌ فِي غيرِ فائدةٍ .

فقد نفَى المتكلّمُ عنِ الخطبةِ أيَّ جمالٍ ثُمَّ أتى بأداةِ الاستثناءِ "غير" فتوهَمَّ السامعُ أنه سيأتي بصفةٍ محمودةٍ مثل: إلا أنَّهَا سليمةُ اللغةِ، إلا أنَّ المتكلمَ أوردَ صفةً مذمومةً وهي أنَّها طويلةٌ فِي غيرِ فائدةٍ ليؤكدَ ما بدأ بهِ كلامَه.

أمَّا الصورةُ الثانيةُ: نحو: القومُ شَحَاحٌ إلا أَّهم جُبَنَاءُ.

وفيها أسندَ المتكلِّمُ صفةَ الشحِّ للقومِ، وهي رذيلةٌ مذمومةٌ، وقد أتى بعدَها بـ "إلا" فظنَّ السامعُ أنهُ سيُوردُ فضيلةً محمودةً مثل: إلا أنَّهم أُمَناء أو شجعانُ، إلا أنَّه وصفَهُمْ بالجبنِ وهو صفةٌ مذمومةٌ تؤكدُ ما بدأ به.

القاعدة:

١. تأكيدُ المدحِ بما يُشْبِهُ الذمَّ منَ المحسناتِ المعنويَةِ التي تُزَيِّنُ المعــاني بـــألوانٍ بديعةٍ مِنَ الجمالِ المعنويِّ .

٢. تأكيدُ المدحِ بما يُشبهُ الذمَّ ضربْانِ:

أ. أنْ يُستَثْنَى منْ صفةِ ذمٍّ مَنفيةٍ صفةُ مدحٍ .

ب. أن يُثْبَتَ لشيءٍ صفةُ مدحٍ، ويُؤتَى بعدَها بأداةِ استثناءٍ تَليهَا صِــفَةُ مــدحٍ أخرى.

٣. تأكيدُ الذمِّ بما يُشبهُ المدحَ ضربانِ:

أ. أن يُستَثْنَى منْ صفةِ مدحٍ مَنفيةٍ صفةُ ذمٍّ .

ب. أنْ يُثْبتَ لشيءٍ صفةُ ذمٍّ، ثُمَّ يُؤتَى بعدَها بأداةِ استثناءٍ تَليها صفةُ ذمٍّ أخرى.



أداةُ الاستدراكِ تشبهُ أداةَ الاستثناءِ في هذا البابِ.

التدريبات

التَّدْرِيب الأول

اشرح ما في الأبياتِ الآتيةِ منْ تأكيدِ المدحِ بما يشبهُ الذمَّ وبَيِّنْ ضربْهُ:

١. ولا عيبَ فيهِ غيرَ أنِّي قصَدْتُهُ فأَنْسَتْني الأيامُ أهْلاً ومَوْطِنَا

٢. وُجوهٌ كأزهارِ الرِّياضِ نضارةً ولكنَّها يومَ الهِيَاجِ[1] صُخُورُ

٣. ولا عيبَ فيكُمْ غيرَ أنَّ ضُيُوفَكُمْ تُعَابُ بِنسيانِ الأحبَّةِ والوطنْ

٤. لا عيبَ فيهِمْ غير أنَّ سيوفَهُم بهنَّ فُلولُ[2] من قِراعِ[3] الكتائبِ[4]

التَّدْرِيب الثاني

اشرح ما فِي الأمثلة الآتيةِ من تأكيدِ الذمِّ بما يشبهُ المدحَ، وبيِّنْ ضربْهُ:

١. لا فضلَ للقومِ إلا أنَّهم لا يعرفونَ للجارِ حقَّهُ.

٢. لا حُسْنَ فِي المنزلِ إلا أنَّه مُظلمٌ ضيِّقُ الحُجُرات.

٣. الطعامُ فاسدٌ إلا أنَّ رائحتَهُ كريهةٌ.

٤. اليهودُ مشهورونَ بالغدرِ إلا أنَّهُم جُبناءُ.

التَّدْرِيب الثالث

بَيِّن ما في الأمثلةِ الآتية منْ تأكيدِ المدحِ بما يُشبهُ الذمَّ وعكْسِه، ثم اذكر ضربَهُ:

١. لا عيبَ في الروضِ إلا أنَّه عَليلُ النسيمِ .

٢. الزوجةُ الصالحةُ طيِّبةُ الخُلُقِ غيرَ أنَّها وَدودٌ ولودٌ .

٣. الجاهلُ عدُوٌّ نفسِه لكنَّهُ صديقُ السُّفَهَاءِ .

٤. لا ذنبَ للمرءِ عندَ شانِئِه إلا العُلا والفضائلُ .

---

(1) الهِيَاج: الحرب.

(2) فُلول جمع فَلّ: وهو كسرٌ في حدِّ السيف.

(3) قِرَاع: الضربِ بالسيوف.

(4) الكتائب: جمع كَتِيبة وهي الفرقة العظيمة في الجيش.

التَّدْرِيب الرابع

١. **امدحْ** كتابًا قرأتَهُ ، **وأكِّد** المدحَ بما يُشبهُ الذمَّ بطريقتيْنِ مختلفتيْنِ .

٢. **امدحْ** بلدًا زُرتَهُ ، **وأكِّد** المدحَ بما يُشبِهُ الذمَّ بطريقتيْنِ مختلفتيْنِ .

٣. **تكلَّمْ** عنْ طريقٍ سلكْتَهَا في جملتَيْنِ مختلفْتينِ، **وأكِّد** الذَّمَّ بما يُشبِهُ المدحَ .

٤. **تكلَّمْ** عنْ وسيلةِ مُواصلاتٍ ركِبْتَها، **وأكِّد** الذَّمَّ بما يُشبِهُ المـدحَ فـي ضـربَيْنِ مختلفيْنِ .

التَّدْرِيب الخامس

أجبْ عنِ الأسئلةِ الآتيةِ :

١. لتأكيد المدح بما يشبه الذَّمَّ ضَرْبَانِ ، **مَا** هُمَا ؟

٢. **اذكر** أضرب تأكيد الذَّم بما يشبه المَدْحَ ، مَعَ التَّمْثِيلِ .

٣. **هل** هُنَاك أداة أخرى للأستثناء في هذا البَاب ؟ **أجب** مع التمثيل .

فهرس المستوى السادس

المصادر

١. المرجع في الصرف - المعَارف : كتاب النحو الأساسي :

تأليف : دكتور/ محمد حماسة عبد اللطيف .
: دكتور / أحمد مختار عمر .
: دكتور / مصطفى النحاس زهران .

طبعة : عام ١٤١٧هـ – ١٩٩٧ م .

الناشر : دار الفكر العربي .

٢. المرجع في النحو : كتاب النحو الواضح :

تأليف : علي الجارم .
: مصطفى أمين .

طبعة : عام ١٤١٩هـ – ١٩٩٩ م .

الناشر : دار المعارف .

٣. المرجع في البلاغة : كتاب البلاغة الواضحة :

تأليف : علي الجارم .
: مصطفى أمين .

طبعة : عام ١٤١٩هـ – ١٩٩٩ م .

الناشر : دار المعارف .

ديسمبر ٢٠٠٧

رقم الإيداع
بدار الكتب المصرية
١٣١٥٧ لسنة ٢٠٠٩

